# أنبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
صدرت في ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٢ (٣٩٤)
السبت ١١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٦


## الاتحـاد السوفيتي : سرعـة النمـو الاقتصـادي

(ص ٣ و ١١)



توجت زيارة وفد الحزب والدولة الانغولي للاتحاد السوفيتي بالتوقيـع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبيـة .
في الصورة : ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واوغستينو نيتو رئيس الحركـة الشعبيـة لتحرير انغولا ورئيس جمهورية انغولا الشعبية ، يتبادلان التهاني بمناسبة التوقيع على المعاهدة .

تقترب الذكرى السبعون لميلاد

ليونيد بريجنيف

وسننشر في ملحقي العددين ٤٤ و ٤٥

سيرة حياته معززة بالصور



باع مزارعو كازاخستان للدولة هذا العام ١٢٥ مليـون بـود (١٨٫٤٣ مليون طن) من الحبوب ، وهو اعلى رقم بلغته الجمهوريـة في تاريخها .
وبذل العاملون في سوفخوز «ليتينسكي» الواقـع في مقاطعـة كوستاناي جهودا مشكورة اثناء الحصاد .
في الصورة : من اليسار الى اليمين ، الطليعيون في السوفخوز — امان غيلدي ايساكوف بطل العمل الاشتراكي والحائز على وسـام لينين ثلاث مرات واوركين بويبوسونوفا ونيكولاي سيميونوف بطـل العمل الاشتراكي .



سباق التتابع التقليدي على جائزة اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو

# الرياضة

يشترك الرياضيـون السوفيت خلال اكتوبر الجاري في ما يزيد عن مئـة مباراة دولية وفي اكثر من ٢٠ مباراة وطنية . ولا يقلل الجو غير الملائـم وعدم وجود الرياضيين الذين اشتركوا في الالعاب الاولمبية ، من اهتمـام الهواة بهذه المباريات ، ولا من حدة الصراع . وقد بدأت في ٢٨ سبتمبر الماضي الدورة الحاديـة والثلاثـون لبطولة البلاد في الهوكي . وستستمر مبارياته ستـة اشهر . ويستعـد للموسم الان بكل نشاط الرياضيون الذين يمارسون السكيتينغ والسكـي والوثب بالسكي من المنطلقات والعدو بالسكي مع الرماية (البياثلون) وبدأ الراقصون على الجليد منذ وقت بعيد يتدربون على الجليـد الاصطناعـي وسيشتركون خلال هذا الشهـر في ثلاث مباريات دولية تقام في بلادنا وتجرى الان في مخيم الطلائع «ارتيك» بالقرم على ساحل البحر الاسود مباراة عامة تنتهي في ٩ اكتوبر .

### مباراة «منطلقات الامال»

هكذا سماها منظمو العاب الاطفال الرياضية لعامة الاتحاد السوفيتي هذه المباراة التي تجرى لاول مرة . واجتمع في الجنوب الان ٢٥٠٠ تلميذ مـن جميع الجمهوريات الاتحاديـة يمثلون مئة صف مـن مختلف مدارس البلاد . وفي كل صف فريق رياضي يتالف من ٢٥ تلميذا وتلميذة وانقسمت جميع الفرق الى فصيلتين حسـب سـن الرياضيين الصغـار ولذلك تكـون الجائزة الاولى من نصيب اقوى فريقين ويضم برنامج المباريـات العـدو لمسافات قصيرة وسباق الضاحية ورمي الكـرة والوثب والرمايـة والحركات الجمبازيـة الخ . ويفوز الصف الذي يجمع ممثلوه اكبر عدد من النقط في جميع انواع المباريات معا .
«منطلقات الامال» هذه التسميـة ليست عرضية . فان الخبراء يأملون في ان يروا هناك نجـوم الالعـاب الاولمبية المقبلة . ولكن من الاهـم هنا ان التلامذة الصغار يشتركون في مهرجان رياضي كبير ويتـاح لهم ان يجربوا قواهم في المنافسـة مـع اترابهم خلال الصراع بين الفرق .
وقد اعدت صحيفتنـا جائزتيـن للمشتركين في الالعاب . وسنحدثكم في احـد اعدادنا القادمـة عـن اللذين سيفوزان بهاتين الجائزتيـن ولقاء اي انجاز .

### نوع من الرياضة يحظى بالاعتراف المتزايد

جرت في كييف قبل فترة وجيـزة المباريات في الجمباز الفني بعنـوان «الحلقة الذهبيـة» للمرة الثانيـة واشترك في هذه المباريات الى جانب الرياضيات السوفيتيات زميلاتهن مـن بلغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيـا والنمسا .
وقد فـازت ايرينا ديريوغينا من كييف بكل الميداليات الذهبيـة في مجموعة المباريات وفي كل من انواع البرنامج الثلاثة . وشغلت غليمـا شكوروفـا من ارمسك بطلة العالـم السابقة المرتبة الثانيـة اربع مرات وحازت غالينا كريلينكو من مينسـك على ثلاث ميداليات برونزية كما منحت الرياضية البلغارية فيلتشيفا ميدالية برونزية واحدة .
تنظم مباريات بطولـة البلاد في الجمباز الفني في بلادنا منذ عام ١٩٤٩ ومن ثم بدأنا في اجراء مباريات كاس الاتحاد السوفيتي . وستجرى هـذه المباريات في مستقبل قريب في مدينة دوشانبيه عاصـمة طاجكستان . وتمت عام ١٩٦٣ مباريات بطولة العالم في هذه النوع من الرياضة لاول مـرة وفي ابريل العام الجاري اقيمت في فيينا الدورة الاوروبية الدولية فـي الجمباز الفني التي كانت نوعا مـن مباريات بطولة القارة، وحان الان الوقت لادراج الجمبـاز الفنـي في برنامج الالعاب الاولمبية .
ولكن في بعض البلـدان يعتبرون الجمباز الفني من انواع الرياضـة الفرعية وانه لن يتطور ابدا على قدم المساواة مع انواع الرياضة الرجالية البحتة مثل الملاكمة او المصارعـة ونتيجة اشتراك النساء المحدود فـي الرياضة . هذا خطا يلحق خسـارة كبيرة بالرياضة اذ تبقى مئات الالوف من الفتيات خارج نطاقها . ومن الافضل ان يطلع خصوم هذا النـوع مـن الرياضة على تنظيم ممارستـه في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية . فلا بد ان يتغير رأيهم في الموضوع تغيرا جذريا بعد ذلك وسيكون ذلك نافعا للجميع .

الاتولي ايفانوف




# أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر : اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» .
طبع ٥/١٠/١٩٧٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

...на арабском языке) № 41 (893), 9 октября 1976 г.

# اسعار العملات الاجنبية

لنشرة البنك الحكومي السوفيتي لشهر اكتوبر عام ١٩٧٦

| اسم العملة | مقارنتها بالروبل | اسم العملة | مقارنتها بالروبل |
|---|---|---|---|
| دولار استرالي واحد | ٠٫٩٥ | مئة لون (كوريا الديمقراطية) | ٧٤٫٩٣ |
| مئة شلن نمساوي | ٤٫٣٥ | بيسو كوبية واحدة | ٠٫٩٠ |
| مئة ليك الباني | ١٨٫٠٠ | دينار كويتي واحد | ٢٫٥٧ |
| مئة دينار جزائري | ١٨٫٢٣ | مئة ليرة لبنانية | ٣٠٫٥٠ |
| جنيه انجليزي واحد | ١٫٢٥ | دينار ليبي واحد | ٢٫٥٢ |
| مئة بيسو ارجنتيني | ٠٫٣٦ | مئة رينغيت ماليزي | ٣٠٫٠٢ |
| مئة الفان افغاني | ١٫٦٦ | الف فرنك مالي | ١٫٦٢ |
| مئة فرنك بلجيكي | ١٫٩٩ | مئة درهم مغربي | ١٧٫٧٨ |
| مئة كيات بورمي | ١٠٫٩٢ | مئة بيسو مكسيكي | ٣٫٨٤ |
| مئة ليفا بلغارية | ٧٦٫٩٢ | مئة توغريق منغولي | ٢٢٫٥٠ |
| مئة فورينت مجري | ٧٫٦٧ | مئة روبيه نيبالية | ٦٫٢٣ |
| | | مئة كرون نرويجي | ١٤٫١١ |
| مئة دونغ (جمهورية فيتنام الاشتراكية) | ٣٠٫٦٠ | دولار نيوزيلندي واحد | ٠٫٧٦ |
| سيد غاني واحد | ٠٫٦٥ | مئة روبيه باكستانية | ٧٫٥٤ |
| مئة سيل فيلي | ٣٫٦٥ | مئة زلوتا بولونية | ٢٢٫٥٠ |
| مئة مارك (المانيا الديمقراطية) | ٤٠٫٥٠ | مئة اسكودو برتغالية | ٢٫٩٨ |
| مئة مارك (المانيا الغربية) | ٣٠٫٨٢ | مئة لي روماني | ١٥٫٠٠ |
| مئة غولدين هولندي | ٢٩٫٢٩ | مئة دولار امريكي | ٧٥٫٠٠ |
| مئة دراخم يوناني | ٢٫٠٧ | مئة ليرة سورية | ١٩٫٢٩ |
| مئة كرون دانماركي | ١٢٫٧٧ | مئة دولار سنغافوري | ٣٠٫٦٠ |
| جنيه مصري واحد | ٢٫٠٨ | مئة شلن صومالي | ١١٫٩٧ |
| مئة روبيه هندية | ٨٫٥٠ | جنية سوداني واحد | ٢٫١٤ |
| الف روبيه اندونيسية | ١٫٨٠ | دينار تونسي واحد | ١٫٧١ |
| دينار عراقي واحد | ٢٫٥٢ | مئة ليرة تركية | ٤٫٧٢ |
| مئة ريال ايراني | ١٫٠٩ | مئة بيسو (اوروغواي) | ١٩٫٤٧ |
| مئة كرون ايسلندي | ٠٫٤١ | مئة مارك فنلندي | ١٩٫٦٠ |
| مئة بيسيتا اسبانية | ١٫١٢ | مئة فرنك فرنسي | ١٥٫٢٠ |
| الف ليرة ايطالية | ٠٫٨٧ | مئة كرون تشيكوسلوفاكي | ١٢٫٥٠ |
| دينار واحد (اليمن الديمقراطية) | ٢٫١٦ | مئة كرون سويدي | ١٧٫٦٠ |
| | | مئة فرنك سويسري | ٣٠٫٦٨ |
| مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية) | ١٥٫٣٠ | مئة روبيه (سري لانكا) | ٨٫٨١ |
| مئة دولار كندي | ٧٧٫١٥ | مئة بير اثيوبي | ٢٦٫٠٠ |
| | | مئة دينار يوغسلافي | ٤٫٣٩ |
| مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية) | ٤٥٫٠٠ | الف ين ياباني | ٢٫٦٢ |

غير البنك الحكومي السوفيتي اسعار ٢٢ عملة ، وخفضت على الاخص اسعار الجنيه الانجليزي والدولار الامريكي والليرة الايطالية والفرنك الفرنسي .

ان اسواق العملة متأزمة من جديد وفي هذه المرة اتسمت المضاربة بالعملة بطابع سياسي اكثر صراحة اذ ان انخفاض الجنيه الاسترليني الانجليزي من ١٫٧٠ دولار (٢٤ سبتمبر) الى ١٫٦٣ دولار (٢٨ سبتمبر) مرتبط الى حد كبير بضغط الراسمال الاحتكاري الذي يبديه على الجناح اليساري في حزب العمال البريطاني والنقابات البريطانية بهدف اجبارهم على الموافقة على مواصلة تقليص النفقات الحكومية المخصصة للاحتياجات الاجتماعية وتحديد اجور الكادحين .

وان احد الاهداف الرئيسية للمضاربة لزيادة سعر المارك الالماني الغربي هو اضعاف المواقع الانتخابية للحزب الاشتراكي الديمقراطي المشترك في الائتلاف الحكومي . والمسألة هي انه - وفقا لاعتبارات سياسية - فان المانيا الغربية لها مصلحة في الحفاظ على «الثعبان الاوروبي النقدي» الذي تهدده اكثر فاكثر القوى المركزية الطاردة والناتجة قبل كل شيء عن التباينات في مستوى التضخم لدى المساهمين فيه . وهو في المانيا الغربية اقل بنسبة ٣٠-٥٠٪ من بقية الشركاء . وان زيادة سعر المارك تؤدي حتما الى خرق النسب المثبتة بين المارك وعملة بقية المساهمين في «الثعبان» والى اشتداد التضخم في العملات الاخيرة .

ارتفع سعر الذهب في السوق الحرة في لندن في نهاية سبتمبر الى ١١٦ دولار للاونصة الواحدة مقابل ١٠٥ دولار في نهاية اغسطس ووصلت في بحر الشهر الماضي الى ١٢٢ دولار .

## في العدد القادم

* اكتوبر افتتح عصر الحريات الشخصية
* مؤتمر جنيف وسيلة تحمل الامل في حل ازمة الشرق الاوسط
* نظامان لدينامية المباراة الاقتصادية
* مرض العصر وامكانية الطب الحديث
* اخبار الرياضة وغير ذلك من المواد فضلا عن غلافنا الملون .

# سؤال وجواب

توجه الينا بعض القراء بهذا السؤال : هل يدرس الدين الارثوذكسي في مدارسكم ؟

- كلا ، ان الدين الارثوذكسي والاديان الاخرى لا تدرس في مدارسنا . فثمة في بلادنا من يعتنق الديانة المسيحية والاسلامية والبوذية واليهودية بشتى مذاهبها ...

وقد صدر مرسوم من قبل السلطة السوفيتية في فبراير عام ١٩١٨ يقضي بفصل الكنيسة عن الدولة وبفصل المدرسة عن الكنيسة ، ومنذ ذلك الحين انتقل التعليم الشعبي في بلادنا كليا الى يد الدولة ، وهذا التعليم يتم على اسس علمية . ولكل مواطن الحق في ان يكون مؤمنا وبالعكس ، وله الحق كذلك في اتباع الطقوس الدينية اوعدم اتباعها والغيت الدروس الدينية من كافة المؤسسات التعليمية . ومنح الحق لكل من يرغب بدراسة الدين بشكل شخصي . وبامكان المنظمات الدينية اعداد كوادرها في مؤسسات تعليمية دينية خاصة بها .

* * *

ويسأل البعض الاخر من القراء السؤال التالي : هل بامكان جمهورية شعبية في الشرق او في الجنوب الشرقي ان تطلب الانضمام الى الاتحاد السوفيتي بهدف ضمان استقلالها الاقتصادي والسياسي وامنها الاقليمي؟

- ليس ثمة اية تحديدات دستورية في هذا الشأن . ولكن ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار ان ذلك يمكن ان يتم على اسس طوعية فقط .

ان تاريخ وجود الاتحاد السوفيتي بالذات يشير الى ان مثل ذلك التوحيد الطوعي - بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، ضمن اتحاد الجمهوريات - قد اتاح لشعوب المقاطعات الشرقية لروسيا القيصرية الامكانية للتطور الاقتصادي والسياسي والثقافي ، وحصلت هذه الشعوب في النهاية على حق تشكيل حكوماتها الوطنية .

ولناخذ على سبيل المثال قرغيزيا ففي العهد القيصري كانت محرومة من حق تشكيل حكومتها الوطنية ، وحينما انضمت طوعا الى الاتحاد السوفيتي اصبحت مقاطعة ذات حكم ذاتي ، ثم غدت جمهورية ذات حكم ذاتي ، وبعد عام ١٩٣٦ صارت جمهورية اتحادية والنا لم نتطرق هنا الى الانبعاث الاقتصادي والثقافي الذي شهده الشعب القرغيزي .

واليكم المثال الاخر . في عام ١٩٤٤ قبلت جمهورية توفا الشعبية في تركيب الاتحاد السوفيتي ، وحدد قانونها انذاك كمقاطعة ذات حكم ذاتي اما الان فهي جمهورية ذات حكم ذاتي وهي ضمن جمهورية روسيا الاتحادية ولها دستورها الخاص وهيئات حكومتها ولها تمثيل واسع ليس فقط في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية ، بل وكذلك في البرلمان الاتحادي .

وطابع الدولة السوفيتية بشكل عام هو تطور الحكم الذاتي من الشكل الاداري الى سياسي اكثر سعة . فمن الـ١٦ جمهورية ذات الحكم الذاتي الداخلة ضمن اطار روسيا الاتحادية حاليا فان ١١ جمهورية منها تكونت بعد تحولها من مقاطعة ذات حكم ذاتي .

* * *

ويقول قارئ اخر : هل بامكان جريدتكم ان تساعد على ايجاد العمل للمحتاجين اليه في موسكو والاتحاد السوفيتي ؟

- السؤال غير واضح تماما ، فاذا كان سؤال القارئ يتعلق بالمواطنين السوفيت ، فان كل مواطن سوفيتي يرغب باستبدال عمله عليه ان يستفيد من اعلانات الصحف المحلية ومثال ذلك فان جريدة «فيتشيرنايا موسكفا» - موسكو المساء - تنشر باستمرار اعلانات عدد واسع من المؤسسات تدعوا الى العمل ضمن اسرها في شتى الاختصاصات ، او تدعوا كذلك التلاميذ لاعدادهم مهنيا . وان جريدتنا لا تنشر مثل هذه الاعلانات وبامكان الراغبين كذلك التوجه الى مكاتب العمل المنتشرة في كل منطقة حيث يتعرف الراغب على العمل الذي يريده .

اما فيما يخص العمال الاجانب فليس لدينا تقاليد لاستخدام عملهم . والواقع ان بعض المواطنين الاجانب يعملون في الاتحاد السوفيتي ، غير ان هؤلاء هم اناس قدموا للعمل وفق الاتفاق بين الدول واختصاصيون في الشركات يركبون الاجهزة التي اشتريناها من بلادهم وعلماء مدعوون ضمن التبادل بين الجامعات لقراءة المحاضرات .. الخ .

* * *

ويسأل احد القراء عن اللحن السوفييتي اليكسي ماتشافارياني .

- ان هذا الملحن هو من كبار الملحنين السوفيت ، وهو من جورجيا ولحن قطعة موسيقية (كونشيرتو) للكمان بمصاحبة الاوركسترا عام ١٩٥٠ وحصل على جائزة الدولة لقاء ذلك ، وولد عام ١٩١٣ في مدينة غوري والهمس كونسرفاتوار تبليسي وان الاوبرا التي الفها باسم «الام والابن» معروفة على نطاق واسع وهي مستوحاة من مؤلف ايليا تشافتشافادزه الاديب الجورجي الكلاسيكي ، كما لحن باليه «عطيل» لشكسبير والف ميلوديين ووضع الموسيقى لكثير من المسرحيات التي مثلت في المسارح الدرامية والافلام ... الخ .

* * *

ويقول قارئ فرنسي : لماذا لم يسمح للمواطنين السوفيت ان يزوروا فرنسا فرادى كما نفعل نحن عندما نزور بلادكم ؟

- كنت اعتقد ان الاجانب يزورون بلادنا على شكل مجموعات الا وخاصة من فرنسا ، لاننى كثيرا ما اراهم قرب فندق «متروبول» القريب من هيئة تحرير الجريدة ، مجموعة ، ان السياحة على شكل مجموعات ارخص من السياحة الفردية وتساعد الذين لايعرفون اللغة الاجنبية والفرد بين الجماعة افضل مما لوحده في السياحة ، وهذه الظاهرة موجودة في بلدينا .

ويوسعي التاكيد للسائل بان كثيرا من المواطنين السوفيت يسافرون الى الخارج لوحدهم .

# مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

ايها القراء الاعزاء !

نود ان نلفت انظاركم الى اننا سننشر نتائج مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٦ في العددين ٤٣ و ٤٤ ، من «انباء موسكو» .



# الاتحاد السوفيتي : سرعة النمو الاقتصادي



يوري تشابليغين
كنديدات في الاقتصاد

ان مسألة وتائر النمو الاقتصادي ولاتزال في مركز الانتباه ، لا لدى خبراء الاقتصاد والتخطيط ورجال السياسة والمسؤولين في المجال الاقتصادي وحسب وانما كذلك لدى كل من يهتم ادنى اهتمام بمسائل تنمية الاقتصاد الوطني ولا غرابة في ذلك . لان مقدار سرعة النمو هو بمثابة هوية اقتصاد كل بلد ، فحسب حركة هذه الوتائر يمكن الحكم بقدر كبير على حالة الاقتصاد الوطني بمجمله فضلا عن فروعه بينها .

وينبغي القول ان الاقتصاديين غير مجمعين على راي اية وتائر للنمو الاقتصادي افضل . فالبعض يعتقد بان الاقتصاد يكون اكثر فعالية بقدر ما تزداد سرعة هذه الوتائر وبقدر نشاط حركة نمو الانتاج ويرى اخرون بان الوتائر السريعة تهدد الاستقرار ويقترحون الاتجاه نحو النمو «الصفري» ويرى الاقتصاديون السوفيت بمبدأ نمو الاقتصاد نموا ديناميكيا متناسبا : يجب ان تكون وتائر نموه بشكل يمكن تلبية طلبات الانتاج الى الخامات والوقود والماكنات والمعدات وطلبات السكان الى السلع الاستهلاكية بدون الاخلال بالنسب بين فروع الاقتصاد الوطني .

وان تطبيق نمو الاقتصاد نموا ديناميكيا ومتناسبا امر بالغ الصعوبة حتى في ظروف الادارة المركزية . ومع ذلك يسعى خبراء التخطيط السوفيت دوما الى ذلك وينجحون فيه ؛ وتراكم الخبرة في اعداد عشر خطط خمسية ووضوح الاعمال التي يضعها الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية امامهم في كل مرحلة تاريخية .

## الهدف الاسمى

واسمى هذه الاهداف هو : النهوض المستمر بالمستوى المادي والثقافي لحياة الشعب السوفيتي . ففي ظل استقرار عام لمستوى اسعار الاستهلاك وزيادة مستمرة في الدخول الفعلية (بنسبة معدلها ٤٫٢ بالمائة في السنة) تمت مضاعفة الدخل الفعلي بحساب الفرد الواحد من السكان .

وغني عن البيان ان هذه النتائج ربما ما كانت لتتحقق لو لم يضمن التخطيط على صعيد الدولة نموا مطردا ومتوازنا لجميع فروع الاقتصاد الوطني . وكانت لنتائج الخطة الخمسية التاسعة ، باهرة بوجه خاص . واليكم بعض العوامل منها :

- استثمر في جميع فروع الاقتصاد الوطني ٥٠١ مليار روبل الامر الذي اتاح زيادة القدرة الانتاجية ١٫٥ مرة وقياسا بسنة ١٩٦٥ باكثر من الضعف . وهذا يعني ان القدرة التي استغرق انشاؤها في بلادنا زهاء نصف قرن اضيفت خلال خمسة من السنوات قدرة معادلة لها .

- كبر حجم الانتاج الصناعي خلال السنوات العشر الاخيرة مرتين مرة ، فازداد انتاج الصناعة السوفيتية بالمتوسط ٧٫٤ بالمائة سنويا وانتجت في السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ سلع بمبلغ ترليونين و٣٠٨ مليارات روبل .

- وازداد الانتاج الزراعي بوتائر اقل سرعة بقدرما . فخلال سنوات الخمس المنصرمة بلغت قيمته ٤٥٥ مليار روبل وهو اكثر بنسبة ١٣ بالمائة مما في سنوات الخطة الخمسية الثامنة ، وبالرغم من فترات القحط الشديد في سنتي ١٩٧٢ و١٩٧٥ كان المتوسط السنوي من غلة الحبوب اكثر بمقدار مليون طن .

- جرى البناء الصناعي والمدني بسعة لاسابق لها ، فادخل حيز الاستخدام في السنوات الخمس الاخيرة ، من المؤسسات والمنشآت والعمارات والمساكن ما قيمته ٤٦٨ مليار روبل ، وهذا اكثر بنسبة ٤٤ بالمائة من قيمة مشاريع الصناعة والزراعة والنقل وغير ذلك مما ادخل حيز الاستخدام في السنوات ١٩٦٥-١٩٧٠ ، وحصل المواطنون على مساكن مجموع مساحتها ٥٤٩ مليون متر مربع . وحسن زهاء خمس المواطنين احوال سكناهم ، ولايعرف تاريخ البشرية بلدا واحدا بنيت فيه خلال عشرين سنة مساكن تربو مساحتها على مليارى متر مربع ، والان قد تم هذا والذي سجل هذه الواقعة في سفر التاريخ هو الاتحاد السوفياتي .

## نحو تناسب افضل

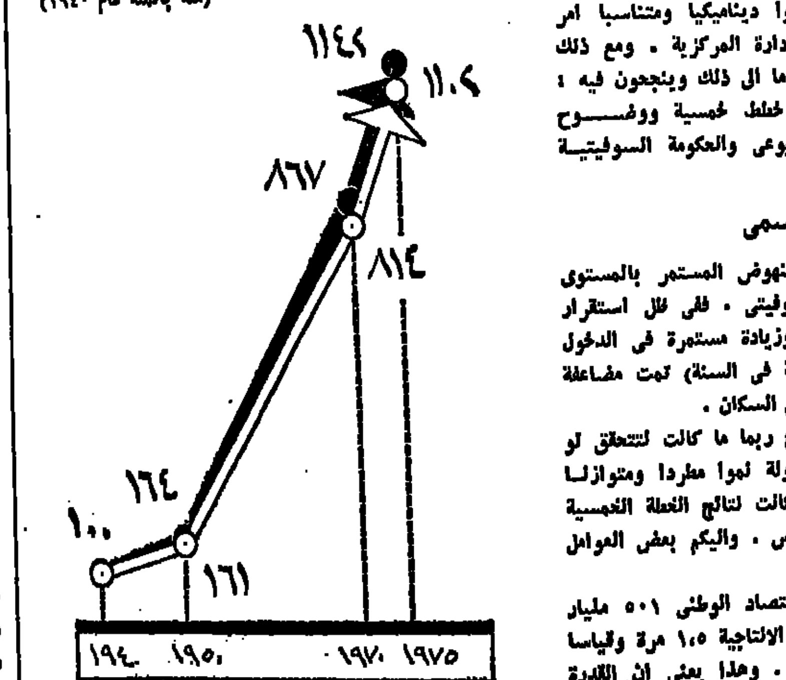
ان خير الادلة على نمو الاقتصاد السوفيتي نموا ديناميكيا ومتناسبا ، والنتيجة النهائية من عمله هو مقدار الدخل القومي المستخدم للاستهلاك والتراكم . فقد بلغ في الخطة الخمسية الاخيرة ترليونا و٦٣٣ مليار روبل ، وهذا المبلغ اكبر مما كان يملكه الشعب السوفيتي في السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ .

وانفق على الاستهلاك ثلاثة ارباع هذه الاموال والربع الاخر على التراكم اي تطوير الطاقة الاقتصادية للبلاد . وان توزيع الدخل القومي على هذا النحو ضمن سد الحاجات المتزايدة بسرعة سدا حكيما وفوق ذلك اتاح ايجاد الظروف الاقتصادية اللازمة للنمو الديناميكي والمتناسب في السنوات التالية . وتبين حسابات الخبراء للمستقبل البعيد ان الاتحاد السوفيتي سيحوز في فترة السنوات ١٩٧٦-١٩٩٠ موارد مادية ومالية هي ضعف ما كان في حوزته في السنوات ١٩٦٠-١٩٧٥ .

فباية وتائر تخطط تنمية اهم فروع الاقتصاد من اجل ضمان زيادة الموارد بهذا القدر ؟ رسم في خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وهي الخطة التي تم اعدادها وتدخل عليها الان التعديلات الاخيرة ، رسم زيادة الدخل القومي بنسبة ٢٨ بالمائة . ولهذا سيزداد مبلغه من ٣٦٢ مليار روبل الى ٤٦٢ مليارا . وهذه زيادة كبيرة . لاسيما اذا وضعنا في حسابنا ان كل جزء مئوي من الزيادة يصبح الان «اثقل» الى

نمو المنتوج السنوي والدخل الوطني في مرحلة ١٩٤٠-١٩٧٥

(مئة بالمئة عام ١٩٤٠)




حد جوهري . فاذا كان في السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ «يزن» حوالى مليارى روبل فان هذا «الوزن» في السنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ سيكون ٣٫٦ مليار . اذن يتطلب كل جزء مئوي من زيادة الدخل القومي الان الحصول على المزيد من المواد الخام والطاقة وصنع المزيد من الماكنات والمعدات واشراك المزيد من الايدي العاملة في الانتاج الاجتماعي . ولهذا ، كيلا يرهق الاقتصاد ارهاقا لالزوم له وكيلا تختل النسب الاقتصادية بل على العكس من اجل تحسينها ، فقد رسم خبراء التخطيط السوفيت وتائر اكثر اتزانا مما في الخطط الخمسية السابقة لنمو الفروع القائدة في الاقتصاد الوطني . ولكن هذه الوتائر كافية لضمان نمو ديناميكي ومتوازن للاقتصاد الوطني .

## مستقبل صناعة الماكنات

تقتضي خطة التنمية ان يبلغ حجم الانتاج الصناعي في سنة ١٩٨٠ مبلغ ٧٢٩ مليار روبل اي سيكون اكثر من المستوى الراهن بنسبة تقارب ٣٩ بالمائة ، وكل جزء مئوي من هذه الزيادة سوف «يزن» ٥٫٣ مليار روبل وهذا المبلغ يكفي لبناء حوالى ١٠ الاف عمارة سكنية حديثة ذات ١٠٠ شقة ، او مثلا تمويل بناء ست محطات كهربائية عملاقة مثل محطة كراسنويارسك الكهرمائية .

ومن المقرر تكثير الانتاج في فروع الصناعة الثقيلة باسرع الوتائر . وسيبلغ مجموع حجم انتاجها مع نهاية الخطة الخمسية ٥٤٠ مليار روبل ، اي اكثر بمبلغ ١٦٠ مليار روبل او بنسبة ٤٢ بالمائة مما في سنة ١٩٧٥ .

ويعتقد خبراء التخطيط السوفيت بان الافضلية في النمو يجب ان تعود لتلك الفروع من الصناعة الثقيلة التي تعين وتائر واتجاهات التقدم التكنيكي لا في الصناعة وحسب بل


(البقية على ص ١١)


# العلاقات السوفيتية الانغولية تزداد عمقا

زار انطونيو اغوستينيو نيتو رئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا ورئيس جمهورية انغولا الشعبية الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية على راس وفد للحزب والدولة تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية .

ولهذه الزيارة قيمة خاصة ، فقد تأسست العلاقات الودية والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي وانغولا في تلك السنوات حين كان الشعب الانغولي يخوض بقيادة «مبلا» الكفاح ضد المستعمرين البرتغاليين وضد محاولات قوى الامبريالية لزرع الانظمة الاستعمارية الجديدة في البلد والحقت هزيمة ساحقة بالرجعية المحلية والمتدخلين الاجانب والمرتزقة والعنصريين من افريقيا الجنوبية وقدم الاتحاد السوفيتي وكوبا وبقية البلدان الاشتراكية دعما شاملا للشعب الانغولي .

وتمت في غضون الزيارة الرسمية الاولى لرئيس جمهورية انغولا الشعبية الى الاتحاد السوفيتي مباحثات حول مسائل تطوير العلاقات السوفيتية الانغولية وكذلك حول مشاكل ذات صفة دولية ، ووقع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والطونيو نيتو الوثائق السوفيتية الانغولية : معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين واتفاقية تعاون الحزب الشيوعي السوفيتي و«مبلا» والبيان السوفيتي الانغولي ، وتم لقاء ودي لبريجنيف ونيتو عبر خلاله السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عن تضامن الشعب السوفيتي تضامنا اخويا مع شعب انغولا المناضل في سبيل تمتين استقلال البلاد وتطورها في طريق التقدم الاجتماعي وتم التنويه بتوافق اراء الحزب الشيوعي السوفيتي و«مبلا» ازاء المسائل الاساسية في السياسة الدولية وتاكيد الاهمية التاريخية للتعاون بين الاشتراكية العالمية وقوى التحرر الوطني في قضية توطيد السلام وامن الشعوب والقضاء نهائيا على الاستعمار والاضطهاد القومي .

وفي المادبة التي اقيمت تكريما للضيف الانغولي تحدث ليونيد بريجنيف عن انتصار الشعب الانغولي في الكفاح ضد الاستعمار القديم والحديث وفي تطوير جمهورية انغولا الشعبية . وتوقف عند مشاكل السياسة الامبريالية في افريقيا فاكد ان البعض صار الان حين اظهرت افريقيا انها قادرة نفسها على التخلص من مخلفات الاستعمار والعنصرية يقوم بمحاولات تحت راية المساعدة على هذا المجرى لغش التحرر الحقيقي لجنوب افريقيا بتحرر صوري هو في جوهره الابقاء على مواقع الامبريالية في هذه المنطقة ودعم الحكم في جمهورية افريقيا الجنوبية وهي الركيزة المتضعضعة للعنصرية .

وجدد بريجنيف تاكيد موقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسالة وهو موقف واضح ودقيق وقال «لقد قلنا اكثر من مرة ونريد ان نكرر انه ليست لدينا ولا يمكن ان تكون اية «مصالح خاصة» لا في جنوب افريقيا ولا في شمالها ولا في اي جزء اخر منها واننا لا نبحث عن اية مكاسب لانفسنا» واكد بريجنيف ان الاتحاد السوفيتي يؤيد الحق المقدس لكل شعب في تقرير مصيره بنفسه وفي اختيار طريقه الخاص للتطور .

ورد نيتو بكلمة اشار فيها الى ان المساعدة السوفيتية لعبت اهم دور في قضية نيل الاستقلال واعادة بناء البلاد وان الشعب الانغولي لم يحس في المراحل المختلفة من نضاله بنقص في التضامن الكفاحي من الشعب السوفيتي الذي خصص من موارده المادية الوسائل اللازمة لتحرير الشعب الانغولي . واكد نيتو ان شعب انغولا لايسعه الا ان يعقد اواصر التعاون والصداقة مع الاتحاد السوفيتي .

# الاتحاد السوفيتي في اسبوع

* بدأ في الاورال تشييد محطة كهربائية ذرية قوتها ٤٫٨ مليون كيلوواط . وستكون ادارتها اوتوماتيكية كلها اما النفايات المضرة فستكون ماصية بفضل مرشحات من تصميم جديد . وستكون هذه المحطة هي الثالثة بمثل هذه القوة . ويجري الان بناء واحدة منها بالقرب من مدينة كوستروما (الى الشمال من موسكو) اما الاخرى ففي اوكرانيا .

* تم تطبيق نظام العمل ثلاثين ساعة في الاسبوع في ٤٥ منجما اخر للفحم في الاتحاد السوفيتي ، وفي الوقت نفسه زيدت اجور المنجميين بنسبة متوسطها ١٠ بالمائة . ومن المقرر كذلك زيادة المعاشات التقاعدية للمنجميين بنسبة ١٧-٣٠ بالمائة . وهم يتقاضونها منذ بلوغهم الخمسين من العمر وخصصت الحكومة اعتمادات اضافية كبيرة لبناء دور الاستجمام والبنسيونات الخاصة بالمنجميين .

* تم في مصيف «بيلوكوريخا» في الالطاي بناء مجموعة السام المصح الجديد «كاتون» وهو يستوعب ٥٠٠ سرير . ووفرت في عمارة ذات ثمانية طوابق كل الظروف لعلاج القادمين وراحتهم والان يعالج في «بيلوكوريخا» اكثر من ثلاثة الاف شخص في وقت واحد . ويستمر توسيع هذا المصح .

# ايها الناس، اليقظة اليقظة!

ايها الرفاق المحترمون!

سبق ان تحدثنا على صفحات جريدتكم بمناسبة استهزاء الاوغاد الفاشيستيين الجدد بذكرى الضحايا من سجناء معسكر الاعتقال ستروتوف (فرنسا) والاستهتار الفظيع عند اتلاف المتحف في منطقة المعسكر السابق

ولقد قرأنا بكل تأثر رسالة «ابناء اوسفينسيم» السابقين عند نادي وارشو للمعتقلين في اوسفينسيم والذين عبروا عن غضب ونقمة جميع اعداء الفاشية البولونيين على نشاط الفاشية الجديدة.

ولقد استأنفنا الكتابة لاننا لا نستطيع السكوت حين تغدو افعال الفاشيستيين القدماء والجدد في قارتنا المبرحة اكثر صلافة وسفورا ولاسيما على ارض المانيا الغربية حيث اشتد نشاط النازيين الكبار والصغار.

وان الكثيرين في الغرب استقبلوا هذا النشاط باستغراب: لانهم يسمعون باستمرار تأكيدات صادرة عن جمهورية المانيا الغربية بانها «الديمقراطية النموذجية» التي تغلبت على الماضي كلية. واذا بسلسلة من الافعال المكشوفة تتوالى بحيث تبعث هذا الماضي: ففي مدينة هامبورغ، اكبر مدن جمهورية المانيا الاتحادية، يعقد «مؤتمره» الحزب القومي الديمقراطي، وهو حزب نازي جديد، وقد دعي الى هذه الغوغاء النازيون الجدد من كل اوروبا الغربية وفي مدينة بيرتسبورغ البافارية تجتمع فلول «اس اس» وجنود وضباط فرقة «اس اس» المنتقاة «شورمت ليسيل».

والافظع من هذا كله ان شراذم «اس اس» تنوي اقامة تمثال لواحد من زعمائها وهو بايبير الضابط السابق في قوات «اس اس». وكان بايبير هذا قد اشرف في حينه على ابادة قرية بكاملها في ايطاليا واعدم الاسرى بنفسه. واين يريدون نصب تمثال هذا القاتل الشرير؟ في داهاو اجل في داهاو نفسها حيث عذب في المعتقل هناك، خلال عهد هتلر، وبوحشية، عشرات الالوف من الناس.

يصعب على المرء ان يبتكر استفزازا افظع من هذا.

سبق ان اشار الرأي العام الديمقراطي الى الاتجاهات المقلقة للتطور السياسي داخل جمهورية المانيا الاتحادية واثار حركة احتجاج واسعة في بلدان اوروبا ذلك السلوك اللاديمقراطي في ملاحقة المخالفين للرأي الرسمي في جمهورية المانيا الاتحادية، اي مايسمى «بيروفسفيربوت» وهو تحريم اشغال اليساريين مناصب في دوائر الدولة ومعاهد التعليم، ومن جهة اخرى يلاحظ في جمهورية المانيا الاتحادية اغضاء عجيب عما يسمى العناصر الراديكالية اليمينية.

في هذه الظروف بالذات بدأ يشتد ساعد الحركة النازية الجديدة العلنية والسرية. وقد اكد تقرير رسمي للسلطات مؤخرا اشتدادا ملحوظا في النزعات النازية الجديدة. وتفيد المعطيات التي وردت في التقرير انه يوجد في البلاد الان حوالي ١٥٠ منظمة نازية جديدة تضم الفاشيستيين القدماء والنشء الفتي، كما يسمونه.

وان وكلاء وزارة الداخلية يبلغونها من كل مكان بسعي هذه المنظمات الجنيث الى الاتحاد وتكوين منظمة موحدة. ويجري تشكيل وتدريب لفصائل الصاعقة وتنشأ مخازن للاسلحة.

ويحضر يوم «س» وهدفه تكوين «دولة يترأسها الفوهرر». ومن اجل ذلك، كما يكتب النازيون الجدد في وريقاتهم، يجب الانتهاء من الديمقراطية التي هي، على حد تعبيرهم «الورم الخبيث في جسد الشعب» وان واحدة من الكتل المعدة للحرب وهي «المانيا العظمى» تدعو علنا الى الاستعداد «للاضطهاد الفاصل مع اليساريين» على غرار ذاك الذي حدث سنة ١٩٣٣–اي سنة وصول هتلر الى السلطة.

وان اشتداد نشاط القوى النازية الجديدة في جمهورية المانيا الاتحادية لا يمكنه الا ان يثير القلق. فلا يجوز السماح بان ترفع الفاشية رأسها من جديد، لان افعالها الاجرامية في الماضي كلفت ثمنا باهظا للغاية.

اننا نهيب بكل السجناء السابقين في معسكرات الاعتقال والمناضلين في حركة المقاومة وكل الناس الشرفاء على الارض بان يرفعوا اصوات الاحتجاج على تحرشات الفاشيست الجديدة.

«يا اهل الدنيا.. اليقظة، اليقظة!»

هكذا كانت دعوة يوليوس فوتشيك «اليقظة اليقظة!»

وهذا ما ندعو اليه اليوم.

السجناء سابقا في معسكر داهاو اعضاء مكتب قطاع «داهاو» في لجنة المحاربين القدماء السوفييتية.

ف. فالنتين – طيار السفينة «ايل–١٨»

ف. فروبليفسكي – طبيب

اي. بالوف – متقاعد

# مقتطفات من الصحف السوفيتية

## مصح وقائي للمصنع

ليس من الضروري ان يقطع المرء عدة كيلومترات بالقطار ليصل الى هذا المصح الوقائي التابع لمصنع السبك الميكانيكي في مدينة ليوبليتو، ليقع هذا المصح على مقربة من المؤسسة ويتوجه العمال اليه مشيا على الاقدام بعد انتهاء يوم العمل. ويساعد هذا المصح على تحسين صحة الفي شخص تقريبا كل سنة. اما العمال الذين يعانون من امراض القلب والمعدة وارتفاع الضغط الدموي فيتلقون بطاقات اقامة في هذا المصح مرتين في العام. ويجري في هذا المركز الصحي علاج الاعصاب وجهاز التنفس والمفاصل.

والمصح ليس كبيرا، فهو عبارة عن بناية واحدة من طابقين. ولكن توجد فيه مختلف الوسائل للعلاج ففي متناول المرضى الحمامات على اختلاف انواعها كحمامات الرادون وغاز الكربونيك واليود والبروم وغيرها وثمة قسم اخر مجهز بكل الوسائل اللازمة لمكافحة مضاعفات الانفلونزا والتهاب البلعوم والقصبات. ويتناول المصابون بامراض القلب والمعدة كوكتيل الاوكسجين. فما هو هذا الكوكتيل؟ يضاف عصير الفاكهة المكثف وزلال البيض الى مرق اثني عشر او خمسة عشر نوعا من النباتات الطبية. ثم يضاف الاوكسجين الى هذا المشروب. وبفضل هذا الكوكتيل يتلقى المريض ما ينقصه من الاوكسجين.

وتنظم في المصح علاج الخناق والتهاب اللوزتين المزمن، وذلك بواسطة استنشاق المريض بخار الترماليين الدافيء.

وثمة في قسم العلاج بالوسائل الكهربائية جهاز «فرانكلين» لعلاج الخلل في بعض وظائف الجهاز العصبي وجهازان للذبذبات فوق الصوتية لعلاج الجملة العصبية المحيطية والاطراف والاعضاء الباطنية وتستخدم كذلك وسائل اخرى للعلاج بالكهرباء. وتطبق الرياضة البدنية كوسيلة من وسائل العلاج على نطاق واسع.

هذا وتبلغ قيمة البطاقة في هذا المصح ١١٠ روبلات لمدة ٢٤ يوما ولكن اللجنة النقابية في المصنع توزع ٢٠٪ من البطاقات مجانا. اما باقي البطاقات فلا يدفع العمال مقابل كل منها سوى ١٦ روبلا.

«غودوك»
موسكو

## «غزلى» مدينة الاخاء والبسالة

تقع مدينة غزلى، التي يبلغ عدد سكانها ١٣ الف نسمة، في صحراء قزيل قوم. ولاتلفت النظر في اي شيء بارز فيها، مع انه يوجد في هذا المكان تحت رمال الصحراء بحر جبار من الغاز الطبيعي. وتقع في ذلك المكان بالذات المنشآت الرئيسية لخطي انابيب الغاز العابرين للقارة «بخارى-الاورال» و«آسيا الوسطى–وسط البلاد».

وكانت مدينة غزلى في العام الجاري اقرب نقطة ماهولة الى بؤرة الزلازل الشديدة للغاية، ولكن سكان المدينة لايزالون يعيشون ويعملون وكانه لم يحدث شيء غير عادي. ورغم ان هزات الارض لاتزال مستمرة وتجاوز عددها الف هزة، فان الغاز يسيل من مصدره في غزلى بواسطة المواسير الى آسيا الوسطى والاورال والقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي لتلبية … صناعاتها المختلفة الى الوقود. … ذلك فلم تنقطع ولا يوما واحدا … مد خط جديد من انابيب الغاز … الوسطى–وسط البلاد.

لقد انتقل اغلب سكان المدينة … الخيام الى بيوت مريحة مزودة … والماء والكهرباء. ووصل الى … بناة متطوعون من جميع انحاء … ويجري بناء المساكن المقاومة … للزلازل الشديدة. فكيف يبدو … مدينة غزلى اليوم؟

في المدينة مطاعم ومحلات … لبيع المواد الغذائية والصناعية ومؤسسات للخدمات العامة … وصالونات حلاقة. كما وفيها … وصيدليات ودائرة خدمة الاسعاف الطبي ليل نهار. وجرت في المدينة حفلات احيتها فرقة الغناء والرقص … الخليقة من بخارى والفرقة الموسيقية المحلية «ايكو» (صدى).

وبعد الهزة الاولى في ٨ ابريل الماضي توقف عمل انابيب الغاز لساعتين وبعد الهزة الثانية في … مايو الماضي والتي كانت اشد، توقف ضخ الغاز ليومين. وقد امس … المدينة في ٢١ يوليو الماضي هزة جديدة بلغت شدتها ٦-٧ درجات غير انها لم تهدم شيئا. و… انابيب الغاز تعمل بشكل طبيعي.

«برافدا فوستوكا»
طشقند

الالوان الزاهية لارض طاجيكستان والنقوش القومية ... انعكست ببراعة في مصنوعات السيراميك والاطباق التي ابدعها الاسطه الماهر سافاربوى سوفيبوف من قرية تشوركو، وهو عضو في اتحاد الرسامين السوفييت ويعد الان مجموعة واسعة من مصنوعات السيراميك.
في الصورة: الفنان ومنتجاته.

## علاقات دولية للتعاونيات

ان اتحاد التعاونيات السوفييتية عضو في رابطة التعاونيات الدولية وله علاقات تجارية مع كثير من … هذه الرابطة.

ويتاجر اتحاد التعاونيات السوفييتية الان بوجه عام مع ٤٠ بلدا من بلدان العالم. وتربطه علاقات وثيقة … خاص مع المنظمات التعاونية في البلدان الاشتراكية. وتقوم … التجارية بين هذه البلدان على اساس اتفاقيات طويلة الامد تعقد لمدة … اعوام واكثر. ويزداد التبادل التجاري بين تعاونيات بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي في الاونة الاخيرة بنسبة ١٠–١٥٪ سنويا.

اما تجارتنا مع التعاونيات في البلدان الرأسمالية فتزداد اكبر … فيها التعاونيات في اليابان والنمسا وبريطانيا وبلجيكا والمانيا … وايسلنده وايطاليا وفرنسا و… الاتحادية وفنلنده وسويسرا.

وتؤلف جزءا كبيرا من البضائع التي يبيعها اتحاد التعاونيات السوفييتية في الخارج سلع الاستهلاك الواسع مثل اجهزة الراديو والادوات الكهربائية والدراجات والساعات وبعض البضائع الخام. وعدا ذلك تصدر التعاونيات السوفييتية بعض البضائع من انتاجها او اعدادها الخاص مثل … والمربيات ومختلف انواع … والفطر والجوز والكرز و… والخضار المجففة والمرطبات … والجلود الخام والانواع الاخرى … المواد الغذائية والنباتات الطبية والصناعية.

«غودوك»
موسكو





رؤساء البعثات الدبلوماسية الاجانب مع الشخصيات المرافقة لهم في مدينة استخراج النفط القائمة على جسور فوق البحر في اذربيجان

في جنوب الاتحاد السوفييتي، على حدود مع تركيا وايران، تقع اذربيجان احدى الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة. ومساحة اذربيجان بالكيلومتر–٨٦،٦ الف كيلومتر مربع، منها ٢،٥ الف كيلومتر مربع من الاراضي التي ظهرت في العقود الاخيرة من السنين نتيجة انحسار بحر قزوين. ويبلغ مجموع سكان الجمهورية الان ٥،٦ مليون نسمة يؤلف الاذربيجانيون ٧٠ بالمائة منهم يليهم الروس فالارمن. ويوجد عموما حوالي ٧٠ قومية.

واذربيجان تاريخ عريق غني ولكنها لم تشهد ازدهارا حقيقيا الا في احضان الحكم السوفييتي. وهي الان شهيرة ليس بالنفط وحده فقد نشأ فيها نظام صناعي متكامل من تعدين الحديد حتى انتاج المعلبات. وتطور الزراعة بخطى حثيثة، ويكفي ان نذكر ان اذربيجان ستبرز في سنة ١٩٨٠ بجمع الكروم الى المقام الاول بين الجمهوريات السوفييتية.

وقد اطلع على تقدم اذربيجان السوفييتية فريق كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية زار الجمهورية في وقت غير بعيد، ونورد فيما يلي تحقيقا عن هذه الرحلة وافانا به مندوب الجريدة:

ومنطقة باكو في الواقع ميدان تجريبي لكل صناعة النفط العملاقة في الاتحاد السوفييتي ومدرسة لاعداد الكوادر لها. ويقول ابراهيموف ان الخبراء الماهرين الذين تم اعدادهم في جمهوريتنا يمكن ان تلتقي بهم في اي حقل من حقول النفط ببلادنا.

– وهل تنقل اذربيجان خبرتها الى البلدان النامية؟–سأل ليئفيت سفير جمهورية كينيا، فاجاب رئيس مجلس وزراء الجمهورية:

– طبعا! ففي اذربيجان يتعلم الان حوالي الف وخمسمائة طالب وباحث من ٣٦ بلدا ويدرس الكثير منهم في معهد النفط والكيمياء ذي الشهرة العالمية. ومن جانب اخر يعمل اكثر من خمسمائة خبير اذربيجاني بالنفط في دول اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. قد نفذنا وسنظل ننفذ كل طلبات البلدان النامية حول التعاون معها.

وشرح ابراهيموف لسفير كولومبيا اومبيرتو موليوس نظام حساب احتياطي النفط المعمول به في الاتحاد السوفييتي وتحدث عن التنقيبات الجديدة الناجحة واكد ان مكامن النفط في اذربيجان تكفي لعشرات السنوات القادمة.

# دبلوماسيون اجانب في ربوع اذربيجان

### نفط باكو

تحلق الطائرة مدة تقارب عشر دقائق فوق حقول النفط في باكو، حيث غابة من الابراج المقامة على ارض يضرب لونها الى الصفرة الغبراء بفعل الشمس، وكذلك ابراج على البحر وفي الجزر. هذه اقدم حقول النفط في العالم، فهنا في باكو بالذات، في شبه جزيرة ابشيرون، بدأت صناعة استخراج النفط لاول مرة. وهنا ايضا مد من باكو الى ميناء باطومي في البحر الاسود اول انبوب للنفط في الكرة الارضية. وفي سنة ١٩٠١ استخرج في منطقة باكو من باطن الارض احد عشر طنا من «الذهب الاسود» اي نصف الاستخراج العالمي. وباختصار فان اسم باكو مرادف لكلمة نفط.

الا ان الزمن يدخل تعديلا ... الان حين يستخرج الاتحاد السوفييتي في سنة اكثر من نصف مليار طن من النفط متصدرا قائمة منتجيه في العالم، لاتبلغ حصة باكو بل اذربيجان كلها من مجموع الاستخراج السوفييتي في اربعة بالمائة. فاليوم يدر حوض الفولغا ومنطقة الاورال وسيبيريا كميات من «الذهب الاسود» اكبر اضعافا مضاعفة على ما تعطيه اذربيجان. ومع ذلك من الخطأ ان نقلل دورها في صناعة النفط السوفييتية بالنسبة متواضع ان نفط باكو والصناعة البتروكيمياوية وصناعة ماكنات النفط في الجمهورية، كما قال اسماعيل ابراهيموف رئيس مجلس وزراء جمهورية اذربيجان في حديثه مع رؤساء البعثات الدبلوماسية، تحتل مكانا خاصا. فاولا، كما يؤكد رئيس حكومة اذربيجان، يتميز نفط باكو بميزة غير اعتيادية ويقول ابراهيموف مازحا ان نفطنا يمكن ان يصب بدون تصفية في خزان السيارة، فهو يعوض عن البنزين تماما.

وثانيا، تجرب في اذربيجان طول عشرات السنين احدث الطرق في العمل واحدث المعدات التكنيكية وتكنولوجيا الاستخراج

ثم زار ضيوف اذربيجان واحدا من حقول النفط في البحر. واعاد مديره موسايف الى الاذهان ان حفاري الابار الاذربيجانيين هم رواد استخراج النفط في البحر والذي يجري الان في بحر قزوين على بعد مائة واربعين كيلومترا عن الساحل.

وكيف يعيش العمال في الحقول البحرية؟ لاباس. فالاجور لديهم كبيرة جدا. ولكن الامر لايقتصر على ذلك. فقد شاهد الدبلوماسيون البيوت والحوانيت والنادي المركبة من الالواح والمقامة على القناطر. فالشؤون المعاشية هنا مؤمنة. ولكن عمل الناس يظل صعبا جدا بل خطرا ايضا فالطقس في بحر قزوين سيء غالبا ويهيج البحر هيجانا بالغ الشدة احيانا حينذاك تحطم الامواج التي يبلغ ارتفاعها علو بيت ذي ثلاثة طوابق القناطر وتلوي العوارض والانابيب الحديدية. ولفتت انتباه الضيوف لافتة كتبت عليها كلمات ليونيد بريجنيف: «جهد نفطيي البحر اكبر من مأثرة».

### تطور متعدد الجوانب

ان النفط الان مادة غالية، ولكن الواردات منها تزداد بعشرات الاضعاف حين يكون مادة اساسية لصناعة المطاط الاصطناعي والغزول الاصطناعية والمواد البلاستيكية. وان البلدان المنتجة للنفط في «العالم الثالث» تفقد حصة الاسد من هذه الواردات «الاضافية» اذ تفتقر الى الصناعة النفطكيمياوية المتقدمة. وان اذربيجان السوفييتية تضرب المثل المقابل لمعونة بقية الجمهوريات الشقيقة انشأت مؤسسات عديدة لكيمياء النفط مجهزة باحدث المعدات التكنيكية واكد ابراهيموف قائلا اننا لنعتصر من النفط اكثر مما نستطيع ولوجه الواردات المتزايدة الى تطوير الجمهورية ورفع مستوى حياة الشعب.

وركز رئيس مجلس وزراء اذربيجان انتباه الدبلوماسيين على تكامل اقتصاد الجمهورية. وفسر ذلك قائلا: فمن جهة تتطور لدينا على اساس النفط بخطى حثيثة الصناعة الكيمياوية. ومن ذلك انتاج الاسمدة للزراعة. ومن جهة اخرى ادت حاجات صناعة النفط والكيمياء الى انشاء فروع مناسبة من صناعة الماكنات. وهذه بدورها دفعت بتطور التعدين والطاقة وهلمجرا ونشأت مدن جديدة مثل «سومغاييت» التي يفتخر سكانها فضلا عن المؤسسات العصرية بنظافة الشوارع وخضرة الحدائق.

وشاهد رؤساء البعثات الدبلوماسية مصنعا لمكيفات الهواء. فرأوا واحدة من اكبر المؤسسات من هذا النوع في العالم (ستبلغ قوتها المقررة وهي ٤٠٠ الف مكيفة هواء في السنة عام–١٩٧٨). وتجول الضيوف في الورشات التي يجلس فيها فتيان وفتيات يرتدون بزات خضراء وحيث الهواء العليل المنعش والنور الكثير، ولا يكاد يسمع عمل الماكنات. ولايوجد شيء يثير العين لان اللون الاخضر الهادئ هو السائد هنا.

«الى اين ترسل منتجات المصنع؟» سأل الدبلوماسيون مديره، فاجاب: اولا الى جمهوريات اسيا الوسطى فالناس هنا يحتاجون الى البرودة في الصيف القائظ. «وهل تصدر مكيفاتكم؟» «الان لا، ولكن سنبدأ التصدير في السنة القادمة.» ما هو سعر المكيفة بالمفرق؟ «٤٣٠ روبلا وعشر هذا المبلغ اي ٤٣ روبلا ربح المصنع». كيف يوزع الربح؟ – «يوجه القسم الاكبر الى مكافات العمال والموظفين والى الحاجات الاجتماعية الثقافية»؛ ما هو نظام اعداد العمال عندكم؟». «اولئك الذين يعملون على السلاسل والمكائن نعدهم في المدارس الانتاجية التكنيكية حيث يحصلون بالاضافة الى المهنة على تعليم ثانوي عام». ومشغلو الالات–وهي كما ترون معقدة جدا–نعدهم وفق برنامج خاص، ونرسلهم للتدريب الى الخارج ايضا».

هذا بعض الاسئلة. واذ يبعث السرور حقا ان نلاحظ هذا الاهتمام الصادق لدى الدبلوماسيين بتنظيم الانتاج في المؤسسة السوفييتية وبحياة العمال. ويقول بوكاري موري القائم باعمال جمهورية بنين الشعبية اننا قد اطلعنا في مصنع المكيفات بشكل محدد على مدى سعي الدولة السوفيتية الى تحسين المنتجات وزيادة انتاجية العمل. ويطبق في المصنع بشكل جيد مبدأ قدرة العامل على اداء واجب غيره. وتستخدم التكنولوجيا المحلية والاجنبية معا لرفع مستوى الشعب.

وعقب الجولة في المصنع قام الضيوف برحلة الى مزرعة الكروم في منطقة شيماخي الجبلية التي كانت يوما ما عاصمة لدولة الشيروانشاهيين الاقطاعية واشتهرت بانها وطن وعيل من الشعراء المبدعين (واكبرهم الشاعر نسيمي الذي احتفلت الاوساط الاجتماعية الدولية بعيد ميلاده الستمائة بقرار اليونسكو).

يمتد الطريق بين رواب جرداء لم يعد مسافة طويلة امتدت على الجانبين اشجار الكروم حتى الافق كروم تنبت على ارض يابسة لاترى فيها قناة للري. وسأل الدبلوماسيون في ادارة المزرعة اي قسم من الارض يسقى اصطناعيا؟ «ليس لدينا هكتار واحد يزرع بالسقي» اجاب المدير فادهش الضيوف. وما كان بوسعي الا اتذكر حينذاك ما كتبه عن هذه البقاع العالم الروسي غامليستير في القرن الماضي:

بفضل الندى الصباحي الغزير الذي يعوض عن الامطار النادرة تنبت الحبوب هنا باستمرار والمحصول عجيب احيانا والعنب والبطيخ بنوعيه ينمو في الرمل بدون سقي؛

ولكن لا الامطار ولا الندى مهما كان غزيرا لايضمن طبعا بحد ذاته محصولا جيدا. فالاهم هنا هو جهد الفلاحين وصبرهم ومهاراتهم. وقد رأى الدبلوماسيون. رأوا الوجوه السمراء الملوحة والايدي المخشوشنة ورأوا الاوسمة على صدور كثيرين منهم، لدى هؤلاء الناس حقا ما يفتخرون به. ولديهم ما يقدمونه للضيوف. فقدمت للضيوف انواع من العنب المختار والرمان وفواكه اخرى.

ولدى العاملين في هذه المزرعة الحكومية واردات كثيرة، الامر الذي تشهد عليه البيوت الحديثة المشيدة في القرى، وكيف كذلك، وكما قال مدير المزرعة للضيوف: مدارس ومستشفيات ومجموعة منشآت رياضية والمرحلة التالية من انابيب المياه ويحصل العمال في المزرعة على طعام مجاني وملابس خاصة ويدخلون اطفالهم الى دور الحضانة ورياض الاطفال مجانا. وفي هذا الصيف استجم التلاميذ في اثني عشر مخيما تابعا للمزرعة وهذا ايضا لم يكلف ذويهم فلسا واحدا...

اجل ان اذربيجان العريقة تزداد جمالا وغنى وتدر بسخاء خيراتها على كل من يعمل عليها بجد، وقد سنحت للدبلوماسيين فرصة الاقتناع بذلك.

ويقول احمد اردالان سفير ايران ان هذه الرحلة كانت ممتعة جدا وقد شاهدنا نتائج عمل الشعب الاذربيجاني على تنفيذ الخطط الضخمة لتطوير البلاد.

ويقول احمد حيدر القائم باعمال سفارة الجمهورية العربية اليمنية ان هذه الزيارة عرفتنا امورا كثيرة عن حياة هذه الجمهورية السوفيتية، فكنا هنا على مقربة من الانجازات العظيمة التي تحققت على المستوى الصناعي والزراعي والثقافي. وشاهدنا حقول النفط في البر والبحر وزرنا مصنعا ضخما لمكيفات الهواء، والتقينا بالعاملين في مزرعة العنب وحضرنا مسرحية بالية. وان مشاهداتنا تدل على المستوى الراقي والرائع لاصدقائنا في جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية، ولمسنا لطف الناس وكرمهم وسلوكهم الرائع.

اما جالمديش شمشير والي سفير النيبال وهو عميد فريق الدبلوماسيين لقد لخص الانطباعات عن زيارة الجمهورية بقوله: لقد لاحظنا عمل مصنع المكيفات وزرنا مزرعة الكروم وحقل النفط في البحر وترك ذلك كله اثرا كبيرا في نفوسنا، ان لدى اذربيجان اساسا جيدا لمواصلة التطور الصناعي، ثم ان زراعتها متطورة بشكل حسن ايضا.

بولات زابيروف

# اليمن الديمقراطية

## تبني حياة جديدة



**علي سالم لعور**
**سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفيتي**

لقد مضت ١٣ سنة منذ الانطلاقة الاولى للثورة في اليمن الديمقراطي وذلك حين تفجرت الشرارة الاولى لثورة ١٤ اكتوبر حيث خاض الشعب اليمني نضالا مسلحا انتهى بالنصر الساحق على معسكر الاستعمار والرجعية المحلية العميلة في نوفمبر ١٩٦٧ ولم يكن اتباع اسلوب الكفاح المسلح في ذلك الوقت وفي تلك الظروف وليد الصدفة والرغبة الخاصة بل كان في الواقع محصلة ظروف موضوعية وذاتية ناضجة كانت تقود بالضرورة الى اندلاع ونجاح الثورة في اليمن الديمقراطية .

ومنذ احتلال الاستعمار البريطاني لمدينة عدن سنة ١٨٣٩ بعد مقاومة باسلة استشهد فيها العديد من ابناء الشعب اليمني خاض الشعب اليمني نضالا دؤوبا ضد الوجود الاستعماري وحلفائه الاقطاعيين . وشهدت اليمن العديد من الانتفاضات المسلحة في الريف تلك الانتفاضات التي كانت تفتقر الى القيادة الواعية والمنظمة والى القاعدة الثابتة .. الا ان تلك الانتفاضات المسلحة قد اكسبت الحركة الوطنية النامية نضجا وافرزت العديد من القيادات الصلبة التي تحملت فيما بعد مسئولية قيادة الكفاح المسلح بعد ١٤ اكتوبر كما شهدت مدن اليمن الديمقراطية كافة اشكال النضال السياسي الذي استهدف انضاج الظروف الذاتية للثورة .

وقد كانت الاوضاع السائدة في اليمن الديمقراطي تقود بالنتيجة الى الحاجة الضرورية لقيام نظام اجتماعي جديد وبالرغم من محاولة التحالف الاستعماري الاقطاعي القيام ببعض الاصلاحات وخاصة في مدينة عدن بغية امتصاص السخط الجماهيري . الا ان الانسان اليمني في الجنوب ظل في وضع معيشي دون مستوى الكفاف ظل محروما من الخدمات الاجتماعية بسبب الاستغلال والتخلف والتبعية الاقتصادية ونتيجة لاشتداد بؤس الجماهير ونضوج الشرط الذاتي المتمثل في تشكيل الجبهة القومية وتصاعد الازمة التي يعيشها التحالف الحاكم حينئذ وانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر وتامين القاعدة الثابتة لتموين الحركة الوطنية في الجنوب اصبحت الثورة في اليمن الديمقراطي ضرورة حتمية تفرضها توافر كل هذه الشروط .

ان الاحتفال السنوي بذكرى اندلاع ثورة الرابع عشر من اكتوبر يحظى باهتمام الجماهير اليمنية باعتبار هذا الحدث قد شكل نقطة انطلاق لبناء الحياة الجديدة ووضع الشعب اليمني امام الطريق السليم لاعادة بناء المجتمع وهو يعني في الواقع الادراك العميق لمجمل المكاسب الملموسة التي حققتها ثورة الرابع عشر من اكتوبر بقيادة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية والتي تستهدف تحقيق رفاهية الانسان اليمني . ولو استعرضنا بشكل سريع الانجازات الراهنة في اليمن الديمقراطي لادركنا بوضوح اعتزاز الشعب اليمني بالاحتفاء بهذه الذكرى بالرغم من جسامة التركة التي خلفها الاستعمار والمتمثلة في انعدام الاقتصاد الانتاجي وتدني مستوى المعيشة والبطالة وانعدام الخدمات وتمزيق البلاد الى اقطاعيات عشائرية .. بالرغم من ذلك الواقع المرير فقد استطاعت الثورة في اليمن الديمقراطي وخاصة بعد الثاني والعشرين من يونيو ١٩٦٩ تحقيق الكثير من المنجزات الهادفة الى تحسين مستوى المعيشة للشعب وبناء اقتصاد وطني مستقل .

وتمر هذه الذكرى بعد انقضاء عام على وحدة فصائل العمل الوطني الديمقراطي ضمن اطار تنظيمي واحد ، وتشكل التنظيم السياسي الموحد -الجبهة القومية كخطوة على طريق بناء الحزب الطليعي ، ان تعزيز الوحدة الوطنية ، وتصليب الجبهة الداخلية ، اوجد في البلاد تلاحما وطنيا شكل ويشكل سدا منيعا بوجه الاعداء ، واداة ثورية صلبة لقيادة وتنظيم جماهير المنتجين ان سنة مرت على هذه الوحدة قد وفرت الكثير من الشروط للمرحلة الانتقالية- لبناء الحزب الثوري ان التطور الهائل في نشاط المنظمات القاعدية للتنظيم في مرافق الانتاج والعمل يعكس التطور العام في اداة الثورة في تنظيم وقيادة الجماهير .

لقد عبرت الثورة في اليمن الديمقراطي- بقيادة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية عن ارادة اوسع جماهير الشعب اليمني من عمال وفلاحين وسائر القوى المنتجة وذلك عندما ناضلت لتثبيت الاستقلال السياسي وربطه بالتحرر الاقتصادي ورفض طريق التطور الراسمالي والنضال من اجل تحرير الاقتصاد الوطني من هيمنة الاحتكارات الراسمالية الاجنبية . كل ذلك ادى في الاخير الى تغيير البنية الطبقية للمجتمع وتوجيه ضربات عنيفة للمصالح المادية لقوى الاضطهاد والاستغلال في المدينة والريف .

وخلال السنوات الماضية شهد اليمن الديمقراطي تطورا كميا ونوعيا في الانتاج الزراعي وانشات العديد من المصانع المختلفة وتم تاسيس التعليم العالي لغرض تاهيل الكادرات محليا وتوسعت الخدمات الاجتماعية كالمستشفيات والعيادات الشعبية والمواصلات .

ولعل من السمات البارزة في الحياة الاقتصادية تطور دور القطاع العام الذي يلعب حاليا دورا بارزا في توفير المواد الغذائية للشعب وباسعار معقولة وثابتة الامر الذي جنب الشعب اليمني تقلبات الاسعار في الاسواق العالمية . ان القطاع العام باعتباره القطاع القائد في الحياة الاقتصادية يسهم حاليا بشكل مباشر في تحسين معيشة الشعب من خلال الحفاظ على ثبات الاسعار وتوفير كل الضروريات في السوق المحلية .

ومن جانب آخر فان الدولة في اليمن الديمقراطي بعد صدور قانون الاسكان الذي تم بموجبه تاميم جميع المساكن التجارية استطاعت خلال السنوات الماضية بناء العديد من المساكن الشعبية واولت اهمية كبيرة لتحسين ظروف السكن التي يعيشها العديد من الفئات الاجتماعية . لقد انتفع من جراء قانون الاسكان داخل اليمن الديمقراطية ما يقارب من خمسة وثلاثين الف وخمسمائة واثنين وثلاثين مواطنا وبالرغم من الصعوبات التي تجابه الثورة في هذا المجال نتيجة ضآلة الامكانيات وحرمان نسبة كبيرة من الشعب من السكن اللائق خلال السيطرة الاستعمارية الا ان الخطة الخمسية الراهنة قد نصت على بناء العديد من المساكن الشعبية والشقق كجزء من برنامج حكومة الثورة لتوفير السكن المناسب للمواطنين .

ان من ابرز المشاكل حدة التي تركها الاستعمار البريطاني في اليمن هي نسبة البطالة المتفشية بين صفوف الجماهير لانعدام الاقتصاد الانتاجي.. ومنذ انتصار الثورة اولت حكومة الثورة اهتماما بالغا بالقضاء على البطالة وذلك من خلال الاجراءات الاقتصادية في المجالين الصناعي والزراعي وكذا المجال الخدماتي حيث تم نهائيا استيعاب كل القوى العاملة في المشاريع الاقتصادية الجديدة واصبحت البلاد في الوقت الحاضر مستعدة لاستقبال المزيد من الايدي العاملة اليمنية التي اضطرتها القوى الاستعمارية الى الهجرة بحثا عن العمل .

لقد اكد التقرير السياسي المقدم للمؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية على المسالة التالية حين اورد ما يلي :

«ان العامل الحاسم في نمو الحياة الاقتصادية والاجتماعية لاي شعب من الشعوب ليس مجرد التخطيط ولكن المبادىء التي يستند عليها هذا التخطيط حيث ان اتجاهات البرمجة الاقتصادية الراسمالية التي تاخذ بها العديد من البلدان قد اكدت فشلها في القضاء على مشاكل التخلف الاقتصادي وبناء حياة متطورة للجماهير» .

وعلى هذا الاساس فقد سعت بلادنا الى اعتماد الاشتراكية العلمية في التخطيط الاقتصادي ضمن شروط تطور الثورة الديمقراطية وعلى هذا الطريق وضعت الخطة الثلاثية التي لاقت النجاح رغم العديد من النواقص والثغرات التي دائما ما تعترض تجارب التخطيط في البلدان المحدودة الموارد ، وتنفذ حاليا مشروعات الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني مستفيدة من تجربة الخطة السابقة في تفادي سلبيات التطبيق والتنظيم والتمويل ، هادفة الى وضع المقومات الضرورية في عملية بناء الاقتصاد الوطني الزراعي الصناعي الانتاجي المستقل .

ان رفع المستوى المعيشي والثقافي لجماهير الشعب ، الهدف الكبير للثورة ، يشكل المحور الرئيسي للعملية الاقتصادية الجارية حاليا ، وذلك من خلال العديد من الاسس الهامة في بناء اقتصاد اليمن الديمقراطية ، حيث ان تعزيز دور القطاع العام في الصناعة والزراعة والتجارة وتوسيع الرقعة الزراعية وتدعيم التعاونيات الانتاجية وبناء شبكة المواصلات الضرورية للانتاج والنقل وبناء مؤسسات بناء الانسان الجديد ، والاهتمام بالثروة السمكية وتنشيط مساهمة الدولة في القطاع المختلط (مشاريع تسهم فيها الدولة والراسمال الوطني) وتوسيع شبكة الكهرباء في المدينة والريف (لمشاريع الانتاج) تشكل في تكاملها الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الوقت الراهن .

ان اليمن الديمقراطية وهي تركز الجهود لاحداث تحولات في الحياة الاقتصادية والاجتماعية تولي توسيع العلاقات الاقتصادية الخارجية اهمية كبيرة ويمكن القول ان توسعا ملحوظا في هذا الجانب قد طرأ خلال السنين الماضية وعلى وجه الخصوص مع البلدان الاشتراكية الصديقة الامر الذي ينسجم تماما والسياسة الاقتصادية للبلاد وهنا نود الاشارة الى ان علاقات التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي قد شهدت تطورا كبيرا ، حيث يقوم الاتحاد السوفيتي بتمويل بعض مشاريع الخطة الاقتصادية الخمسية .

ان اليمن الديمقراطية وهي تناضل في سبيل بناء الحياة الجديدة ، وفي سبيل دعم اتجاهات السلام والحرية تقدر تقديرا عاليا المساعدات النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الصديق لبلادنا ، هذه المساعدات التي تساعد في تنمية موارده الاقتصادية والتصدي لمؤامرات اعدائه .

# الصومال

## والطريق الذي يتجاوب مع مصالح الشعب



**علي حاجي هاشي**
**سفير جمهورية الصومال الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي**

ان الطريق الوحيد الذي تستطيع الصومال اذا سارت عليه ان تصمد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هو طريق التطور الاشتراكي الذي ينسجم مع اهداف تعزيز الامة .

وجمهورية الصومال الديمقراطية جزء لايتجزأ من الحركة الثورية العالمية . وقد امتحن الشعب الصومالي بكل اعباء الادارة الاستعمارية والعبودية القاسية للاستعمار الجديد فهو عاقد العزم بعد ثورة اكتوبر سنة ١٩٦٩ على المضي بالنضال في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي الى نهايته اي حتى الاشتراكية المؤسسة على مبادىء الماركسية اللينينية .

وقد تم عقب الثورة تاميم البنوك الاجنبية وكثير من المؤسسات . ووضعت الدولة اشرافها على الفروع التجارية الهامة وسيطرت الحكومة على توزيع الحبوب والاغذية حسب اسعار ثابتة .

واعدت فورا الخطط لتحسين عمل الصناعة الخفيفة ومن ذلك مصنع الاسمنت ومعمل النسيج الجديد والمصنع الجديد لانتاج السكر ومعمل التبغ وعدد من مؤسسات التعليب ، وتم تحديث المصانع القديمة العائدة للدولة والتي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفيتي المالية والتكنيكية مثل مجمع اللحوم كيسيماو ومصنع تعليب الاسماك لاس-هوري ، وان كثيرا من المؤسسات الاخرى التي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفيتي قد مهدت لتطور البلاد الى حد بعيد .

وان منجزاتنا في مجال الثقافة خلال السنين السبع الاخيرة هي ايضا كبيرة جدا . فلدينا جامعة متعددة الكليات ومنها كلية الطب و... الزراعة وكلية الهندسة .

ويمكن ان نذكر بين المنجزات الاخرى ... وضع الابجدية اللاتينية للغة الصومالية و... الامية بين جماهير السكان ، وبان ... الصومالية على حد سواء لغة الدولة ولغة ... في كل المدارس .

وفي مجال السياسة الخارجية تسلك الحكومة الثورية نهج التضامن والعلاقات الودية مع ... الدول المحبة للسلام وتقف ضد الامبريالية والاستعمار بكل مظاهرهما واشكالها ، و... الصومال بنشاط الى تحرير قارتنا من الاستعمار والعنصرية . واننا نحيي استقلال موزمبيق و... ونرجو التحرر العاجل لبقية المناطق المستعمرة في افريقيا .

لقد كانت لدى الصومال دائما علاقات ... مع الاتحاد السوفيتي ، الذي قدم وما انفك ... معونة ضخمة اقتصادية وثقافية وفي مجالات ... وانشئت لدينا مؤسسات عديدة بالتعاون مع ... السوفيتي وحصل او يحصل مئات من مواطنينا ... العلم في المعاهد السوفيتية ليصبحوا ... مهن هامة كالطب والهندسة والقانون ...

ومعروف جيدا ان بلادنا نكبت بالقحط ... للغاية . وفي تلك الفترة العصيبة ... الصومال بالبلدان الاشتراكية والبلدان ... الاخرى . ولم يتوان الاتحاد السوفيتي ... الاستجابة للنداء .

ولن تنسى الصومال ابدا كيف سارع ... السوفيتي الوفي لروح الاممية اللينينية الى ... النجدة وارسل الينا ابناءه بين سائقي ... والطيارين كما مدنا بالطائرات والسيارات ... هذه المعونة تم نقل ١٢٠ الف شخص من ... الذين كانوا في اصعب حالة بسبب الجفاف ... المناطق الاخف وطأة .

وخلال زيارة نيكولاي بودغورني جمهورية ... الديمقراطية وقعت معاهدة الصداقة والتعاون ... بلدينا والتي فتحت طريقا جديدا الى ... الودية والتضامن والتعاون الشامل بين بلدينا ... وشعبينا .

وليست الصداقة الصومالية السوفيتية ... جديدة . وان علاقاتنا تزداد قوة ... لاننا نواجه اهدافا مشتركة هي ... في سبيل الاشتراكية والسلام . وان ... الصومالي الممتن ، بالشكر العميق على ... والدعم قد سجل باحرف من ذهب في ... تاريخه عبارات الصداقة مع الشعب السوفيتي .

واعلن محمد سياد بارى رئيس الجمهورية ... ٢٧ يوليو سنة ١٩٧٦ تاسيس الحزب ... الاشتراكي الصومالي . وحضر الاجتماع الذي ... بمناسبة تكوين الحزب الجديد حوالي ٣ الاف ... من المثقفين والفلاحين والعمال ، والقي ... سياد بارى رئيسا للجمهورية ورئيسا ... وسكرتيرا عاما للحزب .

واقرت قيادة ثورتنا سياسة خارجية ... التحالف مع القوى التقدمية في العالم وفي ... العام ضد الاستعمار الجديد والامبريالية ... سياسة تتجاوب مع مصالح شعب ... واسهمت جمهورية الصومال الديمقراطية ... في نجاح القوى التقدمية في افريقيا واسيا و... اللاتينية .

ومنذ ان انبثقت ثورتنا تشارك الصومال ... معالجة المشاكل التي تواجهها افريقيا ... الصومال بكل السبل على الكفاح ضد ... والعنصرية في افريقيا ضد ... تحاول الامبريالية الدولية تخليدها في ...



... تزال تجرى الانفراج في العلاقات الدولية ... ويتعمق تحت تاثير الاتحاد السوفيتي وبقية ... الاشتراكية . واسترشادا بقرارات المؤتمر ... والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي ... برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام ... بين الدول ومن اجل حرية الشعوب ... واستقلالها تقدم الاتحاد السوفيتي في الدورة ... الحادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم ... بمبادرات جديدة هامة تهدف الى اتلاف ... الاسلحة الفتاكة وابعاد العدوان عن الحياة ... الدولية .

وتنفس الاقتراحات السوفيتية المطروحة على ... البحث في الدورة العادية والثلاثين للجمعية ... استحسان وتاييد الراي العام العالمي . وهذا ... طبيعي تماما . فالاقتراحات الملموسة الجديدة ... التي تقدمت بها الحكومة السوفيتية حول عقد ... المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في ... العلاقات الدولية وكذلك مذكرة الاتحاد السوفيتي ... الخاصة بايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ، ... القضايا التي تشغل بال البشرية جمعاء .

... قال ميكيليه بيستيلو السيناتور الايطالي ... وهو ما ادلى به الى مراسل صحيفة «انباء

سياسة السلام السوفيتية تلهم قوى السلام في الهند حيث تعمل اوساط الراي العام بتعاون وثيق مع قوى السلام الاخرى من اجل تعميق الانفراج الدولي وجعله عملية لارجعة عنها ونشره على مناطق العالم كلها .

وتشعر البلدان النامية وحركات التحرر الوطني بالامتنان نحو الاتحاد السوفيتي لانه يؤيد في كل مكان نضالها في سبيل تعزيز سيادتها الوطنية واستقلالها الوطني وضد الابارتهيد والعنصرية .

وقال الدكتور سيفاتهامبي (بروفيسور في جامعة كولومبو) اني بصفتي مؤرخا ارى بوضوح خاص ان الاقتراح السوفيتي حول عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات بين الدول انما هو نتيجة منطقية لسياسة التعايش السلمي السوفيتية . وليس هناك اي تناقض بين سياسة التعايش السلمي التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي وتاييده الدائم لحركات التحرر الوطني ، واذ ساعد الاتحاد السوفيتي شعبي فيتنام وانغولا على تحقيق استقلالهما ، فقد اسهم في ترسيخ حق الجميع في التطور الحر والمستقل بظروف السلام .

وقال هاتينسو ممثل حركة «سفابو» (ناميبيا) : ان موقف الاتحاد السوفيتي واضح تماما . فهو

# قضايا تشغل بال البشرية

... ان المبادرات السوفيتية الجديدة في ... الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة لفتت اهتمام ... الراي العام العالمي . وهي استمرار للنهج ... السوفيتي السلمي الذي ينطلق من اعتبار الانفراج ... اساسا للعلاقات بين الشعوب . واعتقد ... ان كل القوى المحبة للسلام التي تريد حقا الانفراج ... وتطوير التعاون الدولي ونزع السلاح التام والشامل ... تحت رقابة ، لابد ان تقدر الاقتراحات السوفيتية ... حق التقدير .

وقال بيستيلو يقول اتمنى ان تناقش سائر ... الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة هذه الاقتراحات ... بشعور المسئولية . ويمكن للقرارات التي ... تتخذ على اساسها ان تكمل قائمة الاتفاقيات ... والاتفاقات التي تم بلوغها في مسالة نزع السلاح .

واشار لاديني نداو رئيس حركة السلام في ... ساحل العاج الى انه حينما نتحدث عن نزع السلاح ... يجب ان نذكر المبادرة السلمية الجديدة للاتحاد ... السوفيتي واعني بذلك اقتراحه حول عقد المعاهدة ... العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات ... الدولية . اننا نؤيد تماما الاقتراح حول ابعاد ... استخدام القوة في حل المسائل المختلف عليها عن ... الممارسات الدولية ، كما نؤيد الاقتراحات ... السوفيتية حول تحريم السلاح النووي وغيره من ... الاسلحة الفتاكة . ونتمنى ان تؤيد الجمعية ... العامة لهيئة الامم المتحدة هذه المبادرات ... السوفيتية بالاجماع .

... وايمون فور (بلجيكا) رئيس اللجنة ... البلجيكية من اجل الامن والتعاون الاوروبيين الى ... اهمية مؤتمر هلسنكي بالنسبة لقضية السلام في ... اوروبا . وقال ان الجانب السوفيتي لايزال يتمسك ... في ممارساته اليومية بالمبادىء المتفق عليها في ... مؤتمر هلسنكي ويسهم بذلك بقسطه الملحوظ في ... الانفراج الدولي .

... ان مواقف الاتحاد السوفيتي والدول النامية ... متطابقة تماما في مسائل عديدة ، بما في ذلك ... ازالة بؤر التوتر والنزاعات العسكرية في الشرق ... الاوسط وجنوب افريقيا . وتحقيق بيان منح ... البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها على اتم ... وجه .

وقال بهوبيش غوبتا النائب في البرلمان ... الهندي : حظيت فكرة الامن الجماعي في اسيا ... بتاييد كبير في بلادي . ويدرك شعبنا اكثر ... فاكثر ان الطريق الى تطوير الهند وغيرها من ... بلدان هذه المنطقة يمر عبر تعزيز الامن الذي ... يمكن وضع نظامه على اسس جماعية .

... بهوبيش غوبتا يقول ان الاتحاد السوفيتي ... يضطلع بدور كبير في النضال من اجل السلام ... وضد الاستعمار والاستعمار الجديد وخلق ظروف ... ملائمة لتطور البلدان المتحررة اجتماعيا واقتصاديا ... ونؤيد برنامج السلام الذي تحققه الدولة السوفيتية ... تاييدا تاما وتاييدا كاملا وعطفا من قبل الشعب ... الهندي الذي اشاد كذلك ببرنامج مواصلة النضال ... من اجل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية ... الشعوب واستقلالها . ثم قال بهوبيش غوبتا ان

يؤيد تاييدا ثابتا نضال الشعوب من اجل التحرر الوطني . واننا نكن شعور الامتنان العميق للشعب السوفيتي على مساعدته ودعمه لنضالنا .

وان مبادرة الاتحاد السوفيتي الاخيرة حول استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط تضع اساسا متينا لتسوية الازمة في الشرق الاوسط وضمان حقوق كافة البلدان المشتركة في النزاع .

وقد اشار كريم احمد الداود الشخصية الاجتماعية في العراق الى ان الاقتراحات السوفيتية حول التسوية في هذه المنطقة واستئناف اعمال مؤتمر جنيف تتخذ اهمية خارقة في ظروف الازمة المستمرة في الشرق الاوسط . وقال ان الاقتراحات السوفيتية حول جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة ومراعاة حقوق الشعب العربي الفلسطيني التي لاتنتزع ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وتكوين دولة وطنية له ، وانهاء حالة الحرب بين البلدان العربية المعنية واسرائيل ، وكذلك الضمانات الدولية لاستقلال وامن جميع الدول المشتركة في النزاع ، ان كل ذلك هو الطريقة الوحيدة لحل ازمة الشرق الاوسط .

وقال كريم احمد الداود في الختام : ان شعب العراق وبقية الاقطار العربية تشيد بموقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسالة ، وتعرف جيدا ان الاتحاد السوفيتي صديق مخلص للشعوب العربية يساعدها دوما في نضالها العادل .

**بوكبسين**

# ثمرة التعاون السوفيتي العراقي

جرت في العراق يوم ١٠ اكتوبر-تشرين الاول مراسيم افتتاح منشأة فريدة هي القناة التي تربط بحيرة الثرثار بنهر الفرات وطولها ٣٧,٥ كيلومتر وقدرتها ١١٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية وقد نفذ هذا المشروع بالتعاون الفني مع الاتحاد السوفيتي .

واستخدمت في هذا المشروع الماكنات السوفيتية من كاشطات وبولدوزيرات وحفارات وقلابات جبارة تجلت ميزاتها في العمل ، وتم في سير البناء اعداد وتدريب اكثر من الفي عراقي حصلوا على ٢٨ اختصاصا .

وقناة الثرثار – الفرات جزء من جملة منشآت للتحكم بمياه الفيضان ، وزيادة مياه دجلة والفرات باستخدام منخفض الثرثار خزانا اصطناعيا ويتيح تكوين الخزان حماية العاصمة بغداد وقسم كبير من الاراضي الزراعية في وادي نهر دجلة من الفيضانات المخربة وزيادة المياه التي تسقي الاراضي المتاخمة لنهر الفرات الى الضعف واكثر .

وحضر مراسيم افتتاح القناة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة . وكان بين ضيوف الشرف وفد حكومي سوفيتي برئاسة ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

وتحدث في الحفل رئيس الوفد السوفيتي فقال ان اهم حدث في العلاقات السوفيتية العراقية يتمثل في عقد معاهدة الصداقة والتعاون سنة ١٩٧٢ . والتي ارست اساسا متينا طويل الاجل لتطوير العلاقات الواسعة بين بلدينا . وقد اثبتت الحياة فعاليتها والقوة الواقعية الكامنة في المبادىء المثبتة فيها وهي مبادىء التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر .

وان في رصيد الصداقة السوفيتية العراقية عددا غير قليل من المنجزات العملية الهامة والكبيرة .

واضاف الخطيب قوله ان الاتحاد السوفيتي الوفي لواجبه الاممي سوف يواصل توسيع التعاون مع العراق في شتى المجالات . وان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي رسم مهمات الحزب الاساسية اكد الخط الثابت نحو تطوير العلاقات الودية الشاملة مع العراق على اساس متين من معاهدة سنة ١٩٧٢ .

وتتجلى في العالم المعاصر اكثر فاكثر النتائج المحددة من التغيرات الايجابية في العلاقات الدولية ، ويغدو الانفراج مجرى شاملا . وان الاتحاد السوفيتي وبلدان الاشتراكية وكل قوى السلام على كوكبنا تناضل بلا كلل في سبيل ان يكتسب الانفراج صفة الدوام . وقد رسم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها .

واستطرد ارخيبوف فقال انه قد تم في هذا المجال فعل امور كثيرة . الا ان قوى الامبريالية والرجعية لاتنوي قبول ارتخاء التوتر الدولي وتسعى الى الحفاظ على المواقد الخطرة في العالم التي تهدد في كل لحظة بان تتحول الى نزاع مسلح ومن مواقد التوتر هذه موقد الشرق الاوسط .

وان الوضع في هذه المنطقة من الكرة الارضية يظل منذرا بالانفجار جراء النهج التوسعي الذي تسلكه اسرائيل المعتمدة على مساندة الاوساط الامبريالية – ويتازم الوضع في لبنان حيث شنت حرب دامية بتحريض من الاوساط الامبريالية واسرائيل ضد القوى الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية التي هي الفصيل الكفاحي الصلب للحركة التحررية العربية ونضال العرب في سبيل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي .

واشار رئيس الوفد السوفيتي الى ان الاتحاد السوفيتي يستنكر عدوان اسرائيل ومكائد الامبرياليين في الشرق الاوسط . وقد وقف ويقف الى جانب سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وتلبية الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . فلايمكن بدون ذلك ان يكون سلام واستقرار في هذه المنطقة . وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي السير على النهج نحو اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ومعروف ان الحكومة السوفيتية قامت مؤخرا بمبادرة جديدة في هذا الصدد .

وقال ارخيبوف اننا على يقين واسخ بانتصار القضية العادلة للشعوب العربية . ويقف الى جانبها الاتحاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله . واننا في الاتحاد السوفيتي نتابع بعطف عميق واهتمام عظيم الخطوات الثابتة الحثيثة التي تخطوها الجمهورية العراقية الصديقة السائرة على طريق التقدم الاجتماعي . وان السوفيتيين يبتهجون من صميم القلب لما يحققه الشعب العراقي من نجاح في مكافحة الامبريالية وتقوية الاقتصاد الوطني وتطوير العلم والثقافة ورفع مستوى حياة الكادحين . ففي العراق تنفذ تحولات اجتماعية اقتصادية عميقة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وبالتعاون مع بقية قوى القطر التقدمية وان هذه التبدلات الثورية كلها تجري على خلفية استمرار تلاحم القوى الديمقراطية في اطار الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

وتمنى رئيس الوفد الحكومي السوفيتي للشعب العراقي الصديق المزيد من النجاح في تنمية الاقتصاد والثقافة وتحسين معيشة الشعب .

ثم خطب في الحفل مكرم جمال الطالباني وزير الري الذي عبر عن الشكر والامتنان للاتحاد السوفيتي وللخبراء السوفيت الذين ساهموا في تشييد القناة ، وقال أن هذا المشروع دليل على التعاون الصادق والمثمر بين الدولتين ومساهمة هامة في دعم اقتصاد الجمهورية الوطني المستقل .

# دعم الرأي العالمي

## للشعب الفلسطيني وللقوى الوطنية اللبنانية

بعد عودة عربي عواد عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية واحد قادة الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، بعد عودته من المؤتمر العالمي لدعم القوى الوطنية اللبنانية والشعب العربي الفلسطيني الذي عقد في نهاية شهر سبتمبر في هلسنكي ادلى بحديث صحفي الى مراسل «انباء موسكو» .

اكد عربي عواد ، بشكل خاص ، ان المؤتمر «سادته روح التاييد للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية بهدف ضرب الثورة الفلسطينية والقضاء على القوى الوطنية اللبنانية» .

وقال كذلك ان هذه المؤامرة هي جزء من المخطط الامبريالي الصهيوني الذي يرمي الى ضرب حركة التحرر العربي وفي الدرجة الاولى ضرب الثورة الفلسطينية .

واشار قائلا : «لقد اكد المؤتمر ، من خلال مداخلات الوفود وكلماتهم ومن خلال البيان الختامي للمؤتمر ، مساندته الحازمة للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية واصراره على ضرورة وقف القتال في لبنان ، وعبر عن استنكاره للمؤامرة الدموية التي تجري على ارض لبنان والتي يذهب ضحيتها الالاف من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني» .

وقال : لقد كشف المؤتمر عن ان الاصطدامات الدموية التي تدور رحاها في لبنان تحركها في الاساس ايدي الامبريالية الامريكية واسرائيل لان اسرائيل هي التي تمد القوى الانعزالية اللبنانية بالاسلحة والمعونات المتنوعة وتحرضها على الاستمرار في الاصطدامات ، وتقوم بفرض الحصار البحري على المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بهدف تحقيق اطماعها التوسعية . ان هذا الصدام من شانه ان يحول الانظار ويصرف انتباه ونشاط القوى المعادية للاحتلال عن معركتها الاساسية الموجهة من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة ، ومن اهداف هذا التآمر بشكل خاص استنزاف قوة الثورة الفلسطينية واضعاف مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ، لان منظمة التحرير الفلسطينية استطاعت في الاعوام الاخيرة ان تعزز مكانتها وتزيد من نفوذها في المنطقة وتحظى بدعم عربي وعالمي واسع النطاق تمثل في مؤتمري القمة العربيين في الجزائر والرباط وفي قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التي اكدت كلها ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وايدت كذلك الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، حقه في العودة الى ارضه وحقه في الاستقلال الوطني وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة» .

واشار عربي عواد الى ان ممثلي ٥٦ بلدا من كافة القارات و١٥ منظمة عالمية اقروا برنامج عمل للمشاركين في المؤتمر ، وينص هذا البرنامج على تقديم معونة مادية وسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من مختلف انحاء العالم وكذلك على جمع المواد الغذائية والملابس والعقاقير الطبية والاغذية وغيرها من المواد الضرورية .

وقدر عربي عواد تقديرا كبيرا المؤتمر والدور الذي يلعبه الراي العام التقدمي في قضية دعم النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني ضد التوسع الصهيوني ودسائس القوى الامبريالية العالمية .

# حياة العاصمة

* يجرى فى موسكو فى الوقت الحاضر تنظيم مجمع علمى وتطبيقى للاسعاف لدى المديرية الرئيسية للصحة فى مجلس بلدية العاصمة . ويضم المجمع معهد سكليفوسوفسكى للابحاث العلمية والاسعاف ومحطة الاسعاف لعموم موسكو ومركز الالات الالكترونية الحاسبة ومستشفيات ومركز سيارات . ومن قصد المجمع الجديد تحسين تنظيم الاسعاف الطبى فى موسكو وتطبيق الانجازات العلمية فى هذا المجال .

* ازداد فى حدائق موسكو عدد الطيور والحيوانات . ويعيش فى العاصمة الان اكثر من ١٨٠ صنفا من اصناف الطيور . ولا يفاجىء اهالى المدينة اللقاء فى حدائقها الكبيرة مع الايل والخنزير الوحشى والقنفذ والسنجاب والسمور ويعيش البط الوحشى فى بحيرات العاصمة واصبح صيد الاسماك فى حدود المدينة امرا عاديا . وكل ذلك نتيجة الاجراءات التى تقوم بها سلطات المدينة من اجل حماية الجو من التلوث ومكافحة الضجيج .

* عقد فى دار السينما المركزية المؤتمر الثانى عشر للاتحاد الدولى للجمعيات السينمائية التكنيكية . وحضرت المؤتمر وفود من ٣٠ بلدا . ودار النقاش فى المؤتمر حول تكنولوجيا التقاط الافلام السينمائية والتليفزيونية . والقى فى المؤتمر اكثر من ٥٠ محاضرة .

* اجملت نتائج المسابقة الاولى بين رجال شرطة المرور . واشترك فى هذه المباراة اكثر من مئة شرطى مرور . وفاز بها الملازم تشيبلياك .

* تم ترميم كنيسة ظهور الصليب فى حى زاريادية التى تعود الى القرن السابع عشر واعاد المرممون للكنيسة منظرها السابق من الخارج والداخل . وتقوم بناية الكنيسة العظيمة المبنية من الاجر الاحمر على القاعدة التى اعيد بناؤها . ويستعمل مبنى الكنيسة الان كقاعة عرض لجمعية حماية اثار التاريخ والثقافة لعموم روسيا واعدت فى البناية قاعة خاصة لاقامة الحفلات الموسيقية والقاء المحاضرات وبامكان هواة القديم ان يلتقوا هناك بالمعماريين والعلماء والكتاب والفنانين ويشاهدوا افلاما عن اثار الثقافة الروسية وستفتتح قاعات للعرض كذلك فى مبنى كنيسة اخرى مجاورة لكنيسة ظهور الصليب تعود الى القرن السابع عشر ايضا .

* صادقت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو على تصميم جسر جديد عبر نهر موسكو فى منطقة شوكينو . وسيزيد عرض الجسر عن ٣٢ مترا بينما يبلغ طوله ٢٠٠ متر ويبنى هذا الجسر على مقربة من قرية ستروغينو ، حيث المناظر الطبيعية الجميلة واحواض الماء والبلاجات المريحة وغابة الصنوبر التى تلائم لحياة واستراحة الناس . وتتجه النية الى تشييد حى جديد هناك يستوعب ٦٠-٧٠ الف ساكن . وسيربط الجسر الجديد هذه المنطقة الشاسعة الممتدة من غربى قرية ستروغينو الى الطريق الدائرى المحيط بموسكو .

* انتهى بناء مجموعة من دور السينما سميت باسماء الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة . وتحمل الدار الاخيرة منها اسم طاجكستان . وتتسع لالف ومئتين وثمانين مقعدا . ويستمر فى الوقت نفسه بناء سلسلة اخرى من دور السينما كذلك ستحمل كل منها اسم عاصمة احدى الدول الاشتراكية . وتنتهى الان اعمال تجميل دار السينما «صوفيا» . هذا ويبلغ عدد دور السينما فى موسكو ١١٦ دارا .

## اخبار « انتوريست السوفييتية »

# فى دار الصداقة

* انعقد اجتماع فريق المبادرة الى تاسيس جمعية «الاتحاد السوفيتى-انغولا» وقد تشكل هذا الفريق على اساس اقتراحات عديدة من المنظمات الاجتماعية السوفيتية وافراد من مواطنى الاتحاد السوفيتى بشان تاسيس جمعية للصداقة مع انغولا فى الاتحاد السوفيتى . وتحدث فى الاجتماع يفلينى ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، وعدد من اعضاء ادارة الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا والذين باركوا وايدوا كلية اقتراحات الاوساط الاجتماعية السوفيتية بتاسيس جمعية «الاتحاد السوفيتى-انغولا» وعرضت على اعضاء فريق المبادرة افلام وثائقية سوفيتية عن انغولا ونظم معرض صور فوتوغرافية بعنوان «انغولا فى النضال من اجل بناء حياة جديدة» .

واورد ليولنسارد غولتشاروف نائب رئيس الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا نبا القرار بتاسيس جمعية «الاتحاد السوفيتى-انغولا» فى الاتحاد السوفيتى وذلك فى اجتماع الصداقة السوفيتية الانغولية الذى انعقد فى مصنع لينين للماكنات الكهربائية بموسكو وحضر الاجتماع انطونيو اغوستينو نيتو رئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا ورئيس جمهورية انغولا الشعبية والذى كان فى موسكو بزيارة رسمية .



جرت فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو فى الحادى عشر من اكتوبر امسية مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية—يوم الثورة .

واستقبل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بحرارة السيد على سالم لعور سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفيتى وغيره من الضيوف اليمنيين .

فى الصورة : (من اليسار الى اليمين) سالم عمر بكير عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد ، الجبهة القومية ، وعلى سالم لعور سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفيتى ، وسوخاريف رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-اليمن الديمقراطية» والنائب الاول لوزير العدل السوفيتى ، وكورولكوف نائب رئيس الجمعية ونائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الكادحين فى محافظة موسكو ، وغريادونوف الشخصية الاجتماعية ، وعبد الله الخامرى عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد—الجبهة القومية ، واحمد عبد الاله عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد—الجبهة القومية ، واراسل رئيس قسم بلدان الشرقين الادنى والاوسط فى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية .

* عقد فى قصر الثقافة التابع لمراب سيارات الركاب الثانى بموسكو وهو المؤسسة التى تنتمى اسرتها الى عضوية جمعية الصداقة السوفيتية التشيكوسلوفاكية ، عقد حفل لاحياء الذكرى ٣٢ بتاسيس الجيش الشعبى التشيكوسلوفاكى . وتحدث عن ايام الحرب العصيبة التى لاتنسى والتى ولد فى خضمها الدامى الجيش الشعبى التشيكوسلوفاكى وعمدت الصداقة المتينة للشعبين السوفيتى والتشيكوسلوفاكى ، تحدث الفريق الاول دميترى ليلوشينكو بطل الاتحاد السوفيتى مرتين ، والفريق اليكسى اسمولوف الرئيس السابق لاركان حركة المقاومة والمشترك فى الانتفاضة الوطنية السلوفاكية ، والاميرال المتقاعد فيورغى خولوستيكوف القائد السابق لعمارة الدانوب العسكرية ، واخرون ممن اشتركوا فى تحرير تشيكوسلوفاكيا من النير الفاشيستى ، وحضر الاجتماع الموظفون فى سفارة تشيكوسلوفاكيا فى الاتحاد السوفيتى وعلى راسهم السفير يان غافيلكا .

* عقدت الدورة الدائمة لطلاب اميركا اللاتينية فى الاتحاد السوفيتى اجتماعا عاما اخر كان موضوعه «المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى والمشاكل الراهنة فى القارة الاميركية اللاتينية» .

* نظمت اللجنة النسائية لدى الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا جولة فى كرملين موسكو لزوجات سفراء البلدان الافريقية المعتمدين فى موسكو وشاهدت المشتركات فى الجولة تحف حجرة الاسلحة .

* اقامت الاوساط الاجتماعية بموسكو وجمعية الصداقة السوفيتية الكوبية امسية مكرسة للذكرى ١٠٨ لبدء كفاح الشعب الكوبى فى سبيل الاستقلال الوطنى .

* كرست للعيد الوطنى لجمهورية اوغندا ، يوم الاستقلال ، امسية نظمتها الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا . وتحدثت ايرينا سكاتشكوفا عضوة ادارة الرابطة عن تاريخ كفاح الشعب الاوغندى ضد الاستعمار وعن نجاحاته فى بناء حياة جديدة خلال ١٤ سنة من وجود اوغندا المستقلة وعن العلاقات الودية بين بلدينا ، ثم تحدث اكونغسو سفير اوغندا فى الاتحاد السوفيتى فاشاد بعلاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى واوغندا وعبر عن الثقة باستمرار رسوخها واتساعها .

استقبل داليلوف رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-المغرب» ووزير التربية فى جمهورية روسيا الاتحادية فى الثامن من اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٦ السيد الفاسى رئيس جمعية الصداقة المغربية السوفيتية والشخصية الاجتماعية المغربية واجرى معه حديثا وديا



أنباء موسكو
ملحق العدد ٤٢

## فى هذا الملحق



# معاهدة

## الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية

ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية ،

انطلاقا منهما بان مواصلة تطوير وتمتين علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بينهما نتيجة النضال فى سبيل حرية انغولا واستقلالها ، تتجاوب مع المصالح الوطنية الجذرية لشعبى البلدين وتقدم قضية السلام فى العالم كله ،

واستلهاما لمثل الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية بكل اشكالها ومظاهرها والتطلع الثابت الى تقديم كل دعم للشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى ،

وتمسكا للعزم على المساعدة على توطيد السلام الدولى والامن لكل شعوب البلدان جميعا ،

وتاكيدا لوفائهما لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وسعيا الى وحدة كل القوى التقدمية فى النضال باسم السلام والحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى ، واعتقادا بان تطوير العلاقات الودية والتعاون الواسع بين بلدان الاشتراكية والدول الفتية يتجاوب مع مصالحهما المشتركة ،

واعتبارا بالبيان الخاص باسس العلاقات الودية والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وبين جمهورية انغولا الشعبية والمؤرخ فى ٢٦ مايو-ايار سنة ١٩٧٦ ، وسيرا بدافع التطلع الى ترسيخ العلاقات القائمة وهى علاقات الصداقة والتعاون والتفاهم المتبادل بين الدولتين والشعبين ،

اقرا عقد هذه المعاهدة على الصداقة والتعاون واتفقا على ما يلى :

### المادة الاولى

يعلن الطرفان المتعاهدان الساميان انه سوف توجد بين بلديهما وشعبيهما صداقة لاتنفصم عراها وسوف يتطور تعاون شامل فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنيكية والثقافية وغيرها على اساس احترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل فى شؤونه الداخلية .

### المادة الثانية

يعلن الطرفان المتعاهدان الساميان انهما سوف يتعاونان تعاونا وثيقا وشاملا على ضمان الظروف لحماية وتطوير مكاسب شعبيهما الاجتماعية والاقتصادية واحترام سيادة كل طرف على جميع موارده الطبيعية .

### المادة الثالثة

يحترم اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها جمهورية انغولا الشعبية والتى هى عامل هام فى دعم السلام الدولى والامن .

وتحترم جمهورية انغولا الشعبية السياسة الخارجية السلمية التى ينتهجها اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بوصفه دولة اشتراكية .

### المادة الرابعة

سوف يواصل الطرفان المتعاهدان الساميان السعى الى السلام فى العالم كله وتعميق ارتخاء التوتر الدولى وتجسيده فى اشكال محددة من التعاون ذى المنفعة المشتركة بين الدول والى تسوية المشاكل الدولية بالوسائل السلمية والى عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية والى تحقيق نزع السلاح التام والشامل بما فيه السلاح النووى تحت رقابة دولية فعالة .

### المادة الخامسة

سوف يواصل الطرفان المتعاهدان الساميان خوض النضال بداب ضد قوى الامبريالية وفى سبيل القضاء نهائيا على الاستعمار والنيوكولونيالية والعنصرية والابرتهيد ، والسعى الى تطبيق بيان هيئة الامم المتحدة الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تطبيقا تاما .

وسوف يتعاون الطرفان فيما بينهما ومع الدول الاخرى المحبة للسلام على مساندة نضال الشعوب العادل فى سبيل سيادتها وحريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعى .

### المادة السادسة

يعرب الطرفان المتعاهدان الساميان عن الاهتمام العميق بضمان السلام العالمى والامن ويوليان اهمية كبيرة للتعاون بينهما فى الميدان الدولى لتحقيق هذه الاهداف . ولهذا سوف يتبادلان الاراء بانتظام حول المسائل الدولية الهامة وكذلك حول قضايا العلاقات الثنائية .

وسوف تشمل هذه المشاورات وتبادل الاراء :

— المسائل الدولية ومنها الحالات التى تثير التوتر فى مناطق العالم المختلفة لغرض المساعدة على ارتخاء التوتر وعلى تطوير التعاون وعلى ترسيخ الامن الدولى .

— المسائل التى هى موضوع مباحثات متعددة الاطراف وبينها المبحوثة فى المنظمات الدولية وفى المؤتمرات الدولية .

— المسائل ذات الصفة السياسية والاقتصادية والثقافية وبقية المسائل التى تمس العلاقات بين البلدين .

وسوف تجرى هذه المشاورات وتبادل الاراء على مستويات مختلفة ومن ذلك عن طريق اللقاءات بين قادة دولتى الطرفين وفى سياق زيارات الوفود الرسمية والممثلين الخاصين وكذلك عبر الطرق الدبلوماسية .

### المادة السابعة

فى حالة نجوم اوضاع تشكل خطرا على السلام او انتهاك السلام سوف يشرع الطرفان المتعاهدان الساميان فورا فى اتصالات بينهما بغية تنسيق مواقفهما لصالح ازالة الخطر الناجم او احلال السلام .

### المادة الثامنة

يولى الطرفان المتعاهدان الساميان اهمية كبيرة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى والعلمى بينهما ولهذا سوف يواصلان توسيع وتعميق هذا التعاون وتبادل الخبرة فى الصناعة والنقل والزراعة وتربية الماشية وصيد الاسماك واستثمار الموارد الطبيعية وتطوير الطاقة والمواصلات ووسائل الاتصال وفى اعداد الكوادر الوطنية وكذلك فى المجالات الاقتصادية الاخرى .

وسوف يوسع الطرفان التجارة والملاحة البحرية بينهما على اساس من مبادىء التكافؤ والنفع المشترك والعمل على التسهيل .

عن اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
ل . بريجنيف

### المادة التاسعة

سوف يساعد الطرفان المتعاهدان الساميان على استمرار تطور الصلات والتعاون بينهما فى مجال العلم والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والسينما والتيلفزيون والسياحة والرياضة ومجالات اخرى .

وسوف يساعد الطرفان على توسيع التعاون والصلات المباشرة بين المنظمات السياسية والاجتماعية والمؤسسات الصناعية والهيئات الثقافية والعلمية لغرض التعرف بعمق اكثر بحياة وعمل ومنجزات شعبى البلدين .

### المادة العاشرة

سوف يواصل الطرفان المتعاهدان الساميان لصالح تعزيز قدرتهما الدفاعية تطوير التعاون فى المجال العسكرى على اساس الاتفاقيات الخاصة بذلك التى تعقد بينهما .

### المادة الحادية عشرة

يعلن كل طرف من الطرفين المتعاهدين الساميين انه لن يدخل فى احلاف او يشترك فى اية كتل للدول وكذلك فى اعمال او اجراءات موجهة ضد الطرف المتعاهد السامى الاخر .

### المادة الثانية عشرة

يعلن الطرفان المتعاهدان الساميان ان التزاماتهما بموجب المعاهدات الدولية السارية الفعل لاتتناقض مع احكام هذه المعاهدة ويتعهدان بعدم عقد اية اتفاقيات دولية تتنافى معها .

### المادة الثالثة عشرة

ان اية مسالة يمكن ان تنجم بين الطرفين المتعاهدين الساميين بشان تفسير او تطبيق اى حكم من احكام هذه المعاهدة سوف تحل بشكل ثنائى وبروح الصداقة والاحترام المتبادل والتفاهم .

### المادة الرابعة عشرة

سوف يسرى فعل هذه المعاهدة خلال عشرين عاما من يوم وضعها موضع التنفيذ .

اذا لم يعلن واحد من الطرفين المتعاهدين الساميين قبل سنة من انتهاء الموعد المشار اليه رغبته فى ايقاف فعل المعاهدة فانها تظل سارية الفعل لمدة خمس سنوات تالية ، ويستمر ذلك حتى يصدر واحد من الطرفين المتعاهدين الساميين قبل سنة من انتهاء فترة السنوات الخمس الجارية انذارا تحريريا بنيته ايقاف فعلها .

### المادة الخامسة عشرة

تخضع هذه المعاهدة للابرام ويسرى فعلها فى يوم تبادل وثائق الابرام والذى سيتم فى مدينة لواندا .

حررت هذه المعاهدة بنسختين كل واحدة منهما باللغتين الروسية والبرتغالية ولكلا النصين قوة متعادلة .

تم فى موسكو يوم ٨ اكتوبر-تشرين الاول سنة ١٩٧٦ .

عن جمهورية انغولا الشعبية
ا . نيتو

# كلمة الرفيق ليونيد بريجنيف

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى مادبة غداء فى قصر الكرملين الكبير يوم ٧ اكتوبر–تشرين الاول تكريما لرئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا «مبلا» ورئيس جمهورية انغولا الشعبية الرفيق انطونيو اغوستينو نيتو .
والقى الرفيق السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الكلمة التالية فى المادبة .

الرفيق انطونيو اغوستينو نيتو المحترم !
يا اعضاء الوفد الانغولى المحترمين !
ايها الرفاق الاعزاء !

اسمحوا لى بان احيى تحية قلبية اصدقاءنا الاعزاء وفد حزب ودولة جمهورية انغولا الشعبية نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية . ويسرنا جدا ان نرى هنا بيننا الرفيق نيتو رئيس جمهورية انغولا ورئيس الحركة الشعبيـة لتحرير انغولا الشخصية البارزة فى افريقيا الجديدة .

لقد تسنى لكم ايها الرفيق نيتو ان زرتم الاتحاد السوفيتى سابقا ايضا . وكانت تلك السنوات حين كان الشعب الانغولى يخوض بقيادة التنظيم الكفاحى الذى تتزعمونه نضالا متفانيا فى سبيـل التخلص من السيطرة الاستعمارية . وفى ذلك الوقت بالذات نشات وصقلت الصداقة بين شعبينا .

واليوم يستقبلكم السوفيتيون لاول مرة واعضاء وفدكم ممثلين سامين للبلد ذى السيادة لانغولا الصديقة الحرة .

ولقد احرز الشعب الانغولى نصرا صعبا ولكنه مجيد . والذى يزيده معنى هو انه احرز فى الكفاح ضد الاستعمار القديم وضد الاستعمار الحديث فى ان واحـد . والحقتم الهزيمة بكل من الرجعية المحليـة والمتدخلين المرتزقـة والعنصريين . وصمد شعبكم بشرف لزخم القوى الموحدة لاعداء الحرية . وهذا امر له مغزاه التاريخى لافريقيا باسرها .

وان انتصار انغولا هو ثمرة الصلابة والرجولة اللتين يتحلى بهما شعبكم وطليعتكم الثورية . وهو الى جانب ذلك انتصار للاممية والتضامن الدولى لقوى التقدم . وكان الى جانبكـم كل شعوب افريقيا المحبة للحرية . وساعد الاتحاد السوفيتى وكوبا وبقية البلدان الاشتراكية نضالكم بنشاط منذ البدايـة . وكان الى جانبكم شيوعيو البرتغال وكل ديمقراطييها الحقيقيين وعواطف ومشاعر الناس التقدميين فى العالم كله .

والبتت الاحداث فى انغولا مرة اخرى الحقيقة العظمى فى ايامنا وهى ان عزيمة الشعب على الذود عن حريته مضاعفـة بالتضامن الاممى قوة لا تقهر . وان كل من يريد ان يتعلم فعلا من التجربـة الثورية يخرج من هذه الاحداث بهذا الاستنتاج بالذات .

وان ولادة انغولا الشعبية اية من ايات زماننا . وطبيعى ان يرحب بها بحرارة كل من يقف وراء السلام والحرية الوطنية . وقد اجمع ٢٩ حزبا شيوعيا وعماليا اوروبيا فى مؤتمر برلين على تاييد حكومة انغولا وشعبها وجهودهما الرامية الى تقوية استقلال البلاد وتطورها فى طريق التقدم . واستقبل قيام الدولة الافريقية الفتية بتفهم ايضا بين تلك الاوساط فى الغرب التى لديهـا القدرة على تقييم سير الاحداث العصرية تقييما واقعيا .

وقبلت انغولا ذات السيادة عضوا كامل الحقوق فى منظمـة الوحدة الافريقية وفى حركة عدم الانحياز وهكذا صارت شريكا نشيطا فى المجتمع الدولى .

والان تدوى اقوى فاقوى وبالحاح اكبر المطالبة بوضع حد لسيطرة العنصريين على جنوب افريقيا . وهذا ايضا امر يفرضه الزمن . ولا يقاومه الا ممثلو الرجعية المتطرفة .

ونحن على يقين ثابت من ان مسالتى زيمبابوى وناميبيا يجب ان يعالجهـا شعبـا هذين البلدين نفسهما . وتؤكد احداث السنوات الاخيرة فى افريقيا ان مسائل كهذه لايمكن ان تحل حلا صحيحـا وعـادلا ولتقرر الشعوب نفسها فعلا الا عن هذا الطريق .

صحيح ان البعض صار الان ، حين اظهرت افريقيا انها قادرة نفسها على التخلص من مخلفـات الاستعمار والعنصرية ، يقوم بمحاولات تحت رايـة المساعدة على هذا المجرى لغش التحرر الحقيقى لجنوب افريقيا بتحرر صورى هو فى جوهره الابقاء على مواقع الامبريالية فى هذه المنطقة ودعم الحكم فى جمهوريـة افريقيا الجنوبية وهى الركيزة المتضعضعة للعنصرية .

اما بخصوص موقف الاتحاد السوفيتى من هذه المسالة فانه واضح ومحدد . وقد قلنا اكثر من مرة ونريد ان نكرر انه ليست لدينا ولايمكن ان تكون اية «مصالح خاصة» لا فى جنوب افريقيا ولا فى شمالها ولا فى اى جزء اخر منها ، واننا لانبحث عن اية مكاسب لانفسنا . وما نريده هو ان يتم الاعتراف بالحق المقدس لكل شعب فى تقرير مصيره بنفسه واختيـار طريقـه الخاص لتطوره . وهذا هو مبدؤنا الثابت الذى لن ينحرف عنه حزبنـا وكل الناس السوفيت ابدا .

ونحن ننطلق من ان الشعب الحر لا يسعه الا ان يتمنى الحرية للشعوب الاخرى ولايسعه الا ان يعضد المناضلين [...] فى سبيل الحرية . ونحن واثقون من انه اذا نالت كل شعوب افريقيا وكل الشعوب المظلومة بلا استثناء حريتها واستقلالها فـان ذلك لن يعود على السلام والامن الدولى على الارض [...] بالنفع .

ايها الاصدقاء الانغوليون الاعزاء !

نحن فرحون من صميم القلب لنجاحاتكم الاولى فى بناء [...] جديدة . والمهم ان شعبكم الذى تحرر من ظلم الدخيل [...] البرنامج الذى نادت به الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، [...] التحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة المفضية الى [...] نهاية المطاف على كل استغلال وخاصة الراسمالى .

لا جدال فى وعورة الطريق الذى تسير فيه دولة فتية [...] اذا كانت قد تجرعت محنا شديدة كالتى كانت من نصيب انغولا [...] ونحن نفهم تطلعكـم الى بعث الاقتصاد فى اقرب وقت [...] تاسيس هيئات السلطة الشعبية فى اقصر اجل والى ضمان [...] الثقافة الوطنية وفعل كل ما يلزم لكى تتلمس الجماهير [...] الثمار الفعلية من النصر الذى احرزته . ولاشك فى ان [...] سيتطلب حشد الطاقات وقوى الشعب الخلاقة وسياسة مدروسة [...] بعمق وتحملا كبيرا .

واعتقد ان عددا من المسائل يمكن ان يعالجهـا [...] السوفيتى الانغولى ايضا . ولقد ارسيت لتطويره اسس [...] وان المباحثـات التى ستجرى فى نطاق هذه الزيارة [...] تشد ، كما نامل ، اواصر صداقتنا وستكون حافزا جديدا [...] تعميق وتوسيع العلاقات السوفيتية الانغولية .

واننا على استعداد لتطوير اصدق الصلات الودية بين الحزب [...] الشيوعى السوفيتى و«مبلا» ، وبين الاتحاد السوفيتى وجمهورية انغولا الشعبية وعلى اساس الاحتـرام المتبادل والتكافؤ [...] التدخل فى الشؤون الداخلية والتآزر الرفاقى .

اسمحوا لى بالتعبير عن الثقة بان ذلك كله يتجاوب تماما [...] مصالح شعبى البلدين ويخدم الاهداف السامية للنضال [...] سبيل السلام والتقدم الاجتماعـى وفى سبيل مستقبل [...] للبشرية .

اسمحوا لى برفع النخب فى صحة الرفيق نيتو وصحة [...] كل اعضاء وفد انغولا .

لنخب نجاحات بلادكم وحزبكم يارفاق !

لنخب الصداقة بين شعبينا !

## رسالة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى السكرتير العـام لهيئـة الامم المتحـدة

السيد السكرتير العام المحترم

ابعث اليكـم بناء على تكليف من حكومـة اتحاد الجمهوريات السوفيتيـة الاشتراكية بنص بيـان الحكومة السوفيتيـة بشان اعادة بنـاء العلاقـات الاقتصادية الدوليـة . واخذا بعين الاعتبار المكان الهام الذى تشغلـه مشاكل العلاقـات الاقتصاديـة الدوليـة فى جدول عمل الدورة الحالية للجمعيـة العامة ، ارجوكم ايها السيد السكرتير العام نشر نص البيان المشار اليـه بين وفود الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة بصفة وثيقة رسمية للجمعيـة العامة حسب البند ٥٦ من «مؤتمر هيئة الامم المتحدة للتجـارة والانمـاء» وحسب البند ٦٦ من «الانماء والتعاون الاقتصادى الدولى» .

مع الاحترام
ا . غروميكو
وزير خارجية الاتحاد السوفيتى

# حول اعـادة بنـاء العلاقـات الاقتصاديـة الدوليـة

## ( بيـان الحكومـة السوفيتيـة )

تكتسب مشاكل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية اهمية متزايدة فى الشؤون العالمية فى الوقت الاخير . وتناقش هذه المشاكل على نطاق واسع فى هيئة الامم المتحدة ومحافل دولية اخرى ، وتثير صراعا حولها بين الاراء والمصـالح ، وتؤثر تاثيرا جوهريا فى العلاقات السياسية بين الدول .

وترى الحكومة السوفيتية من الضرورى عرض وجهة نظرها فى هذه الطائفة من المسائل .

١– يكمن جوهر المشكلة فى ان الطابع الحالى للعلاقـات الاقتصادية الدولية والذى تكون فى ظل توزع القوى العالميـة على نحو مغاير لايتجاوب الا مع المصالح الانانيـة للاحتكارات الامبريالية ، قد دخل فى تناقض مع المصالح الملحة للاكثريـة العظمى من البلدان ومع تطور الوضع الدولى عموما ، وصار عدم الانسجام هذا يظهر بحدة خاصة بعد ان خلق مجرى ارتخـاء التوتر الممهدات لمعالجة المشاكل الاقتصادية الملحـة لصالح جميع شعوب العالم .

والاتحاد السوفيتى ، مثل بقية البلدان الاشتراكية [...] تمارس العمل الخلاق والتى اتخذت هدفا لها بناء المجتمع [...] وتطوير الانتاج الاجتماعى والنهوض بالمستوى المادى والثقافى [...] لحياة شعوبها ، معنى بتوسيع وتعميق الصلات الاقتصادية [...] الخارجية على اساس التكافؤ التام والنفع المشترك . الا ان مجرى توسيع هذه الصلات ، وهو مجرى طبيعى ، يصطدم [...] بعقبات جدية هى وليدة سعى عدد من البلدان الراسمالية [...]

[...] معالجة القضايا على اساس مغبون والابقاء على التفرقة ولاسيما [...] فى التجارة .

والبلدان النامية فى آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، التى لم تنل ، بمعظمها ، استقلال الدولة الا فى العقود الاخيرة من السنين ، تواجه مهمة صعبة وفى الوقت نفسه ذات قيمـة كبيرة بالنسبة لها–وهى التخلص النهائى من اغلال الاستعمار والنيوكولونيالية والتغلب فى اجل تاريخى قصير على التخلف الاقتصادى والفقر والعوز والجوع والمرض . وهى توجه الى معالجة هذه المهمة مواردها الداخلية قبل كل شىء . وتتسـم بقيمة لايستهان بها للبلدان النامية المساعدة الاقتصادية التى يطلب منها ان ترفد جهودها الخاصة . الا ان تعبئة بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية مواردها الداخلية امر صعب مع وجود نظام الاستغلال الاستعمارى والنيوكولونيـالى الذى يحكم على اكثرية هذه البلدان بان تبقى فى وضع ملحقات متخلفة تمد الدول الغربية المتقدمة صناعيا بالمواد الخام . اما «المعونـة» التى تقدمها لها الدول الراسمالية فلا تؤدى الى غير مزيد من تكبيلها . والنتيجة هى ان المشاكل الاقتصادية للبلدان النامية تظل معلقة ولا تتقلص مسافة تخلفها عن الدول المتقدمة صناعيا بل تزداد طولا . ولقد كان البيان الاقتصادى الذى اصدرتـه البلدان غير المنحازة (كولومبو ، اغسطس سنة ١٩٧٦) على حق حين اشار الى ان القضاء على العدوان الاجنبى والاحتلال والتمييز العنصرى والابرتهيد والامبريالية والاستعمار والنيوكولونياليـة وكل اشكال التبعية والخضوع والتدخل فى الشؤون الداخليـة والسيطرة والاستغلال يتسم باهمية اولية لتطور هذه البلدان الاقتصادى .

ان الحالة التى هى عليها العلاقات الاقتصادية الدولية فى الوقت الحاضر لا يمكن ان تنسجم مع مصالح شعـوب الدول الراسمالية المتقدمة ايضا والتى تقع على كاهلها اعباء الازمة الاقتصادية والمالية النقدية وازمة الطاقة والبطالة والتضخـم المالى والانحطاط الدورى فى الانتاج . وان الجماهير الواسعة فى هذه البلدان لا يمكن ان تكون لها مصلحة فى انتهـاج سياسة تقـوم على اهمال مصالح الشعوب الاخرى ناهيك عن الاضطهاد والنهب . فان هذه السياسة لا تتجاوب الا مع مصالح الاحتكارات الكبرى .

٢– ان الاتحاد السوفيتى ، الذى يسير على هدى نهجه الثابت نحو توطيد السلام ونحو تصحيح مجمل لنظام العلاقات الاقتصادية الدولية ، يسعى بداب الى اعادة بنائها على اساس ديمقراطى عادل . وهو ينطلق فى هذا من ان المصالح الجذرية للبلدان الاشتراكية والدول النامية فى هذا المجال تتطابق بالاسـاس وتقف الدول الاشتراكيـة موقفا ثابتا ضد سياسة التفرقـة بمظاهرها وضد استغلال البلدان النامية .

ولقد ارسى لينين فى حينه اسس هذا الموقف المبدئى واشار الى ان الاشتراكية تخلق «علاقات دولية مغايرة تماما تتيح لكل الاقوام المضطهدة فرصة التخلص من الظلم الامبريالى» . وكان الاتحاد السوفيتى يناضل دائما بنشاط فى سبيل اعادة بنـاء العلاقات الدولية على هذا النحو بالذات . ولقد سبق فى سنة ١٩٢٢ ان اعدت الحكومة السوفيتية وابرزت برنامج عمل رسمت له السبل لمعالجة المشاكل الاقتصادية العالمية على اسس حكيمة وتضمن هذا البرنامج اقتراحات حول ابطال المعاهدات الجائرة وحول التدابير الخاصة بتفادى التضخم النقدى وهبوط قيمـة النقود ومكافحة ازمـة الوقود واعادة تنظيـم النقل الدولى البحرى .

ولم ينحرف الاتحاد السوفيتى عن تطبيق هذه السياسة . فبعد انشاء هيئة الامم المتحدة تقدم مرارا بمبادرات هدفها تعديل العلاقات الاقتصادية الدولية واعادة تنظيمها على مبادىء جديدة . ولقد سبق للبلدان الاشتراكية ، بحكم كونها واحدا من المبادرين الى عقد مؤتمر هيئة الامم المتحدة للتجارة والانماء (اليونكتاد) ، ان ابرزت فى الدورة الاولى لهذا المؤتمر سنة ١٩٦٤ المبادىء الاساسية للتعاون الاقتصادى الدولى التى دل اقرارهـا على الطريق نحو اعادة بناء الصلات الاقتصادية بين الدول من الجذور

وبذلت بلادنا ولا تزال تبذل جهودا كبيرة كيلا تظل هـذه المبادىء حرفا ميتا وكيما تتجسد فى اعمال واقعية .

ويتحقق على اساس مبادىء ديمقراطية حقا ، مبادىء التكافؤ والتآزر ، التعاون بين البلدان الاشتراكية الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . ويعمل الاتحاد السوفيتى لحمايـة سيادة كل بلد على ثرواته الطبيعية ايا كان القطـاع من العلاقـات الاقتصادية الدولية الذى يمسه ذلك . وحق كل شعب فى ان يختار بلا معيق طريق تطوره . وعلى ايقاف استغلال الراسمال الاجنبى والشركات المتعددة الجنسيات شعوب البلدان الناميـة وعلى ايجاد الظروف المناسبة الى اقصى حد لاستخدام تقاسـم العمل دوليا بما فيه نفع البشرية جمعاء .

ولقد احتلت مسائل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية مكانا هاما فى قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحـزب الشيوعى السوفيتى . ففى البرنامج الذى اقره المؤتمر لمواصلة النضال فى سبيل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حريـة الشعوب واستقلالها ، وضعت مهمة التوصل الى ازالة التفرقة وكل العقبات المصطنعة فى التجارة الدولية والقضـاء على كل مظاهر الغبن والقسر والاستغلال فى العلاقات الاقتصادية الدولية وينطلق الاتحاد السوفيتى من ان ذلك ينسجم مع المصـالح الجذرية لجميع البلدان ولجميع الشعوب ومع مصالح التقـدم الاجتماعى الاقتصادى .

٣– فى الوقت الحاضر انخرطت الدول المستقلة الفتية بنشاط فى النضال من اجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدوليـة وفى البرنامج الذى ابرزته لاقامة «نظام اقتصادى دولى جديد» تتجلى تطلعاتها الشرعية–اثر عملية تصفية الاستعمـار على المجال الاقتصادى وقطع دابر الاستغلال الذى تمارسـه دول الغرب الصناعية وخلق ظروف ملائمـة لكى تستطيع البلدان النامية التغلب على تخلفها الاقتصادى . وهى تسعى من اجل ذلك الى ان يقوم فى النظام الدولى تناسب بين اسعار المادة الخام والمنتوج الصناعى اكثر عدلا ، وايجاد اداة دوليـة لغرض تخفيف الذبذبات الحادة فى اسعار المواد الخـام وتاسيس صندوق خاص لتمويل هذه الهيئة وتوسيع نقل التكنولوجيـا الطليعية الى البلدان النامية واصلاح نظـام النقد والقروض العالمى وتقييد عمل الاحتكارات الدولية .

والاتحاد السوفيتى يتفهم هذا البرنامج الواسع الذى يعكس المصالح الراهنة والطويلة الاجل للبلدان النامية ويعضد اتجاهه المبدئى . وقد ساعد هذا التاييد على ان تقر فى هيئة الامم المتحدة خلال السنوات الاخيرة وثائق هامة مثل ميثاق حقـوق الدول وواجباتها الاقتصادية وبيان وبرنامج العمل بشان اقامة نظام اقتصادى دولى جديد . ولعب الاتحـاد السوفيتى دوره الايجابى كذلك فى سياق الدورة الرابعة التى جرت اخيرا لمؤتمر التجارة والانماء لهيئـة الامم المتحـدة . وتقدمت البلدان الاشتراكية فى هذه الندوة ببيان مشترك عن تلك الجهود التى تنوي بذلها لتطوير التعاون الاقتصادى على اساس ديمقراطى ومن ذلك مع الدول النامية .

٤– ولا يكتفى الاتحاد السوفيتى بتقديم الدعم السيـاسى لمطالب بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينيـة وهى مطالب وجيهة . بل هو يساعد مباشرة على معالجة مشاكلها الاقتصادية وانشاء الصناعة الوطنية وهى اساس الاستقلال الاقتصـادى ومعروف انه قد بنى ويبنى فى هذه البلدان بمساهمة الاتحاد السوفيتى ومساعدته مئات عديدة من مؤسسـات صناعـة الاستخراج والتعدين والطاقة وصناعة الماكنات والصناعة الخفيفة والتى هى ملك هذه البلدان وجزء من اقتصادهـا الوطنـى . ويجرى بمقاييس كبيرة نقل التكنولوجيا الطليعية وفق شروط ميسرة ، وقد تم حتى الان بمساعدة الاتحاد السوفيتى اعداد زهاء نصف مليون اختصـاصى وعامل ماهر للبلدان الناميـة ويستمر اعداد الخبراء . وتنص خطط التنمية الاقتصاديـة للاتحاد السوفيتى على مواصلة توسيع التجـارة والتعـاون الاقتصادى مع البلدان النامية .

وان متانة واصالة صلات الاتحاد السوفيتى الاقتصادية مع هذه البلدان قد صمدت للامتحانات فى ظروف الهزات الجدية فى الاقتصاد العالمى ، وان طبيعة وفعالية هذه الصلات تظهران بصورة مقنعة انه فى عالمنا المعاصر ، حيث يوجد نظامـان اجتماعيان اقتصاديان متعارضان ، يوجد ايضـا ضربان من العلاقات الاقتصادية الدولية متباينان من حيث المبدا .

ان الاتحاد السوفيتى ، حين يسلك خط توسيع التعاون على اساس ديمقراطى متكافىء مع جميع الدول ، ياخذ بعين الاعتبار وضع البلدان النامية الخاص فى الاقتصاد العالمى ، ويبـدى تفهما لحاجاتها ومشاكلها ذات الطابع الخاص بالشكل اللائـق وانطلاقا من الخبرة الايجابية المختزنـة فى هذا المجـال ، واستجابة لرغبة البلدان النامية ، يعبر الاتحاد السوفيتى عن استعداده لمواصلة :

– تطوير التعاون مع هذه البلدان على مبادىء ديمقراطيـة وعادلة ، وتمتين الصلات الاقتصادية والعلمية التكنيكية معهـا على اساس ثابت طويل الاجل وذى نفع مشترك .

– توسيع ممارسة عقد اتفاقيات تجارية اقتصادية طويلـة الاجل مع البلدان المعنية ، كذلك تطوير التعاون الصناعى وبقية اشكال العلاقات الاقتصادية الخارجية معها .

– مساعدة البلدان النامية المعنية على استثمار مواردهـا الطبيعية وفق شروط تكفل السيادة الفعليـة واحترام الحقوق الشرعية للاطراف المتعاونة .

– زيادة حجم المعونة التكنيكية للبلدان النامية مع التركيز على تنفيذ المشاريع المجمعة وتطوير البناء التحتى الخاص فيها وتطوير العلم ونظام التعليم .

وغنى عن البيان ان صلات الاتحـاد السوفيتى التجاريـة والاقتصادية تتطور وستظل تتطور بسرعة اكبر مع تلك البلدان التى تبدى فعلا استعدادها للتعاون وعنايتها بضمـان ظروف طبيعية ومتكافئة لتطويره .

٥– كان موقف الاوساط الاحتكارية للدول الراسماليـة وسيبقى العقبة الاساسيـة فى طريق اعادة بناء العلاقـات الاقتصادية الدولية من الجذور على اساس ديمقراطى . وغنى عن البيان ان البلدان الراسمالية فى الظروف الراهنة ، حين تقف دول عديدة فى جميع القارات ضد الخطا التاريخى فى هذا المجال وحين يدور الصراع حول هذه المسالة فى المحافل الدولية الواسعة ، لم يعد بامكانها ان تقول ببساطة وغرور المستعمر «كلا» . وهى مضطرة الى المراوغة والتنازل عن شىء ما وقطع الوعود بقدر من الزيادة فى «المعونة» الاقتصادية وبتسهيـل شروط التجارة الخارجية . ولكن حتى هذه التنازلات تربط عادة باقامة اشراف الاحتكارات على انفاق الاموال التى تقدم وبمقاومة انشاء القطاع العام فى الاقتصـاد الوطنى للبلدان الناميـة وبالمطالبة بتوسيع الفرص لاستثمارات الراسمـال الخـاص الاجنبى . وان النهج الى مواصلة وتعميق استغلالها البلدان النامية يظل بلا تغيير فى الحقيقـة . ولا يمكن التعويل على اجبارها على التخلى عنه بواسطة انواع شتى من المفاوضـات الضيقة المنفصلة حتى وان اضفى على هذه المفاوضـات زى التكافؤ .

وتخدم كذلك اهداف تثبيت السياسة الاستغلاليـة تلك المحاولات التى لا تقوم على اى اساس ، لادخال عالم الاشتراكية فى خارطة تقسيم البلدان الى فقيرة وغنية ، وبهذا توضـع الدول الاشتراكية فى صف واحد مع الدول الامبرياليـة فى موضوع المسؤولية التاريخية عن تخلف البلـدان الناميـة الاقتصادى وعن عواقب الظلم الاستعمارى وعن استغلال هذه البلدان الاستغلال الاستعمارى الجديد .

وليس ولا يمكن ان يكون اى اساس للتوجه نحو الاتحاد السوفيتى وبقية الدول الاشتراكية بتلك المطالب التى توجهها البلدان النامية الى الدول الراسمالية المتقدمـة بما فى ذلك المطالبة بتسليم البلدان النامية الزاما فى هيئة معونة اقتصادية الحصة المثبتة من المنتوج الوطنى الاجمالى .

فاولا ان هذه الدول لا تتحمل المسؤولية عن تخلف البلدان النامية الاقتصادى والذى تسلمته الاخيرة ارثا من الماضى الاستعمارى .

وثانيا انها لم تمارس يوما ما ولا تمارس استغلال اى بلد

من البلدان استغلالا اقتصاديا .

وثالثا لا يد للبلدان الاشتراكية بتاتا في العواقب الوخيمة على الدول النامية والتي مرجعها الازمات الاقتصادية وانهيـار العملات وغير ذلك من مظاهر فوضى الانتـاج في النظـام الراسمالي .

ان الاتحاد السوفيتي دولة الكادحين حيث لا طبقات طفيليـة تكدس الارباح وفائض الارباح عن طريق استغلال شعوبهـا وشعوب دول اخرى .

وان معونة الدول الاشتراكية للبلدان النامية ليست تعويضا عن خسارة الحقت وليست جزاء عن خطايا قديمة . انها مساعدة صديق وحليف في الكفاح ضد العدو المشترك : الامبرياليـة والاستعمار والنيوكولونيالية . ولولا الاتحاد السوفيتي ، ولولا الاشتراكية ودعمها المأمون ، لخنقت الامبريالية في الرحم ايـة محاولة تقوم بها الدول المتحررة الان لتحقيق استقلالها الوطني الفعلي .

ولكن امكانيات الاتحاد السوفيتي في قضية تقديم المساعدة الاقتصادية ليست بلا حدود بطبيعة الحال . فغني عن البيان ان الدولة السوفيتية لا يسعها الا ان تعتني برخاء شعبها . ويتحمل الاتحاد السوفيتي عبء كبيرا في ضمان السلام وامن الشعوب ضد تطاولات الاوساط الامبريالية العدوانية ، شأنه شـأن بقية البلدان الاشتراكية ، مهتما بتعزيز الطاقة الاقتصاديـة والعلمية والتكنيكية للاشتراكية العالمية ، وهي حصن لنضـال الشعوب في سبيل الحرية والسلام والتقدم . ويخصص الاموال لتقديم المعونة الاقتصادية والتكنيكية للبلدان النامية انطلاقا من امكانياته .

٦– ان المطالب العادلة للبلدان النامية بتوسيع اعطائهـا موارد فعلية للتغلب على التخلف يجب ان تلبى قبل كل شيء على حساب ارباح الاحتكارات الراسمالية والنفقات غير الانتاجية على سباق التسلح الذي فرضته الامبريالية .

وتدل معطيات هيئة الامم المتحدة على ان النفقات العسكرية في العالم تستاثر كل سنة ، في الوقت الحاضر ، بمبلغ يقارب ٣٠٠ مليار دولار . وليس من الصعب ان يرى المرء اية آفاق لمعالجة مشاكل العصر الاقتصادية الراهنة يمكن ان يكشف عنها تحقيق تقليل النفقات العسكرية ، وفي البدء بنسبة ١٠ بالمائة كما اقترح الاتحاد السوفيتي في هيئة الامم المتحدة .

وينطبق هذا ايضا على تحقيق الاقتراحات الاخرى بشـأن مسائل نزع السلاح والانفراج العسكري عموما . فان تحسين المناخ الدولي عامة وتوطيد الامن الدولي سيتيحـان للدول ان توجه الى اغراض المساعدة على التنمية قسما متزايدا من الموارد التي تبذر الان على تكثير الاسلحة .

وهذا يعني وجود ترابط هام بين اعادة بنـاء العلاقـات الاقتصادية الدولية ومشاكل تقييد سباق التسلح ونزع السلاح وتوطيد الامن . فان استمرار السير الى الامام في قضيـة الانفراج السياسي والعسكري والذي له اهمية اولية لدعـم السلام العالمي سيساعد في الوقت نفسه على تعديل الوضـع الاقتصادي العالمي . وبالمقابل سيكون التقدم في مجال اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية مساهمة في تعميق وتوسيع ارتخاء التوتر .

وان الاتحاد السوفيتي يرى دائما هذا الترابط وياخذه بعين الاعتبار في عمله السياسي الخارجي . وهو مستعد للتعاون في كلا الاتجاهين مع كل من يعنى بتوطيد السـلام والامن الدولي وبتقدم البشرية الاقتصادي والاجتماعـي . وتنتظر الحكومـة السوفيتية من الدول جميعا ان تظهر مثل هذه الارادة الخيرة التاريخية في الميدان الدولي .

# بيان سوفيتي بلجيكي مشترك

بدعوة من الحكومة البلجيكية قام الدريه غروميكو عضـــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية الى بلجيكا من ٣ حتى ٥ اكتوبر سنة ١٩٧٦ .

واستقبل الملك بودوين الدريه غروميكو .

وادى وزير خارجية الاتحاد السوفيتي زيارة لرئيس مجلس الشيوخ اوميل . واجرى محادثة مع رئيس الوزراء تيندیمانس .

وتمت في سياق المباحثات بين الدريشـه غروميكو ووزير خارجية بلجيكا فان السلاند مناقشة بعض المشاكل الدوليـة ومنها ما هو مطروح على بساط بحث الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ومسائل تطوير العلاقـات السوفيتية البلجيكية .

واتصف تداول الاراء بين غروميكو ورجال الدولة البلجيكية بطابع عمل بناء .

وتم التنويه من كلا الطرفين باهميـــة البيان السوفيتـي البلجيكي المشترك الصادر في ٢٥ يونيو سنة ١٩٧٥ والذي يريان فيه اساسا حسنا لتوسيع التعاون ولمتين التفاهم والثقة بين البلدين .

ونوه الجانبان في هذا الصدد مع الارتياح بنمو العلاقـات السوفيتية البلجيكية بشكل طيب . واكدا سعي الاتحاد السوفيتي وبلجيكا الى مواصلة توسيع العلاقات بينهما لصالح كلا الشعبين والى مواصلة الجهود المشتركة لغرض توطيد الامن الاوروبي والدولي وتعميق التعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتم التنويـه بفائدة تبادل الاراء بانتظـام بين البلدين حول مشاكل السياسة الدولية والقضايـا الاخرى ذات الاهميـة المشتركة .

ويقدر الاتحاد السوفيتي وبلجيكا المؤتمر الاوروبي بصفته اهم شوط في طريق ترسيخ الامن وتطوير التعاون في اوروبا واكدا عزمهما على تنفيذ احكام وثيقة المؤتمر الختاميـة بكل حذافيرها وقد رسمت فيها الاهداف البعيدة المدى لاعمال الدول المشتركة في المؤتمر .

وتناول الجانبان الوضع في اوروبا فاشارا بوجه خاص الى ان الوضع في القارة لايزال يتطور باتجـاه الانفراج وبروح الاتفاقات التي ايدت في هيلسنكي .

واعلن الاتحاد السوفيتي وبلجيكا تمسكهما بسياسة الانفراج وعزمهما على مواصلة السير على هذه السياسة .

وتم تبادل الاراء النافع بشأن الاقتراحات السوفيتيـة حول عقد مؤتمرات اوروبية عامة او اجتماعات دوليـة بخصـوص التعاون في مجال صيانة البيئة الطبيعية وتطوير النقل والطاقة وتم الاتفاق على متابعة الاتصالات حول هذه المسائل .

وتبادل الجانبان الاراء حول قضية عقد علاقات عمليـة بين مجلس التعاون الاقتصادي والجمعية الاقتصاديـة الاوروبيـة وكذلك حول الافاق التي تتكشف في هذا الاتجاه .

ونوه الاتحاد السوفيتي وبلجيكا باهمية الجهود الرامية الى اضعاف المجابهة العسكرية في اوروبا واكدا سعيهمـا الى ان يستكمل الانفراج السياسي بتدابير الانفراج في المجال العسكري واعربا عن التاييد لان تسير المفاوضات في فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا سيرا مثمرا وان تؤدي الى بلوغ اتفاق يقوم على مراعاة مبدا عدم الحاق ضرر بامن اي طرف من الاطراف .

ويسعى الجانبان كلاهما الى توسيع الاعمال من الناحيـة الدولية ومضاعفة الجهود بغية تقييد سباق التسلح ولغـرض نزع السلاح .

واكدا اتفاقهما بشان عقد المؤتمر العالمي لنزع السـلاح واعربا عن الامل بان المؤتمر سيساعد بشكل فعال على حل مشاكل نزع السلاح . وتم التنويه باهمية اعداد المؤتمر بدقة وكذلك ضرورة ان تشترك فيه الدول الكبرى التي في حوزتها اقوى الاسلحة والقوات المسلحة بما في ذلك الدول النووية وناقش المشتركون في المباحثات بهذا الصدد بروح طيبة فكرة عقد دورة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة خاصة ببحث مسائل نزع السلاح .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي وبلجيكا عقد معاهدات دوليـة على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا وحظر السلاح الكيمياوي واتلافه . ويؤيدان كذلك مواصلة المفاوضـات على عقد اتفاقية دولية تحرم انشاء وانتاج انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك .

واعرب الجانبان عن الرضا بصدد انتهاء اعداد ميثاق فـي لجنة نزع السلاح بشان تحريم التاثير في البيئة الطبيعيـة لاغراض عسكرية وغيرها من الاغراض العدائية وابدا سريـان فعله في اقرب وقت .

وتم تاكيد الاهمية التي يوليهـا الطرفان لتطبيق كل احكام معاهدة عدم نشر السلاح النووي وهما يعتقدان بان القيام بمزيد من التدابير الفعالة للحيلولة دون تسرب هذا السلاح واحدة من المهمات الجليلة . وابدى الجانبان مجددا تاييـد ضرورة الضمانات الصارمة كيلا يغدو التعاون الدولي في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية قناة لانتشار السلاح النووي .

واجرى المشتركون في المباحثات تبادل الاراء البناء بصدد الاقتراح السوفيتي حول ابرام المعاهدة العالميـة على عـدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . وسيدرس الجانب البلجيكي هذا الاقتراح بامعان خاص . واتفق على مواصلة الاستشارات حول هذه المسالة .

وابدى الجانبان قلقا جديا من الوضع المتوتر المستمر في الشرق الاوسط واكدا ضرورة احلال سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة باقرب وقت .

وعبر الطرفان عن الاسف لانعدام التقدم في قضية التسوية الشاملة في الشرق الاوسط وقالا انه ينبغي بذل قصـارى الجهود من ناحية اطراف متعددة لتحقيق السلام ونوها بهـذا الصدد باهمية مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

وعبر الجانبان عن القلق العميق بصدد الازمة اللبنانية واعربا عن التاييد لايقاف اطلاق النار في هذا القطر بشكل عاجل .

وبينا موافقهما بشان الوضع في جنوب افريقيا .

ونوه الطرفان بالدور الذي يعود لهيئة الامم المتحدة بصفتها اداة السلام والامن الدولي وكذلك تطوير التعاون الدولي واكدا تمسكهما باهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وابدى المشتركون في المباحثات التاييد لاستخدام الامكانات المتوفرة بقدر اتم لتطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتي وبلجيكا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافيـــة والعلميـة التكنيكية .

وفي سياق الزيارة تم توقيع :

· برنامج التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحـاد السوفيتـي وبلجيكا لسنتي ١٩٧٧ و١٩٧٨ .

بروتكول بين الاتحـــاد السوفيتي وبلجيكا حـول تاسيس قنصليات .

واجرى كذلك تبادل الاراء حول سريان فعل اتفاقية التعاون في مجال السياحة المعقودة بين الاتحاد السوفيتي وبلجيكا .

ويرى الطرفان ان المحادثات والمباحثات التي تمت اثنـاء الزيارة كانت مفيدة وتخدم استمرار تطور العلاقات السوفيتية البلجيكية .

ووجه الدريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي نيابة عن الحكومة السوفيتيـــة الدعـــوة الى رئيس وزراء بلجيكا تيندیمانس ووزير الخارجية فان السلاند لزيارة الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية . وقبلت الدعوتان مع الارتياح .



# بيان سوفيتي دانيماركي

[illegible] دعوة من الحكومة الدانيماركية قـام الدريه غروميكو [illegible] المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي [illegible] الخارجية السوفيتي ، بزيارة رسمية للدانيمارك استمرت [illegible] الى ٦ اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٦ .

[illegible] زيارة الدريه غروميكو للدانيمارك استقبلتـه الملكة [illegible] الثانية ، كما جرى حديث بينه وبين يورغنسن رئيس [illegible] .

[illegible] مباحثات بين الدريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي [illegible] وزير الخارجية الدانيماركي في جو من الصراحة والتفاهم [illegible] الوزيران بروح بناءة عددا من قضايا السياسة الدوليـة [illegible] بعض مسائل العلاقات السوفيتية الدانماركية .

[illegible] الجانبان اهميــة كبيرة لمواصلة المشاورات بين [illegible] ، وانطلاقا من اهتمامهما بالمساهمة في تعزيز الامن [illegible] والدولي ، وبغية زيادة التفاهم وتوطيد الصداقة التقليدية [illegible] الاتحاد السوفيتي والدانيمارك ، وكذلك توسيع التعاون ، [illegible] الوزيران بروتوكولا سوفيتيـا دانيماركيا بشان اجراء [illegible] منتظمة على مختلف المستويات حول القضايا الدولية [illegible] ذات الطابع الثنائي في المجال السياسي والاقتصادي [illegible] والتكنيكي والثقافي .

[illegible] الجانبان الى نمو التجـارة بين البلدين في الاعوام [illegible] ، واكدا سعيهما الى مواصلة تطويرها على اساس النفع [illegible] .

واعلن الجانبان عزمهما على بذل كل ما في وسعهما لتعميق الانفراج الدولي وتجسيده في اشكال ملموسة .

واشارا الى الاهمية الكبيرة التي تتسم بها الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، واعربـا عن عزمهما على تحقيق كل احكام وثيقة المؤتمر الختامية فيما يخصهما وكذلك فيما يخص علاقاتهما مع سائر الدول المشتركة .

وتم تبادل نافع في الاراء حول الاقتراحات التي تقدم بهـا الاتحاد السوفيتي لعقد مؤتمرات اوروبية عامة او دولية في مجال حماية البيئة الطبيعية وتطوير المواصلات وصناعة الطاقة .

ودعا الجانبان الى اقامة اساس معقول للعلاقات بين مجلس التعاون الاقتصادي والسوق الاوروبية المشتركة .

واشير الى الفائدة التي تعود بها مواصلة تطوير التعـاون بين البلدان المطلة على بحر البلطيق .

وقال الجانبان انه ينبغي رفد الانفـراج السياسي بانفراج عسكري واعربا عن الامل في ان تؤدي المباحثات الجارية في الوقت الحاضر حول التخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا وما يرتبط بها من اجراءات الى بلوغ اتفاق يقوم على مراعاة مبدا عدم الحاق ضرر بامن اي طرف من الاطراف الامر الذي سيساعد الى حد كبير على تعزيز الاستقرار وتوطيد السلام والامن في اوروبا .

واولى في سير المباحثات اهتمام كبير بالمسائل التي طرحت على بساط البحث في الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

واشار الجانبان الى ضرورة القيام باجراءات ملموسة وفعالة لايقــاف سباق التسلح وتحقيق نجاح في مجال نزع السلاح الشامل والتام ، الذي يشمل السلاح النووي والعادي تحت رقابة دولية فعالة وصارمة . ونبها الى اهمية الاستمرار في تقويـــة الضمانات ضد نشر السلاح النووي ، واعربا عن الامل في ان تنضم جميع الدول الى معاهدة عدم نشر السلاح النووي .

واعرب الجانبان عن قلقهمـا الشديد من الوضع المتوتر في الشرق الاوسط ، واشارا الى ضرورة احلال سلام وطيد وعادل في هذه المنطقة باسرع وقت ممكن .

ونبها الى اهمية التقدم المستمر في بذل الجهود لاقامة السلام واعلنا تاييدهما لمباحثات متعددة الاطراف حول السلام ولاسيما استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط . لقد زادت الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط من ضرورة استئناف المباحثات السلمية بسرعة .

وايد الجانبان تصفية بقايا الاستعمار كلها والتمييز العنصري في العالم بما في ذلك جنوب افريقيا .

لقد كانت المحادثات والمباحثات التي جرت اثناء الزيارة براي الجانبين ، مفيدة وستؤثر تاثيرا مثمرا في تطوير العلاقات بين البلدين لمصلحة شعبي الاتحاد السوفيتي والدانيمارك .

وابلغ الدريـه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي اندرسن وزير الخارجية الدانيماركي الدعوة لزيارة الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية .

وقبلت الدعوة برضى .

## بروتوكـــول حـــول المشـــاورات بين الاتحـــاد السوفيـــتي والدانمـــارك

[illegible] الجمهوريات السوفيتية الاشتراكيـــة ومملكـــة [illegible] ،

[illegible] زيادة الثقة المتبادلة والتفاهم وتعزيز الصداقة بيـــن [illegible] واعتقادا بان توطيد التعاون السلمي بيـــن الاتحـــاد [illegible] والدانيمارك يتفق ومصالح الشعبيـــن السوفيتـــي [illegible] ؛

[illegible] عن السعي الى التعاون من اجل صيانة السلام العالمي [illegible] لميثاق هيئة الامم المتحدة ،

[illegible] على مواصلة تطوير التعاون في المجـــال السيـــاسي [illegible] والعلمي والتكنيكي والثقافي والمجالات الاخرى ؛

[illegible] على ما يلي :

[illegible] سيجري الاتحاد السوفيتي والدانيمارك مشاورات دورية [illegible] القضايا الدولية التي تهم الجانبين ، وكذلك حول المسائل [illegible] بالعلاقات الثنائية .

[illegible] تشمل هذه المشاورات :

– مسائل العلاقات الثنائية في مختلف المجالات بما في ذلك الصلات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية ؛

– المساعدة على تخفيف التوتر الدولي وتعزيز الامن الدولي وتحقيق تقدم في الحد من الاسلحة ونزع السلاح ؛

– تطوير الوضع الدولي ، وتحقيق احكام الوثيقة الختاميـــة الصادرة من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ؛

– المسائل الدولية الهامة بما في ذلك الاوضاع التي تحدث توترا في مختلف مناطق العالم ؛

– المسائل التي تهم الجانبين وتكون موضوعا لمباحثـــات دولية متعددة الاطراف ومن بينها تلك التي تبحث في اطار هيئة الامم المتحدة .

– كل المسائل الاخرى التي يرغب الجانبان في تبادل الاراء فيها .

٢– في حالة نشوء اوضاع تشكل براي الجانبين خطرا على السلام او تخرق السلام او تحدث توترا دوليا يتصل الجانبان بعضهما بالبعض لتبادل الاراء فيما يمكن القيام بـــه من اجل تحسين الوضع .

٣– ان كل ما ذكر انفا لايمس الالتزامات التي تعهد بهـــا الجانبان سابقا وفقا لاتفاقيات دولية يشتركان فيها وليســـت موجهة ضد اي جانب ثالث .

٤– ستجري المشاورات بانتظـــام في موسكو وكوبنهاغن بالتناوب . اما مستواها ومواعيد اجرائها وكذلك المسائل التي ستبحث فيها فسوف يقرر كل ذلك على اساس اتفاق متبـــادل وسيلتقي وزيرا الخارجية او ممثلوهما عند الضرورة . وليس اقل من مرة واحدة في السنة .

كوبنهاغن ٦ اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٦

عن اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
ا . غروميكو

عن مملكة الدانيمارك
ك . ب . اندرسن

# الانفراج والصراع الطبقي

غدت كلمة «الانفراج» متداولة فى مجال السياسة الدولية والحياة اليومية للاغلبية الساحقة من البشر ذلك ان معناها يخص المصالح الحيوية لكافة الشعوب والبلدان ، ويعكس عمليـة التغيير العميق التى بدات فى نظام العلاقات الدولية على اساس مبادىء التعايش السلمى والتعاون المتبادل النفع بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وقد كان مؤتمر هلسنكى ، الذى عقد فى العام الماضى ، من اهـم المراحل فى هذا الطريق . ولكن فى الوقت نفسه يجرى جدل ايديولوجى حاد حول مفهـوم **الانفراج** اما محور هذا الجدل فهو مسالة العلاقة بين **الانفراج الدولى والصراع الطبقى** . لقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب انه فى ايامنا هذه حينما اصبح تخفيف التوتر الدولى واقعا-كثيرا ما يواجه الحركة العمالية العالميـة واعداءها السؤال التالى : **كيف يؤثر الانفراج فى الصراع الطبقى** ؟ لقد القى مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية ضوءا على هذه المسالة فى وثائقه .

## ١

يختلف الايديولوجيون والساسة البرجوازيون فى تفسير الانفراج الدولى . فان الدعـاة المتعصبون للحرب الباردة «وللعداء للشيوعية» يصفون الانفراج بانه وهم وخداع للنفس . وهم يدعون ، متجاهلين الواقع ، الى جعل العلاقات مع البلدان الاشتراكية تسير فى اتجـاه يعنى بالفعل الترجح على حافـة المجابهة الحربية . غير ان هذا الموقف الذى يتخذه اعداء الشيوعية المتطرفين هو فى تناقض تـام مع متطلبات التطور الدولى ومع مصالح شعوب العالم ولذلك فان المدافعين عنه يجدون انفسهم امـام اختيارين : العزلة السياسية او تغيير موقفهم وفقا لما يفرضه الوضع .

وهناك فئة اوسع من الايديولوجيين البرجوازيين الذين يعترفون بالانفراج ولكنهم يعتبرون انـه لا يمكن الجمع بينه وبين الصراع الطبقى . ويحاول بعضهـم ، مثل البروفيسور الامريكى فى الحقوق **روزنكرانس** ، اقناع الناس بان الانفراج يعنى ان «السياسة الثورية لروسيا تشرف على انتهائهـا» اما البعض الاخر فيعتبر ان الانفراج يعنى ابقـاء الوضع الاجتماعى كما هو ، وتقسيم مناطق النفوذ بين النظامين العالميين . بل يزعم البعض الثالث ان الانفراج يعنى «تجميد» الصراع الطبقى تجميدا تاما ، ويبرز هذا الانفراج-حسب رايهم-كوسيلة «للمصالحـة» بيـن الاشتراكيـة والراسماليـة و«التقارب»بينهما . وهذه التصورات يستخدمهـا بعض دعاة «الحرب الباردة» لمصالحهم ومن بينهـم مثلا **شليسنجر** وزير الدفـاع الامريكى السابق ، ورغم ان شليسنجر يعرف جيدا استحالة مثل هذه «المصالحة» بالنسبة للبلدان الاشتراكيـة ، فهو يحاول تصوير هذه الحجة بانها برهان على استحالة الانفراج وعلى ضرورة تشديد سباق التسلح .

وينطلق واضعو النظريات الثورية للبرجوازيـة الصغيرة من مثل هذه الاستحالة الوهمية للتوفيق بين الانفراج والصراع الطبقى . فيزعمون بان تحقيق مبادىء التعايش السلمى يتناقض مع اهداف الحركة الثورية ويعرقل توسيع نضال الكادحين الطبقى فى سبيل مصالحهم وحتى يدعم مواقع النظام الراسمالى .

وقد قال **الرفيق بريجنيف** فى خطابه امام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتـى ، وهو يوضح بطلان الفهم الاحادى الجانب للعمليات المعقدة الجارية فى المضمار الدولى ، ان «**الانفراج لا يلغـى ابدا ولا يمكن ان يلغى او يغير قوانين الصراع الطبقـى**» . ان الانفراج الدولى والصراع الطبقى جانبان وناحيتان مرتبطتان بعضهما بالبعض الاخر بشكل عضوى وهما يشكلان معا جدلية التقدم الاجتماعى فى مرحلة الانتقال من الراسماليـة الى الاشتراكية . وتعكس هذه الجدلية الوحدة الداخلية بين متطلبات تطور العلاقات الدولية ومتطلبـات النضال الذى تخوضـه الطبقـة العاملة والجماهير العاملة من اجل تحقيق مصالحها الحيوية وتحررهـا الاجتماعى .

وليس من قبيل الصدف انه فى الجزء المنهاجى من وثيقة مؤتمـر الاحزاب الشيوعية والعماليـة الاوروبيـة ، نرى ان الاجراءات الهادفة الى تعميق الانفراج وضمـان السلام والامن والتعـاون بين الشعوب ، مرتبطة ارتباطا وثيقا بمهام النضال ضد الرجعية والفاشية ومن اجل الديموقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى فى العالم كله .

ان الانفراج هو عمليـة تطبيق مبادىء التعايش السلمى فى مجال العلاقات الدولية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ومن هدف الانفراج تخفيف خطر الحرب العالمية الجديدة واتاحة الفرصة للشعوب ان تنظر الى المستقبل دون خوف . ومن شروط الانفراج الضرورية مراعاة مبدا عدم التدخل فى شئون الدول الاخـرى واحتـرام استقلالهـا وسيادتها : هكذا يدرك الاتحاد السوفييتى الانفراج ووفقا لفهمه هذا يبنى علاقاته مع الدول الراسمالية.

ولكن لا يزال يوجد فى الغرب حتى الان اشخاص يحاولون ، خلافا لروح الانفراج ومبادئه ، القيـام بالتدخل السافر فى شئون الغير ، وفرض حكومات او سياسات معينة على الشعوب الاخرى ، ويعتبرون انه يجب ان تدفع الدول الاشتراكية مقابل الانفراج ثمنا يتجسد فى تجريدها من السلاح الايديولوجى والوقوف موقف مراقب ، ينظر بدون مبـالاة ، الى الرجعية الامبريالية التى تقمع حركة الشعوب فى سبيل حريتها واستقلالهـا . ان الاتحاد السوفييتى يرفض رفضا قاطعا اية محاولة تريد ان تفرض علينا اخلاقا ونظما غريبة عن الديمقراطية الاشتراكية وعن قوانينا .

ان الانفراج الدولى لا يعنـى التخلى عن الصراع بين النظامين الاجتماعيين اللذين يبرزان كقطبين فى التناقض الرئيسى الذى يتسم به عصرنا والذى يحدد تطور التاريخ الحديث .

وان المطالبـة بوقف هذا الصراع امر يستحيل تحقيقه . والقضية ، فى الواقع تتلخص فى استبعاد المجابهة الحربية واستبعاد استخدام القوة والتهديد باستخدامها ، عن مجال العلاقات الدولية ، والغائها كوسيلة من الوسائل المستخدمة فى الصراع بين الراسمالية والاشتراكية .

ونقول بالمناسبة ان الايديولوجيين البرجوازيين الذين يؤيدون الانفراج لا يظهـرون اية رغبة فى العدول عن مكافحة الاشتراكية . بل بالعكس يبذلون الجهود لوضع خطة استراتيجية للصراع الطبقى فى الميدان الدولى فى ظروف التعايش السلمى ، وهذه الاهـداف بالضبط يخدمهـا مذهب الاساليب السياسيـة والاقتصاديـة للضغط على البلدان الاشتراكية من اجل «تلفها» التدريجى ، هذا المذهب الذى تقدم بـه بجيزينسكى الداعى البـارز لمعاداة الشيوعية .

ومن السخف الشديـد ربط الانفـراج بوتائر الصراع الطبقى فى البلدان الراسمالية ، و«بنجيب» الحركات التحررية التى تولد وتتسع . فان الضرورة الموضوعية لهذا الصراع تحددهـا قوانين تطور الراسمالية نفسها والتناقضات التناحرية الاجتماعية الطبقية التى يتسم بها هذا النظام .

والانفراج ليس وسيلة تحمى الانظمة المتداعية الدعائم ، .وهو لا يشكل خطرا على نضال الشعوب من اجل تحررها الوطنى واجراء التغييرات الاجتماعية فمثـل هذه التغيرات تسببهـا متطلبات التطور الاجتماعى الموضوعية . ومن حق شعب كل بلد ان يناضل فى سبيل تحرره الوطنى والاجتماعى . وان الثورة هى نتيجة لمثل هذا النضال . لقد كتب لينين يقول ان «**الثـورة لا تحدث بطلب مـا بل تتحقق كنتيجة لانفجار غضب الجماهير الشعبية**» .

**ولكن يجدر بالذكر ان الانفراج يخلق ظروفا خارجية ملائمة للنضال الطبقـى والتحرري الوطنى وللحركـات المناضلـة من اجل احداث تغييرات ديموقراطية واشتراكيـة فى البلدان الراسمالية** وهو يعيق تدخل الامبريالية فى الشئون الداخلية للبلـدان الاخرى ، ويضع الحواجز فى طريق تصدير الثورة المضادة . وهذه الظروف تزيد من صعوبة استخدام بعبع «الخطر الشيوعى» الموهوم لمكافحة الحركة الثورية . وعلى حد قول **غيس هول** السكرتير العـام للحزب الشيوعـى الامريكى ان التعايش السلمى «**يحصر العلاقات الاجتماعية الاقتصادية الراسمالية فى حدود ضيقة من قوانينها الطبيعية حيث تفرخ فى تربتها تناقضات الراسمالية بشكل كامل**» .

ومن المهم ان يهيىء الانفراج ظروفا ملائمة للبناء الاشتراكى والشيوعى السلمـى ولتعزيز التضامن الاممى بين البلـدان الاشتراكيـة من جهـة وبين الطبقة العاملة والقوى التقدمية فى العالم كله من جهة اخرى وكذلك من اجل ان تمارس الاشتراكية تاثيرهـا الواقعى الايجابى فى العملية الثورية العالمية . ان كل ذلك يكذب مزاعم العناصر اليسارية المتطرفة بان الانفراج يدعم مواقع الراسمالية .

ففى مرحلة الانفراج بالذات جرت فى العالم تغيرات ثورية كبيرة وتحقق الكثير فى مجال ضمان حق الشعوب فى تقرير تطورها بنفسهـا والنضال من اجل مصالحها الجذرية والتقدم الاجتماعى .

## ٢

**ان الصراع الايديولوجـى بين النظامين هو من الاشكال الرئيسية للصراع الطبقى فى العالم المعاصر ولذلك من البديهى ان نسال : كيف يؤثر الانفراج الدولى فى هذا الصراع ؟**

يحاول بعض الايديولوجيين البرجوازيين تعميـم الانفراج والتعايش السلمى حتى يشمل هذا المجال ايضـا فى العلاقـات بين النظامين الاجتماعيين المتناقضين ، ولكن ذلك يعنى انهم يريدون شيئا مستحيلا . فلكل ايديولوجيـة طابع طبقى خاص ، كما ان كل ايديولوجيـة تعبر عن المصالح الطبقية وتبررهـا . ويعبـر الصراع بين الايديولوجيتين البرجوازيـة والاشتراكيـة عن تناقض المصالح الجذرية للبرجوازية والبروليتاريا ، الراسماليـة والاشتراكية . ولا يمكن التصالح بينهما . «**ففى كل لحظة ، حسب القانون الذى صاغه لينين تتغلب ، اما الايديولوجية البرجوازية وامـا الايديولوجيـة الاشتراكية** وان الحد من الايديولوجية الاشتراكية والابتعاد عنهـا مهما كانا ضئيلين يعنيـا تقوية ايديولوجية البرجوازية» . ان الانفراج لا يؤدى الى تخفيف الصراع بين الايديولوجيتين البرجوازيـة والاشتراكية بل يعقده الى حد كبير . ذلك ان تطوير العلاقـات الاقتصاديـة والتعاون العلمى والتكنيكى والثقافى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يرافقـه توسيع تبـادل المعلومـات والاتصالات الشخصية بين الناس . وبذلك تتسع جبهة الصراع الايديولوجى . وتفتح افـاق جديدة لنشر افكـار الماركسية اللينينية على نطاق واسع وزيادة تاثير تجربة الاشتراكية الواقعية داخل الوعى الاجتماعى فى البلدان الراسمالية والنامية .

وفى الوقت نفسه تتكيف الايديولوجية البرجوازية لظروف التعايش السلمـى وتسعى الى استخدام الامكانيات التى يفتحهـا الانفـراج «للتغلغل» فى البلدان الاشتراكية . وتلجا الدعاية الامبريالية الى طرق واساليب ارهف وارفع . ويعلق اعداء الشيوعية امالهم على العناصر الانتهازية والقومية المتعصبة التى يجب ان تلعب ، حسب مشروعهـم ، دور «حصان طروادة» فى الهجوم الفكرى على الاشتراكية . ويفرض كل ذلك علينا ان نرد ردا لائقا وفعالا على اعمـال التخريب الايديولوجى .

ومما يعقد مهمـة النضال ضد الايديولوجيـة البرجوازيـة تباين الفكـر الاجتماعى فى البلدان الراسمالية . ان ترسيخ دعائـم التعايش السلمى ونمو الاشتراكية المستمر وتازم النظام الراسمالى ، ان كـل ذلك يؤدى الى اشتداد التناقضات داخل الايديولوجية البرجوازية ويسفر عن تعفن هذا الفكر الاجتماعى والسياسى فى العالم غير الاشتراكى .

ومما يلفت النظر ان العداء للشيوعية يحاول فى هذه الظروف تستير جوهره الرجعى ويرتدى اقنعة مختلفـة . والى جانب ذلك تظهر شتى الاتجاهات البرجوازية الليبيراليـة التى تدافع عن النظـام الراسمالى وتنتقد فى الوقت نفسه اكثر جوانبه رجعية ، وتتقدم بنظريـات برجوازية اصلاحيـة وتعترف ببعض المنجزات الاشتراكية ودور النظام الاشتراكى الايجابى فى النضال من اجـل السلام وقد انتعشت كذلك تيارات راديكالية للبرجوازية الصغيرة تدين الراسمالية وعيوبهـا بشدة ، وفى الوقت نفسه تقابـل النظرية الشيوعية العلميـة بمختلف الاوهام الفوضويـة . واخيرا توجد فى الجناح اليسارى من الفكـر البرجوازى الاجتماعى تيارات بدا اصحابهـا يدركون الحاجة الى احداث تغييرات جذرية ويعيرون اهتمامـا بالاشتراكيـة الواقعية والتعاليم الماركسية اللينينية .

ووفقـا لذلك يجب ان تكـون اساليب النضال الايديولوجية مختلفـة ومناسبة . فينبغى التوفيق بين فضح عداء الشيوعية بحزم وصد حملات دعاة «الحرب الباردة» من جهة ، ونقد المذاهب البرجوازية الليبيرالية نقدا مقنعا والعمل بصبر من اجل ايضاح جوهر نظرية الشيوعية العلمية واهميتهـا لكل من يهتم بها ، من جهة اخرى .

ويفرض الانفراج الدولى اللجوء الى اساليب اخرى فى الصراع الايديولوجى . «فالحرب النفسية» التى شنت فى ايـام «الحرب الباردة» وكانت وسيلـة رئيسية فى ايدى اعداء الشيوعيـة ، اصبحت فى تناقض مع الانفراج الدولى .

. ان الصراع الايديولوجى يخرج فى ظروف توسيع العلاقـات النشيطـة بين البلدان الراسماليـة والاشتراكية الى حدود المناقشات النظرية والحملات الدعائية . ويتخذ طابـع الصراع اليومى بين الاراء والتصورات والقيم الروحية التى تميز نمطى الحياة الاشتراكى والبرجوازى .

فى هذا الصراع نجد ان تجربة التطور الاجتماعى فى عصرنا هى لصالح الاشتراكية . وقد قال **ليونيد بريجنيف** فى مؤتمر شيوعيى اوروبا فى برلين : «لقد كونا مجتمعـا متحررا من سيطرة الطغمـة الاحتكارية وخاليا من الرعب امام الازمات والبطالة وخاليا من الكوارث الاجتماعية . لقد كونا مجتمـع افراد متساوين باوسع معنى للكلمـة لا يعرفون الامتيازات الناجمة عن ملكيتهم وانتسابهم الى فئة معينة وعرق معين ، وما يماثلهـا من الامتيازات . كونا مجتمعا لا يعلن حقوق الانسان فقط بل يوفر الفرصة فى الواقع للتمتع بها . لقد كونا مجتمعـا مستقرا ديناميكيا متلاحما» .

تعطى تجربة الاشتراكية المتقدمة فى الاتحـاد السوفييتى براهين لا تدحض على صحة الماركسية اللينينية وتقدم حججا مقنعة تحطم ما تلجا اليـه الدعاية البرجوازيـة من الشكليات الايديولوجيـة وتدل الوقائع على افضلية المجتمع الاشتراكى على الراسمالى .

## ٣

ان الانفراج الدولى هـو من متطلبـات الزمن الموضوعية . وبصفته نتيجة من نتائج التغير العميق فى ميزان القوى على الصعيد الدولى لصالح السلام والاشتراكية ، فقد جاء فى الوقت نفسه نتيجـة للنضال العنيد لقوى عصرنا التقدمية ضد الرجعية الامبريالية . وتقف فى مقدمة المعركة العظيمة من اجل السلام القوى الاشتراكية والطبقـة العاملـة العالمية والحركة الشيوعية العالمية .

ان تاريخ عمـل الحزب الشيوعى السوفييتـى والدولة السوفييتية فى المجال الدولى منذ اصدار مرسوم السلام الى برنامج السلام الذى تقدم بـه المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعـى السوفييتى والذى طوره المؤتمر الخامس والعشرون انمـا هو تاريخ النضال العنيد الدائب من اجل السلام والامن وتحقيق المبادىء اللينينية للتعايش السلمى .

لقد اشار برنامج السلام الذى عبر من جوهر مبادىء السياسة الخارجية للاشتراكيـة الواقعية ، الى طريق ملموس يؤدى الى الانفراج ، وغدا قاعدة فعالة لنضال كافة القوى التقدمية ضد خطر نشوب حرب ومن اجل سلام وطيد على الارض .

ان برنامج السلام قد تحقق بمعظمـه . غير ان المهام المرتبطة بضرورة ترسيخ قاعدة السلام ، تفرض على الحكومـات والاحزاب والساسة الذين يريدون السلام بالفعل ، ان يواصلوا النضال العنيد ضد الرجعية الدولية التى لا تنفصل اعمالها واماتيها عن سباق التسلح والمغامرات العسكرية والتدخل فى شئون الشعوب الاخرى . ومن الادلة على مواقف الساسة البرجوازيين الرجعية وغير الديموقراطيـة التى ذكرها الرفيق بريجنيف فى اجوبته على اسئلة مراسل «البرافدا» «الفرق بين تصريحاتهم الرنانـة حول مراعات القواعد الديموقراطيـة المعينة وذلك الخط السياسى الذى اعلنوه تجاه ايطاليـا» بعد الانتخابات التى نجح فيها الحزب الشيوعى الايطالى ومن اجل ايقاف مثل هذه التطاولات الرجعية يجب القيام بعمل نشيط جماهيرى للدفاع عن السلام .

ان جعل الانفراج عملية لا رجعة عنها واضافـة الانفراج العسكرى الى السياسى وتحويل السلام الى شكل طبيعى لحياة جميع الشعوب ، هذه هى اهداف برنامج النضال المستمر فى سبيل السلام والتعاون الدولى وحرية واستقلال الشعوب ، الذى تقدم به المؤتمـر الخامس والعشرون للحـزب الشيوعـى السوفييتى . ويتطلب تحقيق هذا البرنامج مزيدا من نشاط قوى السلام والديموقراطية والاشتراكيـة وضمان تغلبهـا الساحق على القوى العدوانيـة للامبريالية .

ان النضال فى سبيل السلام لا يهدف بحد ذاته الى تغيير النظام الاجتماعى فى هذه الدولة او تلك تغييرا ثوريـا . ففى هذا النضال تشترك مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية بما فى ذلك بعض فئات البرجوازية وممثلو اوساط الاعمـال ذوو التفكير السليـم والناس على اختلاف مذاهبهم السياسيـة وعقائدهم الدينية . ويتسم هذا النضال بطابـع انساني عام ويتفق ومصالح جميع البلدان بصرف النظر عن نظامها الاجتماعى .

وان كون هذه الحركة لصالح البشرية جمعاء لا يتناقض بل يتجاوب مع المصالح الطبقية للطبقـة العاملة فى العالـم كله . ويرتبط النضال من اجل السلام والتعايش السلمى عضويا بالصراع الطبقى بين النظامين الاجتماعين على الصعيـد الدولى ، بالنضال من اجل حرية واستقلال الشعوب ومن اجل الاشتراكية . فالاشتراكية هى مصدر رئيسى وسند لسياسة السلام . ولذلك تتوقف مواصلـة التقدم بالانفراج وامكانية اعادة بناء نظام العلاقات الدولية الى حد حاسم على نجاح النضال من اجل الاشتراكية وتدعيم مواقفها فى العالم وتلاحم كل القوى الثورية المعاصرة .

ويزعـم اعداء الشيوعيـة بان التعايش السلمـى بالنسبة للاتحاد السوفييتى هو مجرد خطة تكتيكية من اجل تقويض مواقف الدول الراسمالية ، ولكن مثل هذه المزاعم لا صلة لها بالحقيقـة . فخط تخفيف التوتر الدولى هو خط استراتيجى للسياسة الخارجية الاشتراكية يهدف الى ضمان سلام وطيد فى العالم ولا يتناقض هذا الخط ابدا مع الخطة الاستراتيجية للنضال من اجل تحرير الشعوب من الاضطهـاد الطبقى والقومى وفى سبيل التقدم الاجتماعى .

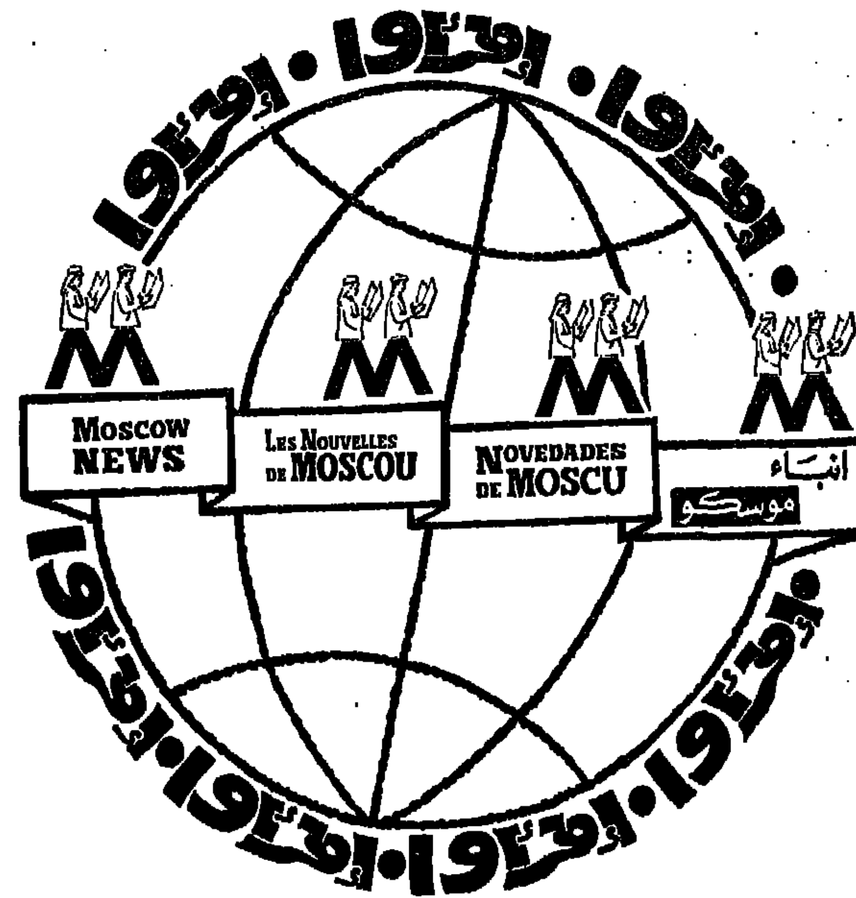
لقد انعكس الموقف الماركسى اللينينى من قضايا التعايش السلمى والنضال الطبقى الثورى بوضوح فى الوثيقة الختاميـة الصادرة عن مؤتمر برلين لشيوعيى اوروبا . واعرب المشتركون فى المؤتمر عن العزم على انتهاز كل الفرص التى يخلقها الانفراج «لبلوغ نتائج ملحوظـة تتفق ومصالح الكادحين الطبقية والمصالح الوطنية لكل شعب ومصالح تقدم البشرية باسرها ايضا» .

**البروفيسور كراسين**
**الدكتور فى العلوم الفلسفية**

# اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

## انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .




ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية، وترسل الى كل مشترك اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اوروتاشى
ص . ب . ١٣٣٦
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان و وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهوريه العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب لنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار

ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهوريه العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء





على قناة موسكو

واختارت لجنة التحكيم الخاصة هذا التصميم .

وتشيد محطة «نوركوفسكايا» على شكل ثلاث قباب تحملها العواميد . وعند نزول الركاب الى القاعة الوسطى يشاهدون فى اخرها لوحة جدارية كبيرة مساحتها ٤٠ مترا مربعا ، وهى مصنوعة على نمط فسيفساء فلورنسية مجمعة من الواح رخامية ذات الوان مختلفة .

ومن المقرر ان يكون اللونان الغالبان هنا الابيض والاحمر وستغلف العواميد بالرخام الابيض . اما الارض فستغطى بالغرانيت الاحمر كما ان الجدران الموازية للسكة الحديدية فى داخل المحطة ستكون كذلك مزدانة بهذا الحجر الكريم ذى اللون الاحمر .

وسيصل الركاب الى محطة «نوركوفسكايا» بواسطة الردهة التحت ارضية الموجودة بمحطة «بوشكينسكايا» وستوصل السلالم المتحركة الصغيرة الركاب الى القاعة التحت ارضية حيث توجد الالات الخاصة لتصريف النقود الى فئات ٥ كوبيكات وهى سعر الدخول الى المترو ومن هناك بواسطة السلالم المتحركة الكبيرة يصلون الى مكان ركوب القاطرات .

## افاق استانكينو

مرت تسع سنوات بالتمام والكمال على مراسيم افتتاح برج استانكينو الذى اعلن ولادته ببرنامج تيلفزيونى عشية الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر . وبعدها بدأت ايام العمل الاعتيادى . والبرج يعمل بلا راحة ٢٣ ساعة فى اليوم .

الرقم ٤٢٠ ... يشير العاملون فى البرج الى الارتفاع بالطوابق الى علو معين ثم يصبح القياس بالامتار . ويمكن الصعود الى هذا الارتفاع بثلاثة مصاعد كهربائية مع الانتقال من احدها الى الاخر ولا يستغرق ذلك اكثر من خمس دقائق.

ولهذا البرج الكادح مهن غير قليلة وتبدأ بالتيلفزيون . ففى كل يوم يجرى البث على اربع قنوات تلتقط فى دائرة يبعد نصف قطرها ١٢٠ كيلومترا عن موسكو التقاطا جيدا فى اناى النقاط وعلاوة على ذلك تنقل هذه الهوائيات خمسة برامج من الموجة فوق القصيرة ومنها واحد للبث بالصوت المجسم .

الا ان «ابرة موسكو» ليست مركز ارسال فقط بل مركز استقبال ايضا فكل البرامج التى تنقل نقلا مباشرا من الملاعب والمطارات والميادين والمسارح تمر عبر البرج . وتؤسس الان مصلحة خاصة «الطناى» ستتيح اقامة اتصال تلفونى ذى طرفين مع السيارات المسرعة فى الشوارع وهى سيارات الاسعاف وشرطة المرور واطفاء الحرائق . ويستحيل هذا الاتصال بدون البرج .

وعلاوة على ذلك يساعد البرج مصلحة الرصد الجوى ايضا . فبواسطة المرسلات ترد كل المعلومات اللازمة ومنها المعطيات عن نقاوة هواء موسكو .

واخيرا يعتبر برج استانكينو نقطة سياحية كبرى . ففى اليوم الواحد يصعد الى فسحة التفرج اربعة الاف شخص ويحظى بالاقبال مطعم «السماء السابعة» .

وعمل البرج يتجاوز «الافق» فهو يخدم قنوات «اوربيتا» و«فوستوك» و«انتيرفيديفيه» و«يفروبوفيديفيه». وكذلك شبكة من خطوط النقل ومنظومة توابع الاتصال الفضائى .

عندما تم بناء برج التيلفزيون سئل واضع التصميم نيكولاى نيكيتين ذات مرة عن صيطول ولونه فاجاب : مضمون الى مدة ٣٠٠ سنة وبعد ذلك سنرى وان هبوط هذا المارد فى السنوات الماضية لم يتجاوز ٣٥ ملمترا اى اقل من «المعدل» .



*

## ايام ثقافة المانيا الديموقراطية فى الاتحاد السوفيتى

*

الكلاسيكيين والمعاصرين فى المانيا الديموقراطية ويستمع الى اوركستر برلين السيمفونى واكبر فنانى الاوبرا فيها .

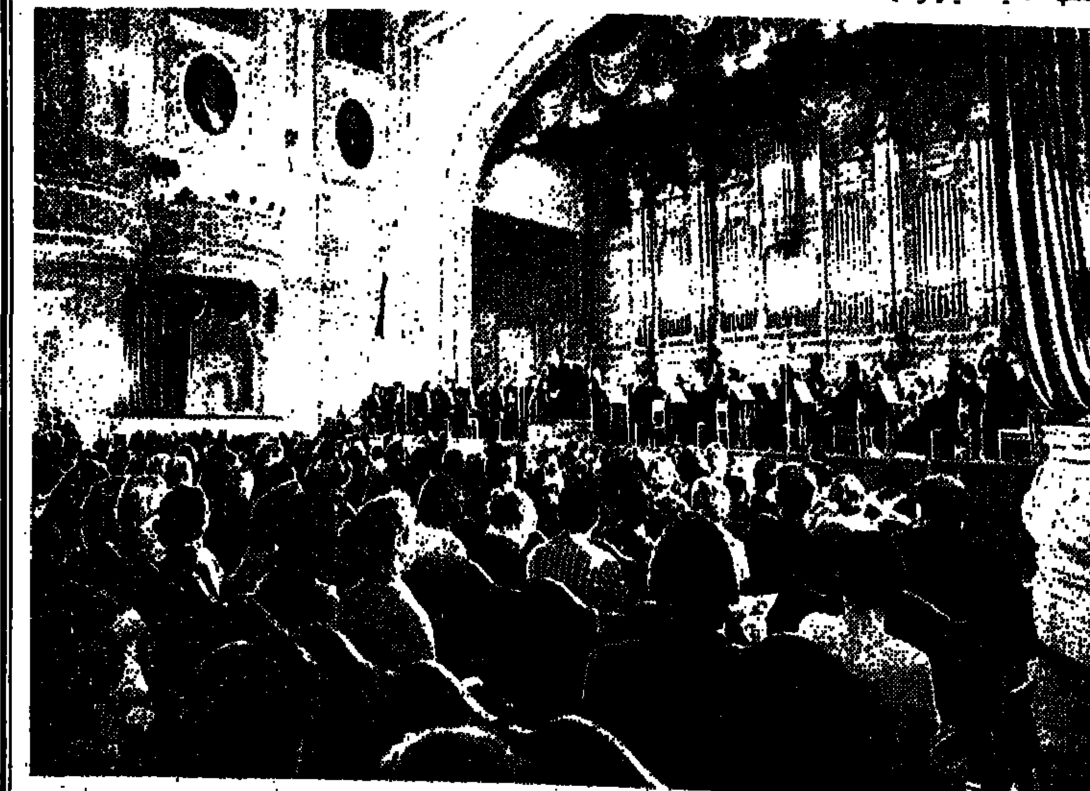
وقد غدت حفلات «كرميشيه اوبر» من اهم احداث هذه المهرجانات .

وبمناسبة ايام ثقافة المانيا الديموقراطية فى بلادنا تلقى فى المؤسسات الموسيقية وجامعات الثقافة للشعب فى الاتحاد السوفيتى محاضرات فى موسيقى المانيا الديموقراطية ، وتنظم على نطاق واسع بيع الاسطوانات التى سجلت عليها مؤلفات ملحنى المانيا الديموقراطية .

واقيم فى مكتبة الادب الاجنبى مهرجان لكتب المانيا الديموقراطية .

ان القارىء السوفيتى يعرف ادب هذا البلد جيدا ، ففى الاعوام الاخيرة وحدها صدر فى بلادنا اكثر من الف كتاب لمؤلفين من المانيا الديموقراطية ، وعرضت بمناسبة المهرجان كتب جديدة .

وشاهد اهالى العاصمة وضيوفها فى دار السينما «اوداوتيك» افلاما جديدة من انتاج سينمائيى المانيا الديموقراطية .



افتتاح ايام الثقافة الموسيقية لالمانيا الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى فى القاعة الكبرى بالكونسرفاتوار

قمر اصطناعي من منظومة «ميتيور» ، ويتم بمساعدته تصوير الغيوم وقوة الاشعاع الاتي من سطح الارض والغيوم

صورة احد الاعاصير تم التقاطها بمساعدة منظومة «ميتيور»

# هل يتغير المناخ على الارض ؟


بقلم الدكتور
في العلوم الجغرافية
اندريه فيليتشكو
رئيس اللجنة
الدولية الخاصة
بوضع الخرائط
الباليوجغرافية


ان القدرة على التحكم بالطقس او التنبؤ بتغيراته حلم من احلام الانسان القديمة ، وهذا امر طبيعي ، فكم يحمل القحط والسيل والبرد والصواعق والاعاصير من نكبات ! ويتوقف مدى الدمار الذي تسببه النكبات الطبيعية على طاقتها الهائلة .

ولا يستطيع الانسان حتى الان ان يقف في وجه مثل هذه الكمية من الطاقة . ولكننا نستطيع التأثير في الطقس بفضل تغيير الخصائص البصرية للبيئة وظروف التبخر وغيرها من مصادر الطاقة الطبيعية .

فالمطر الاصطناعي مثلا يساعد على مكافحة الجفاف ، وقد نظمت في الاتحاد السوفييتي مؤسسات خاصة لمكافحة البرد تحمي اكثر من اربعة ملايين هكتار من الحقول المزروعة بالمحاصيل القيمة . ويبحث علماء الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية عن طرق لمكافحة الصواعق واقترب العلماء من ايجاد وسائل لمكافحة الاعاصير الاستوائية التي هي من اكثر النكبات الطبيعية خطرا وتخريبا .

لا شك في ان نتائج الابحاث الحالية ليست الا خطوات اولى لكبح جماح قوى الطبيعة .

## نشاط الانسان والمناخ

منذ النصف الثاني من القرن العشرين والغشاء المحيط كوكبنا تتعرض للتأثير الطاغي الذي ازداد للغاية ولا يزال يتزايد باستمرار ، نتيجة نمو عدد السكان ونشاطهم الصناعي الزراعي .

ويفترض البعض مثلا ان نسبة غاز الكربون في الجو ستبلغ بعد مئة عام فقط نسبة ترتفع معها الحرارة في اقصى شمال الارض وجنوبها الى ١٠° سنتغراد ويبدأ جليد البحار والقارات في الذوبان . ويمكن ان تكون عواقب هذه العملية خطيرة للغاية لان بنية مناخ الارض في الوقت الحاضر تعينها الى حد كبير الحالة في المناطق الجليدية المحيطة بالقطبين . ويسفر ذلك عن تغير ميزان الماء في الكوكب . وصحيح ان هذا ليس سوى افتراض، ولكن يجب ان يدرس العلماء الاختصاصيون في شئون المناخ هذا الاحتمال ايضا لكي يستعدوا للاجابة عن سؤال : كيف سيتغير المناخ ؟

وهناك عوامل اخرى لتأثير الانسان في الطبيعة قد تسفر عن نتائج مختلفة . ومن بينها مثلا نسبة الغبار في الجو ، فيفترض بعض العلماء ان كمية الذرات الايروزولية في الهواء ستزداد نتيجة النشاط الاقتصادي الى عام ٢٠٠٠ بنسبة ٦٠٪ بالقياس الى ما هي عليه في الوقت الحاضر ونتيجة ذلك سيشهد العالم انخفاض حرارة الجو .

ويقع هذان الافتراضان على طرفي نقيض كما ترون . ولكني لا اريد تحليلهما بشكل مفصل بل ذكرتهما لكي يفهم القارئ مدى اهمية النظر في احتمالات تقلبات المناخ على نطاق عالمي نتيجة لنشاط الانسان عند حل مسائل حماية الطبيعة واستغلال مواردها بشكل عقلاني .

## صدى العصور الجليدية

ينسب انشاء الارض الجغرافي المعاصر الى حالة من الحالتين الرئيسيتين لكيان الارض خلال المليوني عام الاخيرين على الاقل . واعني الحالة الدافئة الواقعة فيما بين العصرين الجليديين ، ان وجه الارض الحالي معروف اليوم لكل تلميذ ولكن كيف كان وجهها في العصر الجليدي الاخير ؟

لقد كانت تلك مرحلة انخفضت فيها الحرارة انخفاضا كبيرا لا سيما في فصل الشتاء ، وقلت كمية المطر والثلج وتغيرت تيارات الجو ، بدأ نظام المناطق الطبيعية المعروف لنا من كتب الجغرافية ، يضعف ويضمحل .

وقد شهد كوكبنا ما لا يقل عن خمسة عصور جليدية خلال السبعمئة الف عام الاخيرة ، وكان العصر الجليدي الاخير الذي بدأ قبل ٧٠-٨٠ الف عام اقسى من كل العصور . وبلغت الحرارة اقصى حد من انخفاضها قبل ما يقارب من ٢٠ الف عام . وكان من صفات الطبيعة الغريبة في ذلك العصر زوال مناطق الغابات في الارض كلها خارج المنطقة الاستوائية ، وتأكد هذا الواقع الان فيما يخص نصفي الكرة الارضية الشمالي والجنوبي على السواء ، وابتدأت انذاك عند اطراف الجليد التوندرا عديمة الاشجار التي اخذت تتحول تدريجيا الى سهوب . وتحولت السهوب الى مناطق صحراوية وشبه صحراوية وانخفض منسوب الماء في البحار الى ما يزيد عن مئة متر بالمقارنة مع منسوبه في الوقت الحاضر ، وانحسرت المياه عن مساحات شاسعة ونتيجة ذلك تغير شكل القارات .

وكان المناخ حتى في اواسط روسيا وشمال اوكرانيا اقسى من المناخ في وسط ياقوتيا اليوم وكانت الحرارة تنخفض في فصل الشتاء انذاك الى ٣٠-٤٠ درجة سنتغراد تحت الصفر ، اما كمية الامطار والثلوج فلم تكن تزيد عما هي في اشباه الصحاري حاليا . وكانت منطقة التربة المتجمدة ازليا تشمل في ذلك الوقت ، الى جانب سيبيريا ، اوروبا كلها حتى حدود اسبانيا . ومن ناحية البحر كانت منطقة التربة المتجمدة متاخمة للحدود الجنوبية لكتلة الجليد البحري الشاسعة ولو استطاع احد ان يلقي نظرة الى كوكبنا انذاك من الفضاء الكوني ، لرأى ان منظرها مختلف الى حد كبير عن ذلك الذي يراه رواد الفضاء في الوقت الحاضر .

قبل ما يقارب من عشرة الاف عام تحول الغشاء الطبيعي لكوكبنا الى حالة اخرى وبدأ تطوره بقواعد المرحلة الدافئة الواقعة ما بين العصرين الجليديين . ولكن تظهر في بنية المناخ الحالي علائم تربطه وثيقا بالماضي . ان كثيرا من عوامل الطبيعة (النباتات مثلا) تتوقف مباشرة على الطابع اشعة الشمس الواردة الى سطح الارض وثمة في بنية الغشاء الطبيعي للارض عناصر بلغ تطورها اوجه في العهد الجليدي . ولكن الظروف الحالية تمنع تطورها اطلاقا (مثل التربة المتجمدة) ويظهر وكان الطبيعة ورثت هذه العناصر من الماضي .

يمكن القول ان المناخ في المرحلة الراهنة يتميز ببعض الصفات الموروثة ايضا . وتتوقف خصائصه الى حد كبير على توزيع الجليد فيما وراء المدار القطبي الشمالي . اما ذلك الجليد فهو عبارة عن بقايا «النمامة» الواسعة التي انتهت حدودها قبل ٢٠ الف عام الى المناطق شبه الاستوائية الحالية وتعتبر بعض العناصر في طبيعة شرقي سيبيريا بقايا للعهد الجليدي الاخير .

ويتبين من معالجة الاتجاه المحتمل لتغير الطبيعة اللاحق ووضع صور للاحوال الطبيعية المحتملة انه من الممكن في المستقبل حلول عصر جليدي جديد محل العصر الدافئ .

## ملتقى مرحلتين مناخيتين

ان التحليل الباليوجغرافي للعهد الحالي من تطور الطبيعة يدل على ان مرحلتنا لمابين العصرين الجليديين ابرد من السابقة . ونعلم من دراسة تطور التربة والعالم النباتي انها قد مرت باوجها من غيث الحرارة . وشهد الالفا او الثلاثة آلاف عام الاخيرة بعض الميل الى انخفاض الحرارة ويفترض في هذا الصدد ان الانتقال الى العصر الجليدي القادم قد يتم خلال ٣-٥ الاف عام .

ولكن عدا تعاقب مراحل الدفء والبرد الذ[ي] (التي نسميها بالتغيرات المناخية ذات الحجم الكبير والمتوسط) توجد تغيرات طبيعية مناخية صغ[يرة] الحجم . من بينها مثلا الظواهر من نوع ... العصر الجليدي الصغير الذي شهدته البشرية ... القرن الثالث عشر الى القرن السابع عشر ، ... ازدياد المناخ حرارة في اواسط قرننا ، ويمكن الافتراض ان هذه التغيرات تعكس التراوح ... انتقالية بين عصر مناخي واخر .

من الاهم بالنسبة لنا ان نعرف ان تقلبات المناخ الطبيعية من كل هذه الانواع الثلاثة يمكن تغييرها الى حد كبير (اضعافها او زيادتها) بتأثير نشاط الانسان في المناخ ، وتواجه العلماء الذين يدرسون المناخ مهمة معقدة هي تعيين مدى تأثير مختلف جوانب النشاط الانساني بكامله في الطبيعة الذي يؤدي سواء الى ازدياد المناخ حرارة او بردا ، ويتيح ذلك عند التنبؤ بالظروف الطبيعية المقبلة الانطلاق من الظروف التي كانت في الماضي البعيد . ويقوم ... الجغرافيا التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بوضع سلسلة من الخرائط الباليوجغرافية التي تعاد عليها موديلات الظروف الطبيعية في العصور القديمة .

اذا اكد الاختصاصيون في شئون المناخ ان المناخ سيزداد حرارة تدريجيا ، فسوف تكون ... نموذجا لتغيرات الوضع الطبيعي المحتملة ظروف المرحلة الاخيرة فيما بين العصرين الجليديين (ما قبل ١٢٠-٨٠ الف عام) ، وكانت الظروف عندئذ اكثر حرارة منها اليوم وتقلصت المنطقة المغطاة بالجليد في نصف الكرة الارضية الشمالي الى حد كبير او زالت تماما .

وكان مستوى ماء البحر اعلى بعشرة او ١٢ مترا منه اليوم وكانت تيارات الهواء الحاملة الامطار الغزيرة تتغلغل من المحيط الاطلنطي الى اعماق اوروبا واسيا . وضعف الاعصار السيبيري الشتاء ونتيجة ذلك ارتفعت الحرارة في الشتاء ليس في شرقي اوروبا وحده بل كذلك في غربي سيبيريا كما يمكن الافتراض . وانتشرت في شرقي اوروبا انواع للنباتات والتربة تشهدها الان اوروبا الوسطى والغربية وامتدت حدود منطقة الغابات الى جنوب حدودها الحالية بـ ...-اربعمائة كيلومتر .

وبالعكس اذا كان العامل الخاص بازدياد نسبة الغبار في الجو غالبا واشتد الميل الى انخفاض الحرارة يمكن ان يجري بمزيد من السرعة الانتقال الى مراحل البرد فيما بين العصرين الجليديين ففي مثل هذه الحال ينبغي ان يعيد العلماء ... الظروف التي تميز بها عصر التجمد .

اذن يرتبط التنبؤ في تغيرات البيئة الطبيعية بتعميق معالجة القضايا الاساسية لتطورها ... وبالبحث عن القوانين التي تعود اليها اسباب التغيرات في الطبيعة بما في ذلك تلك التي يسببها نشاط الانسان . ويجعل مثل هذا ... المعقد التحكم بالمناخ في المستقبل امرا ...

تطلق مصلحة الارصاد الجوية السوفييتية كل يوم وفي وقت محدد المناطيد الجوية لرصد حالة الطقس



# ملاحظات
## من المؤتمر الدولي لزرع الاعضاء

### حديث مع فاليري شوماكوف عميد معهد زرع الاعضاء والانسجة

سؤال : انتهت صيف هذا العام المرحلة الاولى من التعاون السوفييتي الامريكي على انشاء القلب الاصطناعي ، ولهذا فان السؤال الاول حول حصيلة هذا العمل .

جواب : زار الاتحاد السوفييتي مؤخرا خبراء امريكان عرضوا النموذج الذي صمموه للقلب الاصطناعي ، وفي واحد من ايام ابريل عرض العلماء السوفييت في التجربة على حيوان عمل القلب الاصطناعي الذي صمموه . وفي اليوم التالي اجرى العلماء الامريكان عملية مماثلة . وفيما بعد في يوليو سنة ١٩٧٦ اجريت عمليات كهذه في الولايات المتحدة الامريكية في المستشفى الذي يشرف عليه البروفيسور مايكل دي بيكي .

وخلال رحلتي الاخيرة الى الولايات المتحدة الامريكية لحضور المؤتمر الدولي لزراعة الاعضاء في شهر سبتمبر الماضي ، التقيت بالدكتور المذكور شريك التعاون في مجال القلب الاصطناعي من الجانب الامريكي ، وذكرنا بارتياح نجاح المرحلة الاولى من عملنا وناقشنا مستقبل التعاون .

وتنبغي الاشارة الى ان المرحلة الاولى كانت اسهل ، وينتظرنا تبادل منظومات محسنة من القلب الاصطناعي . والهدف الاول لتعاوننا انشاء نموذج مشترك للقلب .

وفي الوقت الحاضر يتطور البرنامج السوفييتي لصنع القلب الاصطناعي بخطوات حثيثة جدا ويشترك في هذا العمل فضلا عن معاهد البحث العلمي الطبي كثير من المؤسسات ذات الاختصاص التكنيكي البحت .

سؤال : هل يمكن الان ذكر موعد ما لاتمام انشاء القلب الاصطناعي ؟

جواب : القلب الذي يمكنه ان يعمل بضعة ايام سيتم صنعه في غضون بضع سنوات قادمة وهذا القلب ضروري لانقاذ المريض حين سيتوقف قلبه فجاة . وسيستطيع هذا القلب ان يضمن الحياة خلال بضعة ايام ويتيح الوقت لاختيار قلب يزرع .

سؤال : ما هو مستقبل زرع الاعضاء في رأيكم ؟

جواب : انه يبشر الى حد بعيد . وقد ورد في المؤتمر تنويه بنجاح زراعة الكلى ، وهذه العمليات قد احتلت مكانها الثابت في الممارسة بالمستشفيات . والان لا يطرح احد السؤال عما اذا كان ينبغي ام لا ، اجراء عمليات كانت حتى وقت قريب موضع جدل . فالمهمة التي تعالج الان هي كيف تحسن نتائج هذه العمليات .

اما بصدد زرع الاعضاء الاخرى فهنا ، خلال السنتين الاخيرتين او الثلاث ، تكون الرأي بان هذه العمليات ذات صفة عرضية . فهي لم تدخل في الممارسة العلاجية على نطاق واسع والمقصود زراعة القلب والكبد وبقية الاعضاء ذات الاهمية الحيائية . ويعتقد اكثرية العلماء بان زرعها لا يزال سابقا لاوانه . ولكن هذه العمليات تجرى من وقت الى اخر . مثلا يجري الجراح الامريكي توماس ستارسل عمليات ناجحة جدا لزراعة الكبد . وله الان خبرة جليلة في هذا المجال . ويعيش مرضاه بالكبد المزروعة اكثر من خمس سنوات .

ويمكن قول الشيء نفسه عن زرع القلب ايضا فبعد ان اجرى الجراحون في بعض البلدان حتى وقت قريب سلسلة من هذه العمليات صارت في الوقت الحاضر نادرة . مثلا يجري شاوملبه من كاليفورنيا عمليات ذات نتائج حسنة جدا ولديه مرضى يعيشون بقلب غريب ٥-٧ سنوات وهكذا نرى ان العلم لا ينكر امكان نقل القلب والكبد ، ولكن على ما يبدو لا نزال بحاجة الى المزيد من الابحاث في مختلف جوانب هذه المسألة .

ووردت في المؤتمر لاول مرة بعض الانباء ولو انها لا تزال في الواقع فرادى ، حول زرع خلايا بيتا للمرضى بالسكر في غدة البنكرياس تفرز الانسولين .

وبعد ان كانت التجارب حتى وقت قريب مقتصرة على الحيوانات ، صارت هذه العمليات في الوقت الحاضر تؤدى في المستشفى . ويوجد الان اشخاص يعيشون حوالي سنة ونصف . واصعب ما في هذه المشكلة هو استخراج خلايا بيتا من البنكرياس وتكثيرها في ظروف مصطنعة . اما العملية نفسها فسهلة للغاية وهي في الحقيقة الحقن بمحلول الخلايا في جوف البطن . وهي تنشطر هناك وتنتج الانسولين .

وهذه الاعمال تغرس الامل بامكان علاج جذري لمرض عضال مثل مرض السكر .

ولقد اخبرت اعضاء المؤتمر عن تجربتنا الاولى في لحم غدة البنكرياس الاصطناعية حيث يخاط هذا الجهاز في جسد المريض بالسكر . وفيه خزان للانسولين ومضخة دقيقة ومولد الكتروني ونظام لاستمداد الطاقة . والانسولين اما ان يدخل حسب برنامج معد سلفا واما اوتوماتيكيا بواسطة مؤشر خاص يقيس كمية الغلوكوز في الجسم .

وهكذا يلاحظ الان في مسألة الزرع اتجاهان : زرع الاعضاء الطبيعية ولحم الاعضاء الاصطناعية وهذان الاتجاهان يكمل احدهما الاخر . ومن ذلك ان زرع الكلى المنتشر ما كان ليمكن لولا الكلى الاصطناعية . والمرضى الذين ينتظرون العمليات بضعة اسابيع واحيانا اشهرا كان من الممكن الا يعيشوا حتى يأتي دورهم . فالكلية الاصطناعية تتيح فرصة الابقاء عليهم احياء . وفوق ذلك ليس دائما تبدأ الكلية المنقولة تعمل بعد الزرع بشكل طبيعي . وهنا ايضا نستعين بالعضو الاصطناعي . واخيرا نظرا الى ان مشكلة تنافر الانسجة ما تزال بلا حل ، فان الكلية المزروعة تموت احيانا ، ولكن هذا لا يعني موت الانسان ايضا . ففي هذه الحالة تركب الكلية الاصطناعية ويعد المريض لعملية ثانية .

سؤال : الى اي مدى تقدم الان حل مشكلة تنافر الانسجة ؟

جواب : تجرى في هذا المجال الان ابحاث دائبة . الا ان اصدار تخمينات ما صعب جدا لهذه المشكلة قد تحل في وقت قريب . وقد تمر سنوات طويلة حتى يحرز قدر من النجاح وانا اقول ذلك لانه لم يتم بعد العثور على ذلك الطريق الذي يمكننا ، اذا سرنا فيه ، ان نقول بثقة : اننا متجهون نحو الهدف مباشرة . فالبحث يجرى على جبهة عريضة وباتجاهات شتى .


(بقية المنشور على ص ٣)


في مجال الاقتصاد الوطني ايضا . ففي الخطة الخمسية العاشرة سيكبر حجم انتاج صناعة الماكنات ١،٦ مرة وتخطط لوتائر اسرع لتنمية الانتاج في صناعة ماكنات الذرة والتعدين والكيمياء وكذلك في عدد من فروع صناعة الالات الكهربائية والراديو والماكنات والاجهزة . ويرتسم هنا اهم اتجاهين للتطور . الاول تصميم وانتاج الماكنات والمعدات والاجهزة التي يتجسد فيها احدث الاكتشافات والمنجزات العلمية التكنيكية . والثاني زيادة صنع الالات التي تيسر الاعمال الشاقة في البناء والرفع والنقل والشحن والتفريغ والخزن . ومن المقرر زيادة صنع هذه الوسائل بالضعف تقريبا .

## تطوير الطاقة

والطائفة الاخرى من الفروع ذات الافضلية في النمو مجموعة الوقود والطاقة . الاتحاد السوفييتي الدولة الصناعية الكبيرة الوحيدة في العالم التي يقوم تطورها الاقتصادي على قاعدة من مواردها الخاصة للوقود والطاقة . ولاشك في ان هذه ميزة جليلة وعهد هام جدا للنمو المطرد في الظروف الراهنة الا ان خبراء التخطيط السوفييت يضعون في حسابهم ان اكثرية موارد الوقود والطاقة ومنها النفط والغاز والفحم والتي هي محدودة نسبيا لاتتجدد في الواقع . ولهذا تطرح للخطة الخمسية العاشرة والمدى الابعد مهمة التوصل الى ان ينمو احتياطي الطاقة السوفييتي قبل كل شيء عن طريق تطوير المحطات الكهربائية المائية والوقودية بالوقود الذري والانواع الرخيصة من الفحم . اما النفط والغاز فان القسم الاكبر من زيادة استخراجهما سيستخدم لا كوقود والما للحاجات التكنولوجية .

## الدليل هو الجودة

والطائفة الثالثة من الفروع النامية نموا ديناميكيا هي انتاج السلع الاستهلاكية . فمن المقرر في الصناعة وحدها زيادة انتاج هذه البضائع من ١٤٣ مليار روبل الى زهاء ١٨٩ مليارا

نمو الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفياتي في مرحلة ١٩٤٠-١٩٧٥

(مئة بالمئة عام ١٩٤٠)

١٠٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ١٤٢ ، ٦٥٤ ، ١١٨٣ ، ١٥٨٩ ، ٨٩٧ ، ١٦٩٤ ، ٢٢١٦

١٩٤٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٥

مجمل المنتوج الصناعي
انتاج وسائل الانتاج (فئة «ا»)
انتاج مواد الاستهلاك (فئة «ب»)

اي بنسبة تقارب ٣٢ بالمائة . وهذه الزيادة اقل بقدر ما مما في الخطة الخمسية السابقة . ولكنها تعتبر حدا ادنى فثمة صلة وثيقة جدا بين انتاج السلع الاستهلاكية والوضع في الزراعة وعبر ذلك بتقلبات الطبيعة .

ومن اجل اضعاف هذه الصلة اعد ويطبق في الاتحاد السوفييتي برنامج زراعي شامل وواسع وطويل الاجل . وهدفه ضمان خطوات حثيثة للانتاج الزراعي على اساس مواصلة مكننة العمل واستصلاح الاراضي واستخدام الكيمياء . ويوظف في تنفيذ هذا البرنامج في الخطة العاشرة زهاء ١٧٢ مليار روبل اي اكثر من ربع مجموع التوظيفات المالية في الاقتصاد الوطني . ويعتقد المخططون السوفييت ان هذا سيتيح رفع المتوسط السنوي لزيادة الانتاج الزراعي بنسبة ١٧ بالمائة وحجمه الى ١٠٦ مليارات روبل بالمتوسط السنوي .

وليتيح هذه الزيادة فرصة زيادة انتاج بضائع الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية بنسبة ٢٦-٢٨ بالمائة . ولكن الاهم من ذلك هو الاتجاه الذي تمضي عليه مؤسسات هذه الفروع وهو زيادة الجودة . والان يكاد لايوجد نقص في البضائع التي يطلبها الجمهور ولكن المنتوج الموديرن الذي يشتد عليه الطلب ليس كافيا . ولهذا توضع مهمة انتاج المزيد من السلع الاستهلاكية مع التأكيد على الاستهداء بسرعة على ضوء طلبات السكان وانتاج المصنوعات الجيدة . وينطبق ذلك بوجه خاص على بضائع الاستهلاك الطويل . ومن المقرر زيادة انتاجها بنسبة ٥٦ بالمائة اي اقل بثلاثة اجزاء مئوية مما في الخطة الخمسية الماضية . والمتوقع ان يعوض عن هذا التقليل في الزيادة بتحسين النوعية وهذا يعني اطالة مدة استهلاك المصنوعات وفي مقدمة ذلك السيارات الصغيرة واجهزة الراديو والتلفزيون والتسجيل والموبليات .

هذه هي الاتجاهات الاساسية لنمو الاقتصاد السوفييتي نموا حثيثا متوازنا خاليا من الازمات واطراد زيادة رخاء الناس وهذا هدف رئيسي في ظل الاشتراكية .

# الثالث في الخط الخامس

بقلم اناتولي اليكسين
(بقية مانشر في العدد الماضي)

واخرجت ماشا مرآتها الصغيرة ونظرت الى وجهها وقالت :
– يا الهي !
ثم راحت تمسح وجنتيها بالبودرة .
كانت الساعة تشير الى الثانية والدقيقة السابعة .
فاليا ... فاليا بيلوف ... لماذا احتجت اليه بالذات الذاك ؟ ذاك الذي كنت اخشاه سابقا ... وحلت بينه وبين فولوديا .... لقد حققت ذلك الهروب القديم الى مدرسة اخرى لكي اكون بعيدة عن جرائه ... وعن خصاله التي اعلق عليها الان كل الامل .
واخذت فجأة ، وانا في عز المصاب ، انظر الى تصرفات فاليا بمنظار حقيقي . كنت اذكرها كلها ...
كانت الساعة تشير الى الثانية والدقيقة السابعة .
خرج من غرفة العمليات ذاك الشاب نفسه وقد انزل القناع الابيض على لحيته السوداء وقال :
– ماشا ! اطلبي الفرقة ... الفرقة كلها !
واختفى في الحال .
وسالت انا ماشا :
– اية فرقة ؟
رفعت ماشا سماعة الهاتف واخذت تدير القرص .
– اية فرقة ؟
ثم القت السماعة :
– مشغول . الم يجدوا غير هذا الوقت للحديث ؟
– اية فرقة ؟ ...
وركضت ماشا بعد ان نزعت الحذاء ذا الكعب العالي ... وركضت حافية في الصالون .
ثم ظهر في تلك الناحية التي ركضت اليها ثلاثة رجال . كانوا كلهم في اردية وقبعات بيضاء . وكانوا يركضون خلف ماشا وسرعان ما اختفوا في غرفة العمليات .
توقفت ماشا واخذت حذاءها واقتربت من المنضدة وهناك لبسته .
وسالتها :
– اية فرقة ؟
– لا تقلقي ! لدينا طلاب متمرنون . العملية نادرة . يريد ان يرايسم . سيكون كل شيء طبيعيا طالما هناك ايفان سيرغيفيتش ...
وتناولت ماشا المرآة .
– ادري . طالما فاليا بيلوف ...
كان من الضروري ان اتذكر طوال الوقت شيئا ما طيبا . لقد كان في هذا امل ومنقذ ... وتذكرت .
سالتني الممرضة ماشا :
– كم عمر حفيدتك ؟
– ست سنوات ونصف .
– كان عليها ان تدخل المدرسة في الخريف ؟
وفكرت :
«لماذا كان عليها ؟ انها ستدخل المدرسة ... فاليا بيلوف سينقذها ! الان حينما فهمته حتى النهاية ... وحينما صدقت حتى النهاية ... انه لا يستطيع الا ان ينقذها !»
كانت الساعة تشير الى الثانية والدقيقة السابعة .
قلت لحفيدتي ذات مرة : «كان لا يذكر الا نفسه ...»
هذا ليس صحيحا . لقد كان يفكر بالاخرين اكثر مما يفكرون به بكثير .
ولكن هذا لم يكن مهما بالنسبة لفاليا : فحينما كان يحقق مهماته في الانقاذ لم يكن يدفع لاحد ثمنا ولم يكن يطلب من احد ما اي تعويض .
كان يفكر الان بحفيدتي ، وكان ينقذها .
«لم لم افهم هذا الا في المستشفى ؟
... لكي يؤمن الانسان بنفسه يحتاج في بعض الاحيان الى مساعدة ... عندما كان ابني يجمع الطوابع الوسخة ، وهو تلميذ ، ويرى في كل منها سمات «الثقافة القديمة» ، كان الكثيرون يسخرون منه . اما فاليا بيلوف فكان يبدي اعجابه . لماذا اذن فرقت بينهما ؟
كان لفاليا طبعه الخاص ، طبع غير مطواع ... ولكنني في تلك السنين كنت احاول ان اجمع كل الطباع الثلاثة والاربعين تحت مخرج مشترك . وكنت انسا نفسي امثل هذا المخرج المشترك .
كنت اود معرفة كل شيء عن حياة تلاميذي : من آباؤهم ، وفي اية ظروف يعيشون ، وكيف يحضرون دروسهم ... ولكن تبين ان ادراك الطباع اصعب بكثير من ادراك الحياة . ولذلك حرمت نفسي من هذا .
كنت اريد ان يتعلم التلاميذ عندي كل شيء .
قالت لي الممرضة ماشا :
– سانظر ماذا هناك في غرفة العمليات .
وتناولت من جديد مرآتها الصغيرة وسوت تسريحتها ومضت ثم عادت وهي تقول :
– لاباس ... ايفان سيرغيفيتش يبتسم . سيكون كل شيء طبيعيا !
سكبت قليلا من الشراب المهدئ . فمددت يدي ... ولكنها شربته هي ! وفكرت انا : «كيف امكنها ان ترى ابتسامته ؟ كيف تمكنت ان ترى ... ؟ فعلى وجه الطبيب الجراح قناع كيف ؟ ... ولكن فاليا بيلوف هناك ، الى جانب حفيدتي ! اذن حقا سيكون كل شيء طبيعيا ... انا واثقة . اذا كان فاليا بيلوف ...» .
كان سابقا يمطر راسي بوابل من الحوادث العجيبة . وفكرت والهلع يعتريني : «ماذا سيحدث لو حذا الجميع حذوه ؟» . ولكن



لم يكن باستطاعة احد ان يحذو حذوه . فكان من الضروري لهذا طبعه هو ، طبع فاليا .
كان ابني ، الخبير في الاثريات ، يؤكد دائما ان تاثير الماضي على الحاضر والمستقبل هو تاثير عظيم .
وفكرت : «لقد اصبح فاليا ، ذاك الذي سار على الافريز الطابق الثالث لكي ينقذ سينيا غولوبكين ، اصبح طبيبا جراحا والجراحون ايضا يجب ان يساعدوا كل من يحتاج اليهم بصرف النظر عن المزايا والخصال» .
قال بعض الناس ، الذين كانوا يعرفونني في شبابي ، حينما التقيت بهم :
– لقد قصمت الحياة ظهرك ...
ولكن ، في حقيقة الامر ، برهنت لي الحياة على انه لا يجوز سحق الانسان ، وان على كل ان يفعل الخير بطريقته ... وان الثالث في الخط الخامس لا يجب ان يشبه الخامس في الخط الثالث ... وان عليّ عامة ، انا المعلمة ، ان لا ارى «خطوطا» بل اناسا يقفون الى جانب بعضهم ... او بعيدين عن بعضهم البعض .
ان اكتساب هذه التجربة كلفني تضحيات لم يكن من الواجب على ان اقوم بها . والمعلم كالطبيب الجراح لا يملك الحق في ارتكاب الخطا .
كانوا يسالونني احيانا «اين صرامتك السابقة وعدم المسالمة ؟» . عدم المسالمة ... هذا يعني ما هو موجود «ليس في ظل السلام» . ثم اذن استخدام مثل هذا السلاح اثناء الاحتكاك بالاصدقاء ؟ وعلى العموم ثمة خصال مثل مبضع الجراح لا تصلح للاستخدام اليومي .
لقد قال واحد من اولئك الذين ينبغي ان نحفظ امثالهم : «يهزني غضب الانسان الذي يغضب مرة في السنة» .
واظن انه يمكن قول الشيء ذاته عن عدم المسالمة .
وفكرت انا : «اه لو استوعبت كل هذه الحقائق حتى النهاية ليس الان في السنة الثالثة والستين ، حينما بلغت انا ايضا ثلاثة وستين عاما . وانما على الاقل الذاك في التاسعة والثلاثين عندما هربت من فاليا بيلوف ... وعندما كنت ابلغ ايضا تسعة وثلاثين عاما» .
بقي فاليا كما هو لم يتغير ولهذا كنت واثقة من ان حفيدتي ستدخل المدرسة في الخريف . كنت مؤمنة بهذا ...

وفكرت انا : «لهذا كانت ضرورية مصادفة اليوم . لم يعد فاليا حفيدتي . ولكي اقول له انني فهمت كل شيء اخيرا . ليس الان طبعا ... بل فيما بعد . اما الان فسوف اشكره ، سوف اشكره الى مالانهاية ...» .
نادت ماشا :
– ايفان سيرغيفيتش !
وركضت وهي تسوي تسريحتها وانطلقت للقاء الرجل الذي خرج من غرفة العمليات . وانزع عن وجهه القناع الابيض وراح يمسح به العرق على جبينه .
لم تطاوعني رجلاي على المشي ...
امسكت بمنضدة ماشا واحسست كان شيئا ثقيلا يلقيه الى الارض .
فاقترب مني هو بنفسه :
– عادت ملكتك الى الوعي .
لم احر جوابا واجهشت بالبكاء . فربت على كتفي بحنان وقال :
– الن ادعى الى عرسها ؟
شكرا لك يا دكتور .
وربت على كتفي ثانية . كانت اصابعه طويلة وقوية . وكان العرق يتصبب من جبهته على وجنتيه وانفه الذي يغطيه النمش .
لقد نسيت ان اسال ماشا عن كل شيء . عن كل شيء ... عن طوله فقد نسيت . حيث لم يكن فاليا طويل القامة ...
طلب مني ايفان سيرغيفيتش ان «لا اجيء في الغد» الى اليزابيت . ووعدني :
– ستستقبلك غدا . او بعد غد . الكلام ممنوع بالنسبة لها الان .
كانت الساعة تشير الى الثانية والدقيقة السابعة .
وفهمت اخيرا ان الساعة واقفة .
سارت معي الممرضة ماشا الى نهاية الصالون .
من حسن الحظ ان بيلوف كان هنا . انه نادرا ما يترك ... والعملية نادرة ايضا . وهي ليست معقدة طبعا ... ولكن الحالة كانت سيئة جدا . انني اعترف لك الان .
كانت تقترب مني طيلة الوقت وتشد على كتفي ويهتز ...
– ساعتني بها حتى الصباح – اقتربنا من نهاية الصالون – سالها ايفان سيرغيفيتش قبل العملية لكي يتاكد من حالتها : «وما اسمك ؟» . فاجابت : «اليزابيت» .
وطلبت انا منها :
– سميها بهذا الاسم ... والا فلن ترد ... اذن لم يكن ... من الطلبة المتمرنين ؟
فلم تجب .
واخذت اهبط على السلم .
وفكرت : «لقد مر في حياتي كثير من الناس ، اما هذان الاثنان فسيبقيان معي الى الابد : ايفان سيرغيفيتش وماشا ... فاليا بيلوف . ولكن والده كان يدعى اندريه ... اندريه ... سيرغي . كيف نسيت ؟ كان شخصا لطيفا وخجولا . كان ... مني دائما ويرجوني ان انزع المعطف . وكنت اقول له اني جئت لبضع دقائق . ووالدة فاليا كانت ايضا لطيفة وخجولة وكانت تنظر الى زوجها وتقول : «مابك يا اندريوشا لا تأ... عنها المعطف ؟ وكان يرجوني من جديد ...» .
كانت اسرة بيلوف تعيش في الطابق الاول . التي اذكرها جيدا .
دخلت معي المدخل بنت وتوجهت الى تلك الشقة نفسها . كانت شقراء ، وعلى انفها ووجنتيها ايضا علامات النمش .
وفكرت انا : «هل هذه يا ترى ابنة فاليا ؟ عمرها ... عشرة او اربع عشرة سنة . يمكن ...»
وسالتها :
– هل كنيتك بيلوفا ؟
– بيلوفا ؟
وضحكت . ومن الصعب ان نعرف ما الذي يضحك البنات في مثل هذه السن .
– انتقلت اسرة بيلوف من هنا . منذ زمن بعيد ، حتى انني لا اذكرهم .
– الى مدينة اخرى ؟
سالتها لانني كنت اخشى هذا .
– لا ... الى مكان آخر . – وفتحت الباب بمفتاحها – لقد كتب ماما عنوانهم . ولكنها الان في العمل . سابحث عنه . انه ... مكتوب في المفكرة .
لم تكن البنت تحب الكلام كثيرا . فلم تسال من انا ولماذا ابحث عنهم . واخذت تقلب صفحات المفكرة التي كانت ... المنضدة قرب الهاتف . وقالت :
– ها هو ... لقد كنت اعرف ... !
ثم كتبت لي العنوان على ورقة .
التقطت انا الورقة . فضحكت البنت ثانية ، وربما من دهشتها ... وقلت لها بعد ان تطلعت الى الورقة وعرفت انهم يعيشون في حي «فيل» .
– شكرا لك ... شكرا !
خرجت مسرعة الى الشارع وانا امسك الورقة بيدي ، و... حينما عرفت ان فاليا في موسكو ، واين يعيش ، اعترتني رغبة في ان اراه باسرع ما يمكن ...
كان من الممكن السفر بالاوتوبيس او المترو ، ولكنني اوقفت سيارة تاكسي ، واخذت احدث السائق في الطريق كيف الى ... وجدت انسانا والعا بعد مرور سنوات طويلة ، ان السائقين يستمعون الى مختلف الحكايات عن الناس ولهذا انا اظن ...

(البقية على ص ١٣)

# تكلم بالروسية

هل يمكن امتلاك ناصية اللغة الروسية التي تكلم بها بوشكين وتولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف ويتكلم بها الان ٢٥٠ مليون شخص ؟
اذا تاملتم هذا السؤال ووجدتم صعوبة في الاجابة عنه نحن حاضرون لمساعدتكم .
ستبدا جريدة «انباء موسكو» ، ابتداء من اليوم الاول من شهر فبراير (شباط) سنة ١٩٧٧ بنشر كتاب محادثة «تكلم بالروسية» وهو موجه في ان واحد لمن اجتاز مرحلة اولية من الدراسة (على اساس من مواد «اللغة الروسية الحديثة» التي نشرت في جريدتنا خلال السنتين ١٩٧٥–١٩٧٦ وكذلك للمبتدئين بتعلم اللغة الروسية . والدورة المقبلة معدة لمدة ٣ سنوات (١٩٧٧–١٩٧٩) . ولهذا تتوفر لكم الان فرصة ذهبية لضمان الحصول على كتاب مساعد في دراسة اللغة الروسية . ونظرا الى ان الدروس سوف تنشر بانتظام ، وحتى يتجنب القارئ عناء البحث عن الجريدة ، كل مرة ، في اكشاك الصحف ومتاجر الكتب – ننصحكم بالاشتراك في جريدة «انباء موسكو» للسنوات الثلاث المذكورة وستستطيعون بذلك تقديم هدية لانفسكم . اذ سيحصل القراء الذين يشتركون لمدة ثلاث سنوات على تقويم حائطي مصور ، هدية من هيئة التحرير . ولمن يهمه اقتراحنا عن دورة تعلم اللغة الروسية نتحدث بشيء من التفصيل :
١ – سيتيح لكم كتاب المحادثة فرصة التعرف بجميع القواعد الاساسية للغة الروسية .
٢ – تعلم الحديث في المواضيع الحياتية مثل : «محادثة في الانتوريست» «الاطلاع على موسكو» وما شاكل ذلك . ولا يستبعد انكم ستاتون يوما ما الى الاتحاد السوفييتي فيكون ذلك عونا لكم على التفاهم مع الناس .
٣ – ستتعلمون كذلك قراءة المؤلفات الادبية الروسية بلغتها الاصلية .
يمكنكم الاشتراك بالجريدة بواسطة الوكالات التي تتعامل مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .
نذكركم بان فترة الاشتراك لسنة ١٩٧٧ ستفتتح في اليوم الاول من شهر اكتوبر سنة ١٩٧٦ .
سوف تنشر عناوين الوكالات على الصفحة الثانية من الجريدة .

(بقية المنشور على ص ١٢)

على شيء او بالعكس . ولكن هذا السائق بدا يتذكر حالات مشابهة ، وكانت كل حركة من حركاته تدل على انه يريد ان يعجل للقائي بفاليا .
وفكرت انا : «طبعا يمكن ان يكون فاليا ايضا في العمل في مثل هذا الوقت . ولكن العجوزين سيكونان في البيت . وساجلس معهما وانتظر ... اذا كانا طبعا على قيد الحياة» .
كان العجوزان على قيد الحياة .
لا نعرف قيمة الزمن الا عندما نلتقي بالناس لم نشاهدهم منذ سنوات عديدة . فحينما نلتقي كل يوم لا نلاحظ ولا نحس بالتبدلات التي يتركها الزمن على الوجوه وعلى الطباع وعلى المشية .
لقد احنى الزمن بالفعل ظهري العجوزين . وتغضن وجهاهما . ولما رايت هذا نظرت الى نفسي في المرآة التي كانت معلقة الى جانب المشجب . لا سيما وانهما لم يتعرفا عليّ في البداية .
وتقدم مني والد فاليا ، كما كان في السابق ، وطلب ان اخلع المعطف وقالت والدة فاليا :
– لقد بدلنا الشقة مع اخي اندريوشا .
– ارجو المعذرة لانني لم ازركما منذ سنوات طويلة ... ولكن كيف فاليا ؟ اين هو ؟
ادخلاني الى الغرفة .
كانت تقبع في افضل مكان بالغرفة تلك المنضدة نفسها وكان فاليا لا يزال تلميذا . وكانت معلقة فوق المنضدة الصورة ذاتها التي يقف فيها فاليا الثالث في الخط الخامس . وكانت الى جانبها صورة اخرى لفاليا ... ولكن لم يكن هناك برنامج الدروس . فقد شب ابنهما .
وسالتهما ثانية :
– ولكن كيف فاليا ؟
اقتربت والدة فاليا من المنضدة وسحبت الجرار وناولتني ورقة صغيرة . كانت الورقة خشنة وفضية اللون .
وكتب فيها بان ابنهما ايفان اندرييفيتش قد استشهد استشهاد البواسل في المعارك من اجل مدينة بنتسلاو في ٢٧ ابريل – نيسان عام ١٩٤٥ .
التي لم اسمع قط في حياتي باسم هذه المدينة ...




## الاخ الحاذق



(من حكايات شعب كوميه)

ذهب ثلاثة اشقاء الى الغابة للصيد فاصطادوا مختلف الطيور وقرروا ان يضرموا النار ويجلسوا لينالوا قسطا من الراحة . وجمعوا بعض الاغصان الجافة . ولكن لم يكن مع احد منهم شعلة لاضرام النار .
قال احدهم لشقيقه الاصغر :
– تسلق الشجرة وانظر الا توجد شعلة في مكان ما .
تسلق الاخ الاصغر الشجرة وراى نارا مضرمة في مكان بعيد في الغابة .
مضى الاخ الاكبر طلبا للشعلة . ولما اقترب من النار وجد هناك عجوزا غاضبا قد جلس بالقرب منها .
– اعطني شعلة يا جدي .
– قص علي حكاية لا تصدق واعطيك .
لا احفظ اية حكاية .
ذهب الاخ الاوسط طلبا للشعلة .
– اعطني شعلة يا جدي .
– قص علي حكاية لا تصدق واعطيك .
– لا احفظ اية حكاية .
ذهب الاخ الاصغر .
– اعطني شعلة يا جدي .
– قص علي حكاية لا تصدق واعطيك .
فبدا الاخ الاصغر يقص على العجوز هذه الحكاية :
– في ذات مرة غرسنا شجرة صنوبر ، فنمت وكبرت حتى عانقت اغصانها السماء وتسلقت انا الشجرة وصعدت الى السماء . ولما اردت النزول تطلعت واذ الشجرة قد اختفت ماذا بوسعي ان افعل في السماء ؟ بدات اهبط الى الارض . هبطت وهبطت . ولكن الارض كانت لا تزال بعيدة . ماذا افعل ؟ وفي تلك الاثناء كان رجل يذرى القمح في البيدر . فامسكت بعصافة وضفرت منها حبلا واخذت اتابع الهبوط . ولكن الارض كانت لا تزال بعيدة . ماذا افعل ؟ حينذاك قفزت ووقعت في مستنقع . ثم حط على راسي غرنوق وراح يبني عشا . فامسكت بالطير من براثنه فافلت مني وبقيت براثنه في يدي وفي هذه الاثناء مررت انت بالمستنقع فتشبثت انا برجليك وخرجت من المستنقع .
فقاطعه العجوز قائلا :
– هذا ليس صحيحا . فانا لم اخرجك .
وقال الاخ الاصغر .
– آها . وقعت ! اذن هات الان الشعلة .

## طبعا !



كانت لدى احد الاشخاص ببغاء ، وكان يعتني بها باهتمام ويعلمها الكلام . ولكن مهما اجتهد لم يستطع تعليم الببغاء ان تنطق اية كلمات غير كلمة «طبعا» .
وفي النهاية اعتزم ، كئيبا ، بيع الببغاء في السوق .
رغب رجل في شراء الببغاء فسال بائعها :
– كم تسوى ببغاؤك ؟
– مائة روبل .
– اوه .. اوه .. سعر غال ؟
قال البائع :
– انها تسوى هذا المبلغ . اذا لم تصدق اسالها نفسها . سال المشتري :
– يا ببغاء اتسوين هذا المبلغ الكبير ؟
– طبعا ! – صرخت الببغاء .
اعجب المشتري بالببغاء الذكية واشتراها بمائة روبل وحملها الى البيت . ولكن في البيت ، خلافا لكل توقعاته ، كان يسمع من الببغاء عن كل الاسئلة التي وجهها جوابا واحدا : «طبعا !»
ندم مشتري الببغاء على صفقته وقال حزينا :
– لا يشتري مثل هذه الببغاء بمائة روبل الا احمق !
– طبعا ! – صرخت الببغاء مؤمنة على كلامه .



# الأدب للشعـــب

جرى في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفيتية لقاء الادباء الشباب لبلدان آسيا وافريقيا ويتحدث مندوبنا الخاص عن هذه الندوة الدولية التي انعقدت برعاية رابطة كتاب آسيا وافريقيا واتحاد الكتاب السوفيت واللجنة السوفيتية للاتصالات بكتاب اسيا وافريقيا واتحاد كتاب اوزبكستان .

تشمخ في وسط طشقند فوق المتنزه الذي تحتضن خمائله الظليلة الناس في الايام القائظة عمارة ذات ٢٠ طابقا مشيدة من الزجاج والخرسانة انها فندق «اوزبكستان» . وها هي الساحة امامه تزهو باعلام عشرات من بلدان آسيا وافريقيا وقارات اخرى .

وبات الفندق مقر اقامة الادباء الشباب الذين جاءوا من ١٩ بلدا اسيويا و٣١ بلدا افريقيا وكذلك ادباء من الاميركيتين الشمالية والجنوبية ومن اوروبا الغربية ومن البلدان الاشتراكية الذين حضروا اللقاء بصفة مراقبين . وشهدت المدينة العريقة التي نهضت كالعنقاء الاسطوري بعد الزلزال الذي هزها قبل حوالي عشر سنوات لترتدي حلة اكثر بهاء وروعة ، شهدت المقابلات الودية والمشاعر الحارة التي كان التعبير عنها بلغات عديدة .

وتم في جو بهيج ومهيب افتتاح اللقاء الذي حضره قادة الجمهورية . وادار الاجتماع كامل ياشين الاديب الاوزبكي المعروف والسكرتير الاول لادارة اتحاد كتاب اوزبكستان .

## التوارث

ومما له دلالة بليغة ان طشقند نفسها شهدت قبل ١٨ سنة المؤتمر الاول لكتاب آسيا وافريقيا وحينذاك توجه رجال الثقافة الذين يمثلون الشعوب المتحدة في حركة التضامن الافرواسيوي لمكافحة الامبريالية والاستعمار ، توجهوا الى كتاب العالم داعين اياهم الى وقف اقلامهم على خدمة قضية السلام والتقدم . واعلن الكتاب قائلين : **تقع علينا المسؤولية عن مصير الاجيال المقبلة ، فضلا عن معاصرينا .**

حين دوت هذه الكلمات في طشقند كان كثير من المشتركين في اللقاء الحالي في طور الطفولة او في بداية الطريق لادراك الحياة على ما هي عليه في الواقع . ولكنهم ولدوا جميعا في سنوات النضال في سبيل الحرية والاستقلال وهم وقد ادركوا الرشد يساندون بحماسة دعوة اخوانهم بالقلم من الجيل الاقدم لانهم هم ايضا يرون واجبهم السامي في خدمة الشعب والوطن . واود ان اقول مستطردا ان كلمات الكتاب الفتيان في هذا اللقاء تشهد على انه ينطبق عليهم ايضا كلية وتماما التعريف الجامع لفن الادباء وواجبهم والذي ورد في الرسالة التي بعث بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المشتركين في المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا وافريقيا . والذي انعقد في مدينة الما-اتا عاصمة كازاخستان السوفيتية خلال شهر سبتمبر-ايلول سنة ١٩٧٣ . فقد جاء في الرسالة . **ان كتاب هذه البلدان الذين يطورون خيرة التقاليد الشعبية يبدعون مؤلفات ادبية مفعمة بالايمان بعقل الانسان وبالقدرات الابداعية التي لاتنضب لدى الشعوب السائرة على طريق التقدم الاجتماعي والتطور الحر والانبعاث القومي وحسن الجوار الحقيقي وتبادل اغتناء الثقافات .**

وكان موقع الاديب الشاب في بناء الثقافة الوطنية الموضوع الاساسي للقاء طشقند . ومفهوم تماما ان يتحدث عن ذلك في الجلسات العامة ادا يوريما من النيجر ومحمد اكرم عثمان من افغانستان وديبيس رزي من الهند ، والذين اشاروا الى التخلف في التطور الثقافي في بلدانهم ونوهوا بالدور الهام الذي يضطلع به الادباء في القضاء على هذه التركة الثقيلة . والامر الذي له دلالة انه ما من احد من المتكلمين حصر كلمته بذكر الوضع الراهن في بلده . فالكتاب والشعراء من البلدان الافرواسيوية قد اصدروا مجمعين حكما صارما على الامبريالية والاستعمار المذنب في مآسي شعوبهم وعدو السلام والامن .

اجل لقد برز الادباء الشباب تماما تلك الثقة بهم التي عبر عنها ممثل جيل الكتاب الاقدم يوسف السباعي السكرتير العام لرابطة كتاب آسيا وافريقيا في رسالته الى لقاء طشقند والذي قال : **انني حين اتامل الان خريطة قارتي افريقيا** واسيا احس بسعادة غامرة حين ارى على الخريطة ان شبابنا الذي ولى لم يضع عبثا . فلنضالنا لنضال الكتاب سهم في الحرية التي اشرقت شمسها على شعوب كثيرة . فلتظل شعلة النضال ملتهبة في قلوب الشباب فهم امل الغد للشعوب والادب .

وينبغي ان نضيف الى ذلك انه قد صدر في طشقند عشية اللقاء كتاب «المصافحة» وهو مجموعة لقصائد وقصص لكتاب من ٢٣ بلدا بينهم مناضلون معروفون من اجل السلام وشيوخ في حركة التضامن الافرواسيوية وشعراء وادباء شباب من بلدان آسيا وافريقيا . وهذا الكتاب برهان ساطع على تعاقب اجيال الادباء .

## التضامن

والى جانب الجلسات العامة في طشقند التقى المشتركون في اللقاء بممثل المجتمع في العاصمة الاوزبكية ، وقاموا برحلة الى سهب الجوع الى الاراضي البكر في محافظة صيرداريا المنطقة التي استوطنت واستثمرت في سنوات الحكم السوفيتي ، واطلعوا على معالم سمرقند العريقة .

وكان ادباء آسيا وافريقيا الشباب في كل مكان شهودا على تظاهرات التضامن ضد الامبريالية والاستعمار . وعقدت اجتماعات عامة لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية حضرها الضيوف من البلدان الافرواسيوية . وحيث ادين بالاجماع الحكم الفاشيستي في تشيلي وسياسة العدوان التي تسلكها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ضد الشعوب العربية ولاسيما الشعب الفلسطيني . واعلن المجتمعون تاييدهم للنضال التحرري العادل لشعوب جنوب افريقيا واشادوا بحصيلة مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والوثيقة الختامية التي وقعت فيه وهذا ما مهد له الى حد بعيد برنامج النضال في سبيل السلام والذي اعده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

وتبقى في الذاكرة الامسية التي اقيمت في القاعة الرياضية الفسيحة «يوبيليني» بطشقند والتي غدت عيدا للشعر الاممي ، فالقى الشعر فيه الشاعرة السوفيتية ريما كازاكوفا والشاعر المالي غواس ديوارا وممثل فيتنام الاشتراكية الموحدة بالغ فييت والوطني التشيلي عمر لارا والشاعر الفلسطيني احمد دحبور وغيرهم والقيت اشعار عن الحب والارض والحرية والسعادة ، واشعار عن الحلم الرائع ان يطول العمر الى ذلك اليوم حين يستطيع شعراء الارض جميعا نظم نشيد السلام في العالم كله .

واشترك في لقاء طشقند ادباء من الاقطار العربية وقد التقيت ببعضهم ورجوته ان يدلي بانطباعاته الى جريدة «انباء موسكو» .

### ابراهيم الكوني (ليبيا) :

ان وحدة الاتجاه والتفكير والنظر الى القضايا العالمية المعاصرة هي التي وحدت بين جهود ونضال الادباء العرب والسوفيت . فهم يواجهون الامبريالية العالمية والعنصرية والصهيونية ويناضلون من اجل ارساء دعائم فكر تقدمي تحرري انساني . ولهذا لابد ان تكون لهم وجهة نظر متفقة ومنسجمة من واقع الاشتراك في الاهداف اذن تكتسب علاقة الكاتب السوفيتي وزميله العربي اهمية خاصة تتنامى على الدوام وتزداد ثقة مع الايام .

فالادباء العرب لايمكن ان ينسوا لزملائهم السوفيت وقوف الاخيرين الى جانب نضالهم الشرس ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية المحلية .

انهم رفقاء منذ امد بعيد يناضلون على جبهة واحدة نضالا عنيدا ومستمرا ، وليس ثمة اعمق من علاقة يعتبر النضال في سبيل اهداف عليا محورا لها .

### احمد دحبور (فلسطين) :

لقد ذهب الى غير رجعة ذلك الزمان الذي كان الكاتب الفلسطيني فيه يتحدث عن بلاده فيجيبه الاخرون : واين فلسطينك هذه ؟

لقد استطاعت الثورة الفلسطينية ان تعيد اسم فلسطين الى الخريطة السياسية في العالم وبخطوط حمراء قانية مستمدة من دماء الشهداء المناضلين ابناء المخيمات الفقراء . وما كان للثورة الفلسطينية ان تحقق هذا الانجاز لولا الدعم المخلص والمستمر من قوى الثورة والاشتراكية والسلام والحرية في العالم من المنظومة الاشتراكية بزعامة بلد لينين العظيم الاتحاد السوفيتي .

وفي هذا المؤتمر للكتاب الشباب الذي تمت اعماله في طشقند بضيافة الاتحاد السوفيتي كانت فلسطين حاضرة . كان الاصدقاء يسالوننا عن اخر تطورات الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة وعن اخر تطورات الاحداث في لبنان كانوا قلقين على الثوار الفلسطينيين وعلى الوطنيين والتقدميين اللبنانيين وكانت كلماتهم سواء منها المكتوبة او الشفوية تعبر عن هذا القلق وتؤكد على دعم القضية الفلسطينية وحق شعبي في تقرير مصيره واستعادة ترابه الوطني .

وكان اليوم المخصص للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني الذي حضرناه في احد الكولخوزات يحمل جميع معاني التضامن والدعم والمساندة لشعبنا العربي الفلسطيني ، و[illegible] المتكلمون قادمين من بلاد مختلفة [illegible] واسيوية وكان الجمهور اوزبكستانيا [illegible] مختلف الجمهوريات السوفيتية ، لكن [illegible] اللبنانية كانت تشد الجميع [illegible] لنضال موحد وهكذا كانت الاستجابة [illegible] شعبيا لهذا اليوم الذي لن انساه ما [illegible] .

لقد برهن الكتاب الشباب الاسيويون والافريقيون على جدارتهم بحمل المهمات [illegible] المطلوبة لدعم حركات التحرر في كافة [illegible] العالم ... في فلسطين وتشيلي وانغولا [illegible] من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وبرهنوا على عدائهم الاستراتيجي للامبريالية والعنصرية الحيازا الى الاشتراكية والتحرر .

لقد كانت فلسطين حاضرة في طشقند ، و[illegible] متفائل باليوم الذي تكون فيه فلسطين [illegible] في فلسطين . والها لثورة حتى النصر .

### الدكتور سمير قطامي (الاردن) :

هذه زيارتي الاولى الى الاتحاد السوفيتي [illegible] ساعدتني في التعرف على اوجه الحياة [illegible] في البلاد السوفيتية ، وخاصة في منطقة [illegible] وسمرقند التي شهدت تاريخا قديما جدا [illegible] بما في ذلك تاريخ الحروب والصراعات ، [illegible] افسحت المجال لي لرؤية الجهود التي [illegible] بناء الحياة الجديدة والمجتمع المتطور .

اما هذا المؤتمر ، مؤتمر الكتاب الشباب لدول آسيا وافريقيا ، ففيه من الدلالات والمعاني الشيء الكثير . فيه الايمان بقدرات الكتاب الشبان ، وفيه الاعتراف بدورهم في بناء مستقبل شعوبهم وخلق ثقافة وطنية في بلادهم وفيه تشجيع لهذه المواهب وتحميل الكتاب الشباب مسؤولية وطنية تجاه شعوبهم وامم [illegible] وفوق ذلك كله يعمل هذا المؤتمر على اقامة الجسور وتوثيق الروابط بين دول آسيا وافريقيا هذه الدول التي تعيش هموما مشتركة ، وما يزال اغلبها يعاني ضروبا من التخلف والقهر والاب[illegible]

لقد اعد هذا المؤتمر اعدادا جيدا ، وبذل من اجله الكثير من الجهد والوقت والمال ... وبالقياس لما حضرت من مؤتمرات كتاب [illegible] لم اكن اتوقع ان يكون هذا المؤتمر على هذا النحو من التنظيم والنجاح ، ولم اكن اتوقع ان تكون نحن الشباب على هذا المستوى من الوعي والنضوج والالتزام . وفي الحقيقة ان ما القي في المؤتمر من كلمات ، وما طرح فيه من قضايا وتصورات وتطلعات ، لتجعل الانسان يقف موقف الاعجاب والاكبار لهذه البراعم الشابة المتحمسة التي تضطلع بدورها لخدمة شعوبها ورفع مستواها .

واخيرا اجد من الواجب ان اقدم شكري لاتحاد الكتاب السوفيت ولجمهورية اوزبكستان ، ولكل من عمل لاخراج هذا المؤتمر العظيم .



زار سمرقند المشتركون في لقاء الكتاب الشباب لبلدان آسيا وافريقيا الذي جرى في طشقند .
في الصورة : توفيق فياض عضو اتحاد الادباء والصحفيين الفلسطينيين يتحدث مع اهالي سمرقند .



# القاهرة بريشات موسكو



[illegible] كان طريق العالم المستعرب هراتشيا [illegible] غابوتشيان الاستاذ المساعد في معهد بلدان [illegible] وافريقيا لدى جامعة موسكو .

[illegible] كانت نشأته الاولى في القاهرة حيث [illegible] اسرته وتلقى فيها العلوم الاولية [illegible] العربية والانجليزية . ثم انتقلت الاسرة [illegible] ارمينيا السوفييتية لتقيم في وطنها . فالتحق [illegible] بجامعة يريفان ليدرس اللغات الشرقية [illegible] في هذه الجامعة سنة ١٩٥٣ ثم عمل معلما [illegible] الانجليزية .

الا ان حبه للغات الشرقية دفعه الى ان يقصد موسكو للاستزادة من العلم فشرع يدرس علم اللغة المقارن وفضل التخصص باللغات السامية ووجد بغيته لدى كبار اساتذة هذا الميدان مثل زافودوفسكي وغرانده .

وفي سنة ١٩٥٦ انتسب للعمل في معهد اللغات الشرقية (اسم المعهد المذكور سابقا) وكان في البدء تتنازعه لغتان : الانجليزية والعربية ولذا عمل مدرسا في قسم اللغات الاوروبية وقسم اللغة العربية معا . ولكنه استسلم بعد فترة قصيرة لاحضان العربية وعكف على سبر اغوارها درسا وتدريسا .

والف غابوتشيان كثيرا من الابحاث في مواضيع اللغة العربية .

الا ان الموضوع الذي استأثر بالباحث غابوتشيان هو مسالة التعريف والتنكير التي كرس لها رسالته العلمية لنيل شهادة كنديدات ولا يزال هذا الموضوع هو الاثير لديه . وله فيه ابحاث شتى .

وقد تجمعت كل هذه الابحاث وغيرها لتنتظم في كتابه القيم الذي صدر سنة ١٩٧٢ بعنوان «**نظرية التعريف والتنكير ومشاكل النحو العربي**» ويعتمد غابوتشيان في هذه الدراسات طريقة المقارنة اللغوية مستفيدا من معرفته عدة لغات واجادته بعضها . ولكن ميزة المؤلف انه لا يفقد وهو في خضم ذلك احساسه المرهف بدقائق وخصائص اللغة العربية التي هي اساس بحثه وتتجلى في ذلك سليقته اللغوية السليمة التي تحتفظ بنقاوتها من عهد طفولته وصباه في القاهرة .

وقبل ايام قلائل شهدت احدى قاعات معهد بلدان آسيا وافريقيا حفلا بهيجا ضم جمهورا غفيرا من اساتذة المعهد ومعاهد اخرى وطلبته الحاليين وخريجيه الذين جاءوا ليكرموا الاستاذ هراتشيا غابوتشيان بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر .

وافتتح الحفل الاستاذ الكسندر كوفاليوف عميد المعهد سابقا ورئيس قسم الدراسات العربية فهنأ المحتفى به واستعرض الدرب الطويل الذي افضى به الى رحاب العلم والتربية حيث نال مكانة مرموقة بين اقرانه وزملائه .

ثم توالى على المنبر اساتذة وطلاب من زملاء المحتفى به وتلامذته فالقوا كلمات تميزت بالعاطفة الصادقة والتقدير لهذا العالم الفاضل والمربي القدير . وكان بين المتحدثين واحد من الباحثين العرب الذين يستفيدون بالاستاذ غابوتشيان فنوه بمكانته العلمية ولاسيما تضلعه باللغة العربية وشكره نيابة عن الباحثين العرب الذين وجدوا منه المساعدة والتشجيع والارشاد والطريف ان كثيرا من هؤلاء الباحثين هم من ابناء جمهورية مصر العربية ، من القاهرة نفسها التي غرست في نفس هراتشيا غابوتشيان بذورا اينعت ثمارها .

# الرياضة

[illegible] اكتوبر (تشرين الاول) ، موسم انواع [illegible] الشتوية . فيبدأ موسم الهوكي وظهر في [illegible] الحدائق الرياضيون الذين يمارسون [illegible] والسكيتنغ .

[illegible] في اواسط الخريف عادة المباريات [illegible] في سباق الضاحية لعموم الاتحاد [illegible] ، وتنظمها النقابات والكومسومول [illegible] فيها ملايين الناس على اختلاف اعمارهم [illegible] سيغدو مشهورا بعد عامين او ثلاثة [illegible] اشتهرت تاتيانا كازانكينا الرياضية [illegible] ويطلة الالعاب الاولمبية مركبين [illegible] كازانكينا كنجمة جديدة في العدو [illegible] مباريات سباق الضاحية .

## البحارة يفوزون بالبطولة

[illegible] مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي في [illegible] ، ومن المعروف ان المنتخب السوفيتي [illegible] هذا النوع من الرياضة الذي كان بطل الالعاب [illegible] في ميونيخ والفائز ببطولة العالم [illegible] مرارا ، لم يفز في العاب مونتريال باية [illegible] ، ورغم ذلك برهن لاعبو هذا المنتخب [illegible] الاندية الرياضية . للبحارة العسكريين [illegible] كييف ، ونادي طلبة جامعة موسكو [illegible] اقوى لاعبين في كرة الماء ، ويتوقع [illegible] المنتخب بعد تبديل مدربيه ، شهرته [illegible] المباريات الدولية .

[illegible] ببطولة الاتحاد السوفيتي البحارة [illegible] ٣٨ نقطة من الاثنتين والاربعين [illegible] الا مرة واحدة امام فريق «دينامو» [illegible] بنتيجة ٢-٣ ، وذلك بعد ان فاز بلقب [illegible] اما المرتبة الثانية ففاز بها فريق [illegible] كييف الذي تخلف بسبع نقاط عن البطل [illegible] في المباريات اليكسي باركالوف ، الذي [illegible] اقوى لاعبي كرة الماء في العالم . وقد [illegible] الميدالية البرونزية طلبة جامعة موسكو [illegible] «دينامو» موسكو ونادي «دينامو» [illegible] بالمرتبتين الخامسة والسادسة .

## مالتسيف اقوى لاعب

[illegible] نادي «دينامو» موسكو مركز الصدارة [illegible] مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي في الهوكي وهو الفريق الوحيد الذي فاز في المباريات الاربع التي اجريت ، لقد هزم فريق «سبارتاك» بطل الاتحاد السوفيتي والمحبوب في البلاد للغاية وذلك بنتيجة ٦ : ٤ ، وخسر امامه كذلك فريق «كريليا سوفيتوف» القوي بنتيجة ٥ : ٢ وينتظر الهواة بفارغ الصبر مقابلة فريق «دينامو» في اواسط اكتوبر-تشرين الاول مع فريق الجيش السوفيتي الحائز على كاس مباريات ابطال اوروبا وبطل الاتحاد السوفيتي تسع عشرة مرة ، وجمع فريق الجيش السوفيتي حتى الان من النقاط ما يقل بنقطة واحدة ، اذ تعادل مع منافسه وخصمه الدائم «سبارتاك» .

اما فريق «سبارتاك» نفسه فيشغل حتى الان المرتبة الخامسة ، ومن اسباب هذا التخلف ان افضل لاعبي الهجوم فيه وهما الكسندر ياكوشيف وفلاديمير شادرين لم يشتركا في المباريات نتيجة اصابة خطيرة . ويعاني فريقهما الان من مصاعب كبيرة .

ويعتبر الكسندر مالتسيف ، بطل العالم واوروبا والالعاب الاولمبية مرارا ، بطلا في مباريات الهوكي التي جرت في الشهر الاول من الموسم . ويصيب هذا اللاعب في كل مباراة المرمى مرة او مرتين او اكثر بمهارة عالية .

لقد بدأ مالتسيف طريقه في الرياضة في مدينة كيروفو-تشيبيتسك الصغيرة الواقعة عند سفوح جبال الاورال حيث كان عضوا في نادي «اوليمبيا» الرياضي المحلي ، وقد اعد هذا النادي عددا من الرياضيين الممتازين في السكي والهوكي والسكيتينغ . ويعتز نادي «اولمبيا» حتى الان بان مالتسيف دعي وهو شاب للاشتراك في نادي «دينامو» بموسكو واصبح الان نجما عالميا في الهوكي .

لقطة من مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي في الهوكي بين فريقي «سبارتاك» و«دينامو» وهما من موسكو ، وقد كانت النتيجة بستة اهداف مقابل اربعة لصالح دينامو .